Koul Alarab
كل العرب
مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

العدد رقم 92
السنة الثامنة
نيسان - أبريل AVRIL 2026
Prix 5 euros

عقيدة الحسم السريع ومأزقها البنيوي في الشرق الأوسط

أمريكا والأحواز العربية

في الذكرى الثالثة والعشرين لاحتلال العراق
ندوة قانونية في الاتحاد الأوربي ببروكسل

حماية الخليج برؤية استراتيجية جديدة

احتفالية في دار السفير السعودي
لمناسبة يوم المرأة العالمي

عندما تجد
الشائعات مرتعها

مدخر الوجدان

عاصفة
قانونية تهز الكرة
الإفريقية

حميد سعيد
تقبلُ بيروت بجُلباب حرائقها

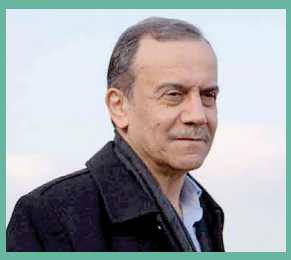

أحمد قعبور
وداعا

السودان بين استمرار
الحرب وآمال الإعمار

بين ردع ايران واقتلاعها

الحرب في إيران: صدمة
الطاقة وإعادة تشكيل
موازين القوة العالمية

الحروب الدولية:
المدخلات والمخرجات

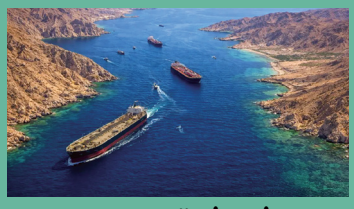

هشاشة اقتصاد
الخليج العربي البنيوية

ندوة قانونية في الاتحاد الأوربي ببروكسل حول انتهاك حقوق الانسان في العراق

الرئيس الفرنسي ماكرون يستلم اوراق اعتماد السيدة هالة ابوحصيرة
سفيرة لدولة فلسطين في فرنسا

اليوم العالمي لحقوق المرأة في دارة السفير فهد الرويلي

نعم.. نقف معك نواف سلام

أ. علي المرعبي
■ ناشر و رئيس التحرير ■

نواف سلام رجل المرحلة وخيار الإنقاذ للبنان الذي يمر اليوم بواحدة من أدق وأخطر المراحل في تاريخه الحديث، حيث تتشابك الأزمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لتشكل تهديداً وجودياً لكيان الدولة ومؤسساتها. وفي خضم هذا التخبط، برز اسم نواف سلام كمنارة أمل وخيار وطني جامع، ليس فقط لكونه شخصية أكاديمية ودبلوماسية مرموقة، بل لأنه يمثل «النموذج» الذي يحتاجه لبنان للعبور من ضفة الانهيار إلى ضفة التعافي.

اختيار نواف سلام لرئاسة الحكومة ليس مجرد إجراء سياسي عابر، فهو قامة قانونية ودبلوماسية عالمية، بل هو اعتراف بضرورة استعادة «هيبة الدولة» من خلال العلم والقانون. فسلام، الذي شغل منصب رئيس محكمة العدل الدولية، أرفع هيئة قضائية في العالم، يحمل معه إرثاً من النزاهة والخبرة القانونية التي تفتقدها الساحة السياسية اللبنانية.

إن مسيرته التي توجت برئاسة «محكمة العالم» تعكس ثقة المجتمع الدولي بشخصه وبقدرته على إرساء قواعد العدالة والشفافية. إن لبنان اليوم لا يحتاج إلى تسويات محاصصة، بل إلى رؤية قانونية وإصلاحية شاملة تعيد بناء المؤسسات على أسس متينة. استعادة الثقة الدولية تمثل أحد أكبر التحديات التي تواجه لبنان وهي العزلة الدولية وفقدان الثقة في الطبقة الحاكمة. وهنا تبرز أهمية نواف سلام كجسر عبور نحو المجتمع الدولي. فمن خلال عمله كسفير وممثل دائم للبنان لدى الأمم المتحدة لمدة عشر سنوات، نسج سلام شبكة علاقات دولية واسعة وفهم عميق لآليات القرار العالمي. إن وجود شخصية بمكانته على رأس السلطة التنفيذية يرسل رسالة طمأنة للمانحين والمؤسسات الدولية (مثل صندوق النقد الدولي) بأن لبنان جاد في مسار الإصلاح والشفافية.

إن الأثر المتوقع على الواقع اللبناني الميزة هو السير بخطوات جادة نحو تعزيز سيادة القانون ومكافحة الفساد المؤسسي. ان الخبرة القضائية الدولية ووضع خطط علمية ومدروسة للتعافي الاقتصادي ترتكز أيضا على الخلفية الأكاديمية (دكتوراه من السوربون في باريس) والقدرة على الوقوف على مسافة واحدة من الأطراف المتنازعة. ان الحياد السياسي النسبي تسهل تدفق المساعدات والاستثمارات الخارجية والقبول الدولي الواسع بالحكومة اللبنانية.

ويأتي العملاء المرتبطين بإيران ليرددوا بكل غباء وصفاقة في تجمعات مدفوعة الأجر» نواف سلام صهيوني».. مع العلم ان بيئتهم وحزبهم يعج فعلا بالعملاء للموساد كما تكشف التحقيقات والمعلومات.

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

الناشر ورئيس التحرير: **علي المرعبي**

91, rue du Faubourg Saint-Honoré 75008 Paris/ France - Port: 06 25 23 17 75 -Tel: 09 82 63 75 78 -
e-mail: koulalarab.paris@gmail.com - www.koul-alarab.com
SARL: KOUL ALARAB - Siret: 899 008 080 00017 - CJ. 5499 - APE 58.14Z - capital 10.000 € - INPI: 4464381
et: 20 4 687 031 - ISSN: 2677-349X

مدير العلاقات العامة:
محمد الاسباط

سكرتير التحرير:
غادة حلايقة

المشرف على القسم الاقتصادي:
غسان الطالب

المشرف على السياسة الدولية:
لهيب عبدالخالق

المشرف على القسم السياسي:
خالد النعيمي

المشرف على القسم الثقافي:
نسيم قبها

المشرف على القسم الاجتماعي
أسماء الصفار

المشرف على القسم الرياضي :
ادريس سيباح

المدير الفني :
لؤي المرعبي

المدير المسؤول:
رنا الجندي

الكاريكاتير و الرسم :
عادل ناجي

مكاتب المجلة

مايز الادهمي
غادة حلايقة
وفاء رشيد
ليلى قيري
إسحق البصير
أسماء الصفار
هويدا عبد الوهاب
علي عبدالقادر
سناء جاء بالله
زياد المنجد
عمر محمد فاضل

يشارك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

حميدة نعنع
مازن الرمضاني
مايز الادهمي
هاني الملاذي
زياد المنجد
محمد زيتوني
عبد الرزاق الدليمي
عبدالناصر سكرية
محمد المرواني
نائلة فزع
إياد سليمان
علي القحيص
نزيهة رفاعي
ليلى قيري
نسيم قبها
نوال خضري
حياة رايس
علي عبدالقادر
اسامة الاشقر
رجاء السنوسي

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي آصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

شركة التوزيع:
الشركة القومية للتوزيع **شركة الصحافة التونسية**

ثمن النسخة في الدول العربية: 3 دولار او ما يعادلها

ثمن النسخة في دول العالم: 5 يورو او ما يعادلها

رسوم الاشتراك: 90 دولار (اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد)

في هذا العدد

حماية الخليج برؤية إستراتيجية جديدة!

تنويه وتوضيح

وصلنا تعقيب على الحوار الذي اجريناه مع الاستاذ ابو تحرير امين سر قيادة قطر العراق للبعث والذي نشر بالعدد الاخير، من السيد بدر العنزي، يدعي انه عضو مكتب العلاقات الخارجية لحزب البعث العربي الاشتراكي، بعد اطلاعنا عليه وجدنا انه تعقيب تافه و ساذج لا يستأهل النشر، و به تجاوزات غريبة ضد الاعلام العربي المستقل والملتزم بقضايا الأمة العربية، ولا ينسجم مع الأصول الإعلامية بالرد، و نحن ننأى بأنفسنا عن نشر مثل هذه الترهات، حتى لا تكون إساءة لأدبيات و اخلاقيات البعث التي نعرفها جيدا، و التي ينتحل هذا المدعو صفة الإنتماء له.

سكرتارية التحرير

كل السياسة

من عاصفة الصحراء 1991 الى عاصفة الخوارزميات 2026 قراءة في آليات التضليل الإعلامي

بين ردع إيران واقتلاعها:
حين تختلف واشنطن وتل أبيب في تعريف

عقيدة الحسم السريع ومأزقها البنيوي في الشرق الأوسط

أمريكا والأحواز العربية

لبنان بين الحرب الإقليمية وأزمة الدولة:
قراءة تحليلية موسعة

الحرب في إيران: صدمة الطاقة وإعادة تشكيل موازين القوة العالمية

كل الاقتصاد

هشاشة اقتصاد الخليج العربي البنيوية تكشفها الحرب الإيرانية - الأمريكوصهيونية

كل العلوم

الحروب الدولية: المدخلات والمخرجات

كل الثقافة

في الذكرى الثالثة والعشرين لاحتلال العراق
ندوة قانونية في الاتحاد الأوربي ببروكسل

لماذا ينقسم بعض العرب - بين تأييد إيران وبين التهليل لضربها؟

لهيب عبد الخالق في كتابها «الازدواج الأنطولوجي للزمن»:
رحلة في «برزخ اللحظة» لفك شفرة الوجود

ذاكرة تتوارى... وذاتٌ تتجلى
قراءة نقدية في فلسفة السيرة وامتداد التراث

اليوم العالمي للمرأة:
مسار متجدد نحو العدالة والمساواة

أزمة نهائي «كان 2025»: جدلٌ غير مسبوق، وعاصفة قانونية تهز الكرة الإفريقية بعد قرار الكاف

من عاصفة الصحراء 1991 الى عاصفة الخوارزميات 2026 قراءة في آليات التضليل الإعلامي

أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي
أستاذ جامعي. خبير الدعاية الإعلامية

أكاد اجزم ان أكثر بلد تعرض للتضليل والتشويه والظلم في هذا العالم مثلما تعرضت له العراق، وما جرى ويجري وسيستمر من احداث ساخنة ومدمرة بمنطقة الشرق الاوسط مهما يحاولون دفعها يمينا او شمالا صعودا ونزولاً فلا بد ان يصطدم الجميع بصخرة الحقيقة وهي ان كل ما تتعرض له هذه البقعة المهمة جدا في العالم هي بعض تداعيات ونتيجة لما تعرض له العراق الدولة والنظام والشعب واحتلاله في نيسان 2003؟!

ولعل العراق ودولته الوطنية هي أكثر من تعرض للتضليل والتحريف والأكاذيب.

واليوم تواجه دولة الملالي في طهران اعتى دول العالم ليس بقوة أسلحتها وتقدمها التكنلوجي الأكبر والاهم والأخطر بالعالم (لحد الان) بل بما تملكه من مصانع ووسائل وادوات ومؤسسات دعائية وإعلامية هي الأكثر قدرة في تغيير الألوان والمزاج والتوجهات والمواقف حتى لدى جمهور الخصوم المنيع وما ذقناه من هجمات تضليلية يبدو أن نظام الملالي وضعوا انفسهم في مواجهة من كان الملالي يحرضونهم على استهداف العراق، وانا هنا أتعاطف مع الشعوب العربية والاذرية والبلوشية والكردية وغيرها في ايران التي أنكوت بظلم واستبداد وظلمات المعممين

لذلك اؤكد ان اكثر ما يثير القلق والفضول ايام الحروب والأزمات هي تلك المساحة الصغيرة من الواحات القليلة من الحقيقة التي تبتلعها المساحات الواسعة من صحراء التضليل.

عندما أصدر الصحفي البلجيكي ميشيل كولون كتابه احذروا الإعلام عقب حرب الخليج الثانية عام 1991 باللغة الفرنسية لم يكن يقدم مجرد نقد صحفي عابر، بل كان يضع دليل استخدام لفهم كيفية صناعة الحروب في المختبرات الإعلامية قبل اندلاعها في ساحات القتال. اليوم وبعد مرور عقود نجد أن المبادئ الخمسة للتضليل التي صاغها كولون ليست مجرد أرشيف تاريخي، بل هي المحرك الفعلي لما نشهده في تغطية الحروب الحالية.

أولًا: القواعد الخمس لغسل الأدمغة (نموذج 1991) حيث استخلص كولون من تغطية غزو العراق وتدمير بنيته التحتية خمس قواعد ذهبية مارستها وسائل الإعلام الغربية الكبرى:

إخفاء المصالح الاقتصادية: لم يتحدث الإعلام عن النفط أو الهيمنة، بل عن الشرعية الدولية وتحرير الشعوب.

-2 شيطنة العدو: تحويل الخصم السياسي إلى وحش فاقد للإنسانية (نموذج «هتلر الجديد») مما يجعل التفاوض معه خيانة والقضاء عليه واجباً أخلاقياً.

3 ـ تزييف الوقائع (قصص العواطف): استخدام قصص مفبركة تلمس المشاعر (مثل قصة حاضنات الأطفال في الكويت) لشحن الرأي العام عاطفياً.

4ـــ تجهيل التاريخ: عزل الحدث عن سياقه الزمني وتصويره كفعل مفاجئ وغير مبرر من طرف واحد.

5- الرقابة العسكرية المتخفية: حيث يصبح الصحفي الاعلامي مرافقاً للجيش لا يرى إلا ما يريده له الجنرالات أن يراه من الاحداث؟!

ثانياً: استنساخ النموذج في الحروب الحالية

بالنظر إلى الصراعات الدائرة اليوم نجد أن الماكينة الإعلامية لم تتغير في جوهرها، بل تطورت أدواتها التقنية فقط.

1. شيطنة الضحية وعكس الأدوار:

في عام 1991 تم تصوير العراق كقوة عظمى تهدد العالم لتبرير سحقه. اليوم نرى في الحروب الحالية استخداماً مكثفاً لمصطلح الإرهاب أو النازية الجديدة حسب الطرف الذي يقود الدعاية لتجريد الخصم من حقه في الدفاع عن نفسه. يتم التركيز على البادئ بالهجوم مع حذف كامل لتاريخ الصراع (القاعدة الرابعة لكولون: تجهيل التاريخ) مما يجعل المتلقي يظن أن الحرب بدأت قبل يومين فقط وليس نتيجة عقود من التراكمات.

2. التكنولوجيا كأداة للتضليل (من الكاميرا إلى الذكاء الاصطناعي) في 1991 كانت الصور الضبابية للقنابل الذكية هي سيدة الموقف. اليوم انتقلنا إلى عصر التزييف العميق بالخوارزميات. وسائل التواصل الاجتماعي لم تعد مجرد منصات لنقل الخبر، بل أصبحت غرف صدى تعزز الرواية الواحدة وتغيب الرأي الآخر عبر الحظر أو تقييد الوصول.

3. الحرب النظيفة والحرب الإنسانية:

ما زال الإعلام يروج لفكرة الضربات الجراحية الدقيقة رغم أن الواقع على الأرض في الحروب الحالية يظهر تدميراً كاملاً للمدن وقتلاً جماعياً للمدنيين. يتم استخدام مصطلحات ملطفة مثل أضرار جانبية بدلاً من مجازر تماماً كما فعل إعلام عاصفة الصحراء عندما أخفى مأساة ملجأ العامرية

ثالثاً: الفارق الجوهري.. هل سقطت الهيمنة الإعلامية؟

رغم أن آليات التضليل التي فضحها كولون 1991 ما زالت تعمل بقوة إلا أن هناك متغيراً واحداً لم يكن موجوداً في 1991 وهو إعلام المواطن او المواطن الصحفي!

في 1991: كان المتلقي أسيراً لثلاث أو أربع قنوات كبرى اما اليوم فالمقاتل أو المدني في قلب المعركة يمتلك هاتفاً ذكياً يبث منه مباشرة. هذا كسر احتكار الرواية الرسمية مما اضطر وسائل الإعلام التقليدي إلى بذل جهود مضاعفة لممارسة التدقيق المتحيز أو التعتيم المنظم.

رابعاً: كيف نحمي وعينا؟ على خطى ميشيل كولون

واضح بأن الحل ليس في اعتزال متابعة الإعلام، بل في امتلاك الوعي والمناعة النقدية في الحروب الحالية لذلك علينا اتباع الخطوات التالية:

-1البحث عن المستفيد: من المستفيد من هذه الحرب؟ دائماً هناك شركات سلاح وطرق تجارة أو ثروات طبيعية تقف حتما خلف الشعارات البراقة

-2تعدد المصادر: عدم الاعتماد على وسيلة إعلامية تنتمي لدولة طرف في النزاع.

-3الحذر من العاطفة المفاجئة: إذا وجدت وسيلة إعلامية تركز بشكل مفرط على قصة إنسانية واحدة وتتجاهل آلاف الضحايا الآخرين فاعلم أن هناك عملية تعبئة عاطفية مقصودة لتمرير قرار سياسي أو عسكري.

حقيقة أن ما دفعني إلى استذكار ما جاء به كتاب ميشيل كولون هو حجم ما يتعرض له الإنسان من كم هائل من الدعاية والتضليل من جميع الأطراف المتحاربة وربما يشكل ذلك الجزء الأكبر والاهم من ذاكرته وموقفه سلبا وايجابا وهنا لا اريد ان اجعل القارئ يشك في كل ما يراه ويسمعه (رغم انه امر بات مستحب ومهم لتكوين الموقف الصحيح؟!) لكن علينا ان ننوّع مصادرنا الإخبارية وننظر افقيا وعموديا لكل ما نتعرض له، فالذين يطبخون المعلومات ويصنعون الاخبار هم أخطر من الذين يلقمون القنابل والصواريخ ويطلقون المسيرات لان ضحايا الرصاص والقنابل والصواريخ والمسيرات قد يصلون إلى مئات او الاف او ملايين من الضحايا لكن ضحايا وسائل الدعاية والتضليل والإعلام اضعاف مضاعفة في كل لحظة؟؟!!

إن التذكير بكتاب «احذروا الإعلام» لم يكن صرخة في الواد، بل هو تحذيراً مبكراً من عصر ما بعد الحقيقة. ما أشبه الليلة بالبارحة، فالمسرح تغير والممثلون تبدلوا لكن المخرج ما زال يستخدم نفس السيناريو الذي نكشفه لكي تقتل عدوك جسدياً يجب أولاً أن تقتله اعتباريا ونفسيا ومعنوياً في عقول الجماهير.

بين ردع إيران واقتلاعها:
حين تختلف واشنطن وتل أبيب في تعريف «النصر»

أ.نسيم قبها
كاتب وباحث فلسطيني

في عين الأحداث الحربية المتتالية، وفي خضم المعركة المحتدمة التي تخوضها إدارة واشنطن وحكومة تل أبيب ضد نظام طهران، تتصارع رؤيتان استراتيجيتان لا تلتقيان إلا عند نقطة البدء، لتتفرقا بعدها عند خطوط النهاية. فبينما تتعالى التصريحات الأمريكية من البيت الأبيض التي تصوغ الحملة العسكرية بلغة الإنجاز التدريجي والاحتواء المحسوب، تتحرك الآلة العسكرية (الإسرائيلية) بنهم مختلف تماماً، وكأنها تسابق زمنها السياسي الآفل قبل أن يطويها التاريخ. المشهد الجيوسياسي اليوم لا يحتمل قراءة واحدة، بل هو مرآة مكسورة تعكس انقساماً عميقاً في الرؤى بين حليفين يبدوان ظاهرياً في خندقٍ واحد، لكن جوهر كل منهما يدفع نحو أفقٍ مختلف لهذه الحرب.

فجوة الأهداف: بين الإضعاف المؤقت والتحول الجذري

إن ما يجري اليوم على الساحة الإيرانية ليس مجرد معركة عسكرية عابرة، بل هو اختبار حقيقي لمدى التلاحق أو التباعد بين الرؤية الأمريكية و(الإسرائيلية) لمستقبل المنطقة، فالولايات المتحدة -كما تعكس تصريحات قادتها وسلوك إدارتها- تسعى إلى إيران «مردوعةً ومحاصرة»، هدفها تعظيم الردع الأمريكي، وضرب القدرات الإيرانية بما يكفي لدفع طهران إلى مربع الانكماش والتراجع، مع الحفاظ على سقفٍ زمني محدد للعمليات، خشية الانزلاق إلى مستنقعٍ لا تحمد عقباه، إنها رؤية تنطلق من فلسفة «الاحتواء» التي تريد لإيران أن تبقى في قفص الاتهام الإقليمي، لكن دون أن تُفتح أبواب الجحيم على مصراعيها.

أما (إسرائيل)، فهي تعيش حالةً من الهوس الاستراتيجي بالتحول الجذري، لا تريد حكومة الاحتلال مجرد إضعاف إيران، بل تسعى إلى تغيير هيكلي شامل: تدمير القدرات النووية والصاروخية بشكل لا يمكن معه التعافي، تفكيك شبكة الوكلاء في المنطقة، وصولاً إلى تهيئة الظروف لتغيير النظام في طهران، إنها ترى في هذه الحرب فرصةً تاريخية قد لا تتكرر؛ لتحقيق ما عجزت عنه لعقود: اقتلاع النفوذ الإيراني من جذوره

هذه الفجوة بين «الإضعاف المؤقت» الذي قد ترضى به واشنطن، و«التحول الجذري» الذي تصر عليه تل أبيب، ليست مجرد خلاف تكتيكي، بل هي جوهر الأزمة التي ستحدد شكل الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد الحرب، وبينما تبدو واشنطن حريصةً على إنهاء القتال بسرعة، تجد (إسرائيل) نفسها في سباق مع الزمن، تريد استغلال كل لحظة قبل أن تفرض الإدارة الأمريكية سقفاً نهائياً لا يمكن تجاوزه.

أدرك المراقبون أن نتنياهو أصبح عبئاً ثقيلاً على التحالف مع واشنطن

نتنياهو: الرجل الذي انتهى مفعوله السياسي قبل انتهاء الحرب

في هذا المشهد المتوتر، يبرز اسم بنيامين نتنياهو كأحد أكبر الخاسرين، ليس فقط على صعيد الإنجازات العسكرية، بل على صعيد مستقبله السياسي الذي بات في عداد الموت السريري، فما يحدث اليوم هو أن رئيس الوزراء (الإسرائيلي) راهن على هذه الحرب كورقة أخيرة لإنقاذ مساره السياسي المحطم داخلياً، لكنه فشل في قراءة التحولات الكبرى، فحتى لو حققت دولته بعض الإنجازات على الأرض، فإن نتنياهو سيكون أول من يدفع الثمن عندما تخفت أصوات المدافع.

لقد أدرك المراقبون أن نتنياهو أصبح عبئاً ثقيلاً على التحالف مع واشنطن، فإدارة الرئيس ترامب، التي تبدو متحمسةً للحملة على إيران، لا تثق في الرجل القادم من أقصى اليمين المتطرف، والذي حوّل السياسة (الإسرائيلية) إلى فوضى داخلية، وبعد انتهاء الحرب، سيجد نتنياهو نفسه في مواجهة عاصفة داخلية لا تقل ضراوةً عن المعركة الخارجية: انقسامات المجتمع (الإسرائيلي)، الاقتصاد المنهك، والعزلة الدولية المتزايدة، لقد انتهت صلاحيته السياسية، وما تبقى منه مجرد جسد هزيل يحاول ركوب موجة لا يملك زمامها، فحتى لو انتهت الحرب بسيناريو (إسرائيلي) «مثالي»، فإن (الإسرائيليين) أنفسهم سيبحثون عن كبش فداء، وسيكون هو الأقرب إلى المذبح.

صراع الهيمنة لا العقيدة: قراءة في جوهر المواجهة

ربما تكون أخطر المغالطات التي تُروّج في الإعلام الغربي والعربي على السواء هي تقديم الصراع الإيراني (الإسرائيلي) كصراع عقائدي أو ديني، لكن الحقيقة الجيوسلاسية الصارمة تقول غير ذلك، إن ما يجري اليوم هو صراع على الهيمنة الإقليمية بامتياز، صراع بين مشروعين متنافسين: مشروع إيراني يسعى إلى مد نفوذه من الخليج إلى المتوسط، ومشروع صهيوني يريد تكريس

تفوقه العسكري والأمني كقوة إقليمية لا يُشق لها غبار.

(إسرائيل) لا تخشى الملالي بقدر ما تخشى إيران القوية التي سينزل الملالي يوماً عن دفتها، وإيران لا تقاتل الكيان الصهيوني لأنه «دولة يهودية»؛ بل لأنها ترى فيه العائق الأكبر أمام طموحاتها الإقليمية، هذه قراءة واقعية تفضح الادعاءات الدينية من الجانبين، فحزب الله لم يعمل في سوريا واليمن والعراق لنشر التشيع كهدف، بل ليكون ذراعاً إيرانية في لعبة النفوذ، و(إسرائيل) لا تضرب مواقع الحرس الثوري لأنها «تهدد الوجود اليهودي»؛ بل لأنها تهدد تفوقها العسكري المطلق في المنطقة.

هذا التمييز بين العقيدة والهيمنة هو مفتاح فهم مسار المعركة، فحين تنتهي الحرب، لن يختفي الصراع المذهبي أو الديني، لكنه سيتحول إلى شكلٍ آخر من أشكال التنافس الجيوسياسي، حيث ستبقى المنطقة رهينةً لمعادلة القوى لا لمعادلة الإيمان.

بين تعظيم الإنجاز وخطر الانزلاق

تعيش الإدارة الأمريكية اليوم حالةً من التذبذب الاستراتيجي الخطير، فهي من جهة تريد تقديم صورة «النصر الحاسم» لتعزيز سياسة «السلام عبر القوة» التي رفعها ترامب شعاراً، ومن جهة أخرى تدرك أن الانزلاق إلى حرب طويلة قد يفتح أبواب الجحيم على أسواق الطاقة، ويُدخل الاقتصاد الأمريكي في نفقٍ مظلم مع اقتراب انتخابات التجديد النصفي.

إن القيود الاقتصادية والسياسية تدفع واشنطن نحو احتواء الحملة، بينما يدفعها الغرور العسكري والإعلامي نحو التصعيد، وهنا تكمن المفارقة: فكلما طالت الحرب، زادت الفجوة مع (إسرائيل) التي تريد المزيد، وكلما قصرت، شعرت تل أبيب بأنها خسرت الفرصة الأكبر لتغيير قواعد اللعبة.

لكن الأهم من ذلك هو ما سيترتب على هذه الحرب من تداعيات على العالم العربي، فنحن أمام مشهدٍ مؤلم: منطقتنا تتحول إلى ساحة صراع بالوكالة بين قوى إقليمية ودولية، بينما تبقى الأمة العربية مشلولة، تتفرج على مصيرها يُحسم في غرف القيادة الصهيونية والأمريكية والإيرانية، لا صوتٌ عربي يعلو في هذه المعركة، وكأن العرب ضيوف على أنفسهم في أرضهم.

معركة النهايات المفتوحة

ما نشهده اليوم ليس مجرد جولة جديدة في الصراع الإيراني الصهيوني، بل هو لحظة فارقة ستعيد تشكيل الخريطة الجيوسياسية للشرق الأوسط، لكن المؤكد أن نتنياهو سيخرج منها خاسراً، وأن الصراع سيظل صراع هيمنة لا عقيدة، وأن الفجوة بين واشنطن وتل أبيب ستظل ماثلةً حتى بعد انتهاء القتال.

الأمة العربية اليوم أمام اختبار تاريخي: إما أن تستيقظ من غفوتها وتعيد بناء موقفها على أساس المصالح الوطنية الجامعة، وإما أن تظل رهينةً لتقلبات إقليمية لا تملك فيها قرارها، فالمستقبل القادم ليس لمن يملك أكبر عدد من الصواريخ، بل لمن يملك رؤية واضحة واستراتيجية ثابتة، وبينما تدور المعركة حول طهران وتل أبيب وواشنطن، تبقى عواصم العرب صامتة، كمن ينتظر دوراً لن يأتي إلا إذا صنعته بأيديهم.

خلاصة القـــــول

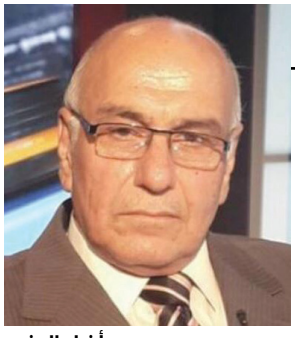

أ.زياد المنجد
كاتب و صحفي عربي من سورية

بين مهلة ترامب وضربات نتنياهو

مفاوضات على حافة النار

في المشهد الراهن، لا تبدو واشنطن وتل أبيب على الصفحة نفسها تماماً، رغم وحدة الهدف المعلن تجاه إيران. فبينما يسعى دونالد ترامب إلى فتح مسار تفاوضي–ولو بشروط قاسية–تُظهر إسرائيل بقيادة بنيامين نتنياهو قدراً واضحاً من الشك، إن لم يكن الرفض الضمني لأي اتفاق لا ينتهي بتفكيك كامل للبرنامجين النووي والصاروخي الإيراني.

ترامب وقبيل انتهاء مهلة الخمسة ايام لضرب محطات الطاقة الايرانية مددها عشرة ايام اضافية، رغم غياب رد إيراني واضح، لا يمكن قراءته فقط كخطوة دبلوماسية؛ بل يحمل في طياته بعداً عملياً: إتاحة وقت إضافي أمام إسرائيل لتكثيف ضرباتها، خصوصاً ضد البنية التحتية الصاروخية، في محاولة لفرض "وقائع ميدانية" تسبق أي اتفاق محتمل.

بهذا المعنى، تتحول المهلة إلى أداة مزدوجة: ضغط سياسي على طهران، وغطاء زمني لتحرك عسكري محسوب.

في المقابل، تعتمد طهران سياسة "الصمت التكتيكي"، فهي تدرك أن أي رد متسرع قد يمنح خصومها مبرراً لتوسيع العمليات. لكنها في الوقت ذاته تُظهر قدرة عالية على المناورة، مستندة إلى خبرة طويلة في إدارة الأزمات، وشبكة نفوذ إقليمي تتيح لها توزيع الضغط وتفادي الضربات الحاسمة.

هذه المرونة تجعلها أقل عرضة للانكسار السريع، وأكثر قدرة على امتصاص الصدمات.

الأهم أن إيران لا تنظر إلى المفاوضات كمسار تسوية نهائية، بل كأداة ضمن استراتيجية أوسع هدفها الأول: بقاء النظام. ومن هذا المنطلق، أظهرت عبر السنوات استعداداً لتحمل العقوبات والعزلة وحتى الضربات العسكرية، مقابل الحفاظ على تماسك السلطة. لذلك، فإن أي اتفاق لا يضمن هذا الهدف يبقى بالنسبة لها محطة مؤقتة لا أكثر.

السيناريو الأقرب للواقعية الآن ليس حرباً شاملة ولا سلاماً وشيكاً، بل حالة "التصعيد المضبوط": ضربات محدودة، رسائل نارية، ومفاوضات بطيئة.

إسرائيل تسابق الزمن لإضعاف القدرات الإيرانية قبل أي اتفاق، وواشنطن تحاول انتزاع تنازلات دون الانزلاق إلى حرب مكلفة، بينما تراهن طهران على الوقت كأهم أوراقها.

هكذا، تبقى المنطقة معلقة بين خيارين أحلاهما مرّ: اتفاق ناقص لا يرضي الجميع، أو تصعيد مفتوح قد يخرج عن السيطرة في أي لحظة.

عقيدة الحسم السريع ومأزقها البنيوي في الشرق الأوسط

أ.لهيب عبدالخالق
كاتبة عراقية مقيمة في كندا

منذ اندلاع جولة التصعيد الأخيرة في الشرق الأوسط منذ أواخر فبراير/شباط 2026، والتي تجاوزت أسبوعها الثالث مع اتساع رقعتها بين الولايات المتحدة وإيران وإسرائيل، وامتداد تداعياتها إلى الخليج والعراق ولبنان والمجال البحري، لم تعد الحرب تُقرأ بوصفها مواجهة محدودة أو جبهة قابلة للاحتواء. ففي لحظةٍ تبدو فيها السماء أقرب إلى شاشةٍ تُعاد عليها التجربة أكثر من كونها فضاءً مفتوحًا، تتسارع الضربات إلى حدٍّ يجعل الليل أقصر من زمن القرار.

لا شيء في هذه الحرب يوحي بالتمهّل أو التدرّج؛ بل نحن أمام اندفاعٍ واضح نحو الحسم، تُختصر فيه المسافات بين النية والفعل، وتتحول فيه الضربة إلى ردٍّ استباقي على احتمالٍ لم يكتمل بعد. وهذه ليست عودةً إلى الحروب التقليدية حيث تُبنى الاستراتيجيات على الاستنزاف الطويل، بل محاولة مكثّفة لإعادة تشكيل ميزان القوة خلال نافذة زمنية ضيقة، تُدار فيها العمليات العسكرية وكأن الزمن نفسه عنصر يجب السيطرة عليه لا مجرد سياقٍ تتحرك داخله الأحداث.

واشنطن، في هذا الإطار، لا تبدو معنية بإدارة صراعٍ مفتوح بقدر ما تسعى إلى فرض نهاية سريعة على مصادر التهديد، سواء تعلّق ذلك بالبنية الصاروخية الإيرانية أو بالمسارات المرتبطة بالبرنامج النووي، بل وحتى بالبنية القيادية للنظام ذاته. هذا ما يفسّر طبيعة الضربات المركّزة، واتساعها النسبي، وتجاوزها منطق "الرد المحدود" إلى ما يمكن وصفه بـ"اندفاع الحسم الاستراتيجي"، حيث يُراد للضربات أن تُحدث أثرًا تراكميًا سريعًا، لا أن تدخل في دورات ردعٍ طويلة. وفي هذا السياق، تتقاطع تقديرات عدد من مراكز الدراسات الغربية، التي أشارت في تقارير حديثة إلى أن الولايات المتحدة باتت ترى في "النافذة الزمنية القصيرة" شرطًا لنجاح أي عملية تقويض استراتيجية، خصوصًا في بيئات معقّدة كبيئة الشرق الأوسط.

لكن هذا الاندفاع نحو الحسم يصطدم فورًا بطبيعة الميدان نفسه. فالحرب هنا لا تدور في جبهة واحدة يمكن كسرها أو احتواؤها، بل في شبكة متداخلة من الساحات، لكل منها ديناميكيتها الخاصة وقدرتها على إعادة توزيع الضغط. فالعراق، على سبيل المثال، لا يعمل كساحة مواجهة مباشرة، بل كفضاء توازنات رمادية يمكن أن تتحول فيه أي ضربة إلى سلسلة ارتدادات غير متوقعة. ولبنان لا يُستخدم كجبهة تقليدية بقدر ما يشكّل مساحة ضغط نفسي - سياسي قادرة على توسيع نطاق التوتر دون إعلان حرب شاملة. أما الخليج، فهو ليس مسرح عمليات بقدر ما هو مؤشّر اقتصادي حساس، حيث يمكن لأي تصعيد أن ينعكس فورًا على أسواق الطاقة وحركة الملاحة. في مثل هذه البيئة، لا يعود الحسم مسألة تفوّق عسكري فقط، بل قدرة على السيطرة على شبكة من التفاعلات المتزامنة.

هنا يتخذ الصراع شكله الفعلي: احتكاك استراتيجي مستمر، لا هو حرب شاملة ولا هو حالة ردع مستقرة. والضربات تقع، لكنها لا تُغلق الدائرة، بل تفتح دوائر أخرى. وكل محاولة للتركيز على مركزٍ ما تؤدي إلى انتشار التوتر في الأطراف. بهذا المعنى، لا يُلغى هدف الحسم، لكنه يتآكل تحت ضغط التوسّع الأفقي للصراع. ما يجري ليس فشلًا في التخطيط بقدر ما هو نتيجة لبنية إقليمية لا تسمح بتجميع الصراع في نقطة واحدة قابلة للحسم.

ويتعزّز هذا التعقيد بما يمكن تسميته "الردع اللانهائي"، حيث لم يعد الردع قائمًا على معادلة واضحة من نوع "إذا ضربتني أضربك"، بل على سلسلة مفتوحة من الاحتمالات. كل ضربة تحمل في داخلها احتمالات رد متعددة، بعضها مباشر وبعضها غير منسوب، وبعضها مؤجل زمنيًا أو منقول جغرافيًا. هذا ما يجعل الردع لا ينهي التصعيد، بل يعيد إنتاجه بصيغ مختلفة. وفي هذا السياق، يصبح الغموض أداة بحد ذاته، لا نقصًا في المعلومات. فالضربة التي لا يُعلن عنها رسميًا، أو التي تُنفذ عبر وسيط، تخلق مستوى من اللايقين يدفع الخصم إلى توزيع انتباهه على مساحات أوسع، ما يقلل من قدرته على التركيز أو الحسم.

وبينما تتسارع العمليات العسكرية، يعمل الاقتصاد كمرآة فورية لهذه الديناميكيات. فالأسواق لا تنتظر نتائج الحرب، بل تتفاعل مع سرعتها. قفزات أسعار النفط، وارتفاع تكاليف التأمين البحري، واضطراب سلاسل الإمداد، كلها مؤشرات على أن "الصدمة" باتت جزءًا من أدوات الصراع. فلم يعد المطلوب إغلاق مضيق أو تدمير منشأة بقدر ما يكفي التهديد بذلك لإحداث أثر اقتصادي ملموس. وهنا يظهر بوضوح أن الزمن المضغوط

الحرب لا تُدار لإطالتها، بل تُسرَّع لإنهائها، لكنها كلما تسارعت، ابتعدت عن الحسم

لا يقتصر على العمليات العسكرية، بل يشمل أيضًا الاستجابات الاقتصادية، حيث تتحول الثواني والدقائق إلى عوامل مؤثرة في الأسواق العالمية.

في هذا المشهد، لا تبدو دول الخليج معنية بجدل الحسم بقدر ما تنشغل بسؤال مختلف: هل يمكن احتواء ارتدادات هذا الحسم إن حدث؟ فالمشكلة ليست في إنهاء الصراع بحد ذاته، بل في احتمال أن يؤدي ذلك إلى فتح مسارات تصعيد جديدة، سواء عبر فاعلين من خارج إطار الدولة، أو عبر اضطراب مفاجئ في البنية الأمنية والاقتصادية للمنطقة. من هنا، يصبح الاستقرار ليس مرادفًا لغياب الحرب، بل لقدرة الأنظمة على التنبؤ بمستوى التصعيد وضبط حدوده.

ولا يمكن فصل هذا الاندفاع العسكري عن التحولات الأوسع في التفكير الاستراتيجي الأمريكي خلال السنوات الأخيرة، كما تعكسه نقاشات متكررة في مراكز التفكير في واشنطن، والتي باتت تنظر إلى الحسم السريع ضمن نافذة زمنية ضيقة كأحد الخيارات الضرورية في التعامل مع البيئات المعقدة متعددة الفاعلين - كالشرق الأوسط - حيث تتداخل الأدوار بين الدول والجهات التي تعمل من خارج إطارها. وتفترض هذه المقاربات أن تسريع وتيرة العمليات ورفع كثافتها قد يحدّ من قدرة الخصم على إعادة تنظيم نفسه أو إعادة توزيع أدواته عبر ساحات بديلة أو وكلاء غير مباشرين.

غير أن هذه الفرضية، التي تربط بين السرعة والحسم، تكشف عند اختبارها ميدانيًا مفارقة معاكسة، إذ لا تبقى الضربة ضمن حدودها الأصلية، بل تتحول إلى محفّز لإعادة انتشار التوتر جغرافيًا ووظيفيًا. فكلما تسارعت العمليات بهدف إنهاء التهديد، ازدادت احتمالية انتقاله إلى مساحات جديدة لا تخضع لنفس قواعد الاشتباك، سواء عبر توسيع نطاق الجبهات أو عبر إدخال فاعلين جدد، ما يعيد إنتاج التعقيد بدل تقليصه، ويجعل من الحسم هدفًا يزداد ابتعادًا كلما اقتربت أدوات تحقيقه.

كل ذلك يقود إلى نتيجة تبدو للوهلة الأولى متناقضة، لكنها تعبّر بدقة عن جوهر اللحظة: الحرب لا تُدار لإطالتها، بل تُسرَّع لإنهائها، لكنها كلما تسارعت، ابتعدت عن الحسم. ليس لأن الأطراف لا تمتلك القوة، بل لأن البيئة التي تتحرك فيها هذه القوة تعيد توزيع آثارها بطريقة تمنع تركزها في نقطة نهائية. وفي مثل هذه الحروب، لا يكون النصر لحظة تُعلن، بل واقعًا يُفرض تدريجيًا، دون أن يُغلق الصراع بشكل كامل. وهنا تحديدًا تكمن استحالة الحسم النظيف: ليس غياب القدرة على الحسم، بل استحالة عزله عن تداعياته.

في الصميم

أ.علي الزبيدي
صحفي من العراق

هل فقدت أمريكا حلفاءها؟

بات واضحاً أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يعيش الآن في مأزقٍ حقيقي بعد اتساع مساحة الرفض العالمي لحربه وحليفه نتنياهو على إيران، وبغض النظر عن المواقف المتباينة من هذه الحرب، ولكني كمراقبٍ صحفي أستنتج من مجريات هذه الحرب التي واجهت رفضاً كبيراً من الكونجرس، وغضباً شعبياً أيضاً باعتبارها حرباً ما كان المفروض أن تنجر إليها الولايات المتحدة، خاصةً وأنها كانت في مفاوضات مع إيران بوساطة عمانية تقترب من إحراز تقدمٍ وفي مراحلها النهائية، ورغم أن مخاطر هذه الحرب قد تجر العالم إلى حربٍ واسعة، وقد تكون حرباً كونية ثالثة لا سامح الله؛ لكونها تقع في أخطر مناطق الصراع حيث الممرات الدولية ومصادر الطاقة العالمية، وأن هذه الحرب لحد كتابة هذا المقال، فإن نتائجها كانت كارثيةً على إيران والكيان الصهيوني ودول وإمارات الخليج العربي التي أصبحت بين المطرقة والسندان؛ فالقواعد الأمريكية المنتشرة فيها والبالغ عددها IV قاعدة كانت هدفاً للصواريخ والمسيرات الإيرانية، وإن هذه الإمارات خسرت موقعها كمركزٍ مالي واقتصادي، إضافةً إلى تراجع إنتاج وتصدير النفط والغاز نتيجة مخاطر مرور ناقلات النفط في مضيق هرمز.

وعلى الجانب الآخر، فإن أمريكا خسرت هيبتها العسكرية في هذه الحرب التي أرادتها سريعةً خاطفة، لكن حساباتها كانت غير دقيقة، فقد بدت إيران كأنها قد أعدت عدتها لحرب طويلة شاملة، فبالإضافة إلى خروج حاملة الطائرات إبراهام لنكولن من الخدمة، فهناك خسائر في الأرواح بين جنودها يأتي موقف دول الاتحاد الأوروبي الرافض للمشاركة في الحرب، أو إرسال قطعها البحرية لتأمين الملاحة في مضيق هرمز، والذي جعله يصف قادة الاتحاد الأوروبي بأبشع الأوصاف، ونعتهم بالجبناء، هذا بالإضافة إلى زعزعة ثقة حكام إمارات الخليج بالشريك الأمريكي الذي يعدونه حامي حمى لهم.

إن هذه الحرب تأتي في سياق مشروع رسم خارطة جديدة للوطن العربي تسمى بـ«الشرق الأوسط الجديد» الذي يكون فيه الكيان الصهيوني هو القوة الكبرى المسيطرة فيه، والدول العربية لا زالت تعاني من الانقسام، وتناقش الخلاف الشيعي السني، ووزير الخارجية الأمريكي ريبيو قالها بصراحة مطلقة: «سنحارب المسلمين سنةً وشيعة»!! فمتى يعي الحكام العرب حجم المؤامرة على أقطار الأمة العربية ويسعوا إلى إنضاج وبناء شكل من أشكال الاتحاد أوالوحدة العربية لحماية أمن الوطن والشعب العربي من أعدائه؟

أمـــريـــكـــا والأحـــــــــواز الـــعـــربـــيـــة

د.عبد الناصر سكرية
طبيب وكاتب عربي

في سنة 1925، تآمرت بريطانيا العظمى آنذاك على إمارة الأحواز العربية التي تشكل أرضها كامل الضفة الشرقية للخليج العربي، فألحقتها بدولة إيران الموالية تماماً لها آنذاك، وذلك بعد أن هاجمتها واعتقلت رئيسها الكعبي وقتلته، ومنذ ذلك الحين والضفة الشرقية للخليج العربية تحت سيطرة إيران..

كان هدف بريطانيا الاستعماري التلاعب بمصير المنطقة العربية، وعدم ترك مصير مضيق هرمز الحيوي بيد العرب وحدهم، فيستطيعون بمفردهم التحكم به كممر عالمي حيوي واستراتيجي بالنسبة لاقتصاد العالم كله وتجارته التبادلية، فضلاً عن كونه المعبر الأساسي لنفط العرب وبترولهم، وحينما تكون لهم وحدهم السيطرة على هذا الممر، ويكون تصدير بترولهم بمتناولهم دون خصوم ومنافسين من أبناء المنطقة، فإنهم يمثلون بذلك قوةً استراتيجية قادرة على التأثير المباشر في مجمل الوضع العالمي..

ثم كان احتلال إيران في عهد الشاه للجزر العربية الثلاثة في الخليج العربي: طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وأبو موسى، وهي جزر استراتيجية قريبة من مداخل مضيق هرمز تساعد في التحكم بحركة المرور فيه..

وحينما سقط نظام الشاه وقامت جمهورية إسلامية في إيران معاديةً للغرب الاستعماري -كما تعلن وتقول- اتخذت موقفاً متطابقاً مع موقف نظام الشاه الذي أسقطته في ثلاثة أمور حيوية:

1- أصرت على تسمية الخليج بالفارسي، رافضةً حتى تسميته بالخليج الإسلامي..

2- رفضت التخلي عن الجزر العربية الثلاث، متمسكةً باحتلالها واعتبارها أيرانية صرفة..

3- استمرت برفضها لاستقلال الأحواز العربية رغم مساندة شعبها العربي للثورة الإسلامية؛ على أمل حصولها على اعترافٍ منها بحقها في تقرير المصير والاستقلال، واستمر قمع السلطة الإسلامية الجديدة لشعب الأحواز ومواجهة انتفاضاته المتلاحقة طلباً للحرية والاستقلال بالقمع بالسلاح، والاعتقالات المتكررة، والإعدامات المتزايدة..

ثم برز الخلاف الأيراني - الأميركي على خلفية البرنامج النووي الإيراني قبل عقدين من الزمن، فراحت الولايات المتحدة تفاوض إيران تارةً وتحاصرها تارة، وتعاقبها بوسائل متنوعة، إلى أن راحت تتحدث أخيراً عن سعيها لإسقاط النظام الإسلامي، ثم راحت تتحدث عن سعيها لتقسيم إيران إلى كيانات عرقية حسب مكوناتها الأساسية؛ انتقاماً لتمرد النظام الإسلامي فيها على المطالب الأميركية.

فماذا كان الموقف الأميركي من قضية الأحواز العربية، ومطالبتها بحق تقرير المصير والاستقلال عن الدولة الإيرانية؟؟

ما يلفت النظر أن الولايات المتحدة لم تشر يوماً إلى قضية الأحواز العربية ومطالبتها بالأستقلال لا من قريبٍ ولا من بعيد، مع العلم أن استقلال الأحواز عن الدولة الإيرانية من شأنه أن يحقق متغيرات في منطقة الخليج، ويضعف قوة إيران بشكلٍ حيوي؛ فالأحواز تشكل الساحل الشرقي للخليج بكامله، وصولاً إلى ذروة مضيق هرمز الاستراتيجي، وهذا يعني تحول الخليج بكامله إلى منطقة نفوذ عربية، وإضعاف قوة إيران ومقدرتها على التحكم بحركة المرور في المضيق إياه..

ثم أن أرض ألأحواز تضم القسم الأكبر من النفط الإيراني، فإذا استقلت فهذا يعني أيضاً المزيد من إضعاف إيران كقوة إقليمية مؤثرة وفاعلة في المنطقة وقادرة على تهديد أمنها، وإذا علمنا أن سكان الأحواز ينتمون دينياً إلى المذهب الشيعي، فإن استقلالهم عن إيران يُضعفها في أمرين أساسيين إضافيين:

الأول: يُضعف مشروعها المذهبي القائم على تحويل الشيعة العرب من مواطنين عرباً إلى أتباع لسياسة ومنهج ولاية الفقيه، وبالتالي مرتبطين دينياً وعقائدياً بالدولة الإيرانية، ولهذا أثرٌ كبير في تحجيم هذا التحول المطلوب إيرانياً، وبالتالي التأثير المباشر في مقدرة إيران على التحول إلى نفوذ توسعي إمبراطوري على حساب الوجود العربي.

الثاني: الفصل الجغرافي بين الأرض الإيرانية والأراضي العربية، مع ما يعني هذا من زيادة صعوبة الامتداد الإيراني جغرافياً إلى الداخل العربي، وهو الامتداد الذي لا بد منه لتمكين ألمشروع الإيراني من النجاح بالسيطرة على بلاد عربية مشرقية وضمها كمنطقة نفوذ إيرانية..

ويعود السؤال إلى الواجهة:

لماذا لم تلتفت أميركا إلى هذه الحقائق الاستراتيجية التي من شأنها إضعاف إيران في الوقت الذي تعلن فيه أنها تسعى لمحاصرة النظام أو إضعافه تمهيداً لإسقاطه؟

هل من المعقول أن لا تكون الولايات المتحدة على علم بهذه الحقائق؟ بالتأكيد لا، فمن أبسط البديهيات أنها تدرك تأثيراتها المباشرة على النفوذ الإيراني، فكيف أسقطتها من كل حساباتها في كل مراحل خلافها مع النظام الإيراني، ولم تلجأ إلى الاستفادة منها في خضم حروبها لمحاصرة إيران ومعاقبتها؟؟ حتى أنها لم تعترف يوماً بحق شعب الأحواز في تقرير مصيره، ولا تحدثت ولو مرة واحدة عن اضطهاد الناس وغياب أي احترام لحقوق الإنسان العربي الأحوازي، وهو الذي يعاني قمعاً واضطهاداً من قبل النظام الإيراني باستمرار، ومنذ إلحاق أرضه بالدولة الإيرانية وليس فقط في عهد الجمهورية الإسلامية.

ولماذا لم تحاول أميركا مساعدة شعب الأحواز لا في تقرير مصيره ولا في حمايته من الاضطهاد الرسمي الإيراني؟..

إن استعراض وتيرة المواقف الأميركية من النظام الإسلامي في إيران يعطي توضيحاً وجواباً على هذا التساؤل المشروع، فإذا عدنا إلى تسهيل أميركا لتسليح إيران في حربها مع العراق خلال ثمانينيات القرن العشرين، ندرك أن أميركا لم تكن تهدف إلى إسقاط النظام الإسلامي، لا بل سهلت للكيان الصهيوني بإمداده بأسلحة وقطع غيار عسكرية في تلك الحرب مع العراق..

الأكثر دلالةً على حقيقة الموقف الأميركي من النظام الإيراني، والأكثر خطورةً أيضاً هو تحالفها الواضح الفاضح معه في غزو العراق سنة 2003، ثم تسليمها العراق بعد احتلاله وإسقاط نظامه الوطني بعد حصارٍ مميت دام أكثر من عشر سنوات، لتتولى إيران إثر ذلك ما لا تستطيعه قوات الاحتلال العسكري الأمريكي من تخريب النسيج الوطني للمجتمع العراقي، وإذكاء عصبيات مذهبية تكاد تدمره وتحوله إلى شبه كيانات انفصالية تقسيمية تُهدد مستقبله لعقود قادمة، وتعرقل قيامته وعودته دولةً موحدة ذات سيادة..

ثم أن أميركا هي التي تسمح لإيران وأدواتها المحلية في نهب مقدرات العراق وتقاسمها بين رجالات سياسة مرتهنين وفاسدين تتحكم بهم نزواتهم وتبعيتهم لكل من إيران وأميركا..

وحينما تصدت إيران وأدواتها الميليشيوية العراقية لثورة الشباب الوطني في 2019، ساندتها أميركا ومنعت الشباب العراقي من تحقيق تقدم لاستعادة بنية العراق الوطنية، مع العلم أن المنتفضين كانوا من الشيعة العراقيين الذين لمسوا وعايشوا الإفساد الإيراني الممنهج والمتعمد للمجتمع العراقي.

وفي سياق الحرب العدوانية الأميركية - الإسرائيلية على إيران، تحاول أميركا استخدام الأكراد العراقيين كحصان طروادة لحصار إيران وإضعافها، مع ما يعني ذلك من جر منطقة المشرق العربي وتركيا إلى فتن داخلية ليس من شأنها إسقاط النظام الإيراني، بل تفجير المنطقة العربية وإنهاك إيران في ذات الوقت..

كما أن إصرارها -أي أميركا- على استخدام أراضي دول الخليج العربية منطلقاً للاعتداءات العسكرية على إيران يظهر سعيها لإشعال حروب مذهبية بين العرب وإيران من شأنها أن تشعل المنطقة وتغرقها في حروبٍ لا تنتهي، وتكون نتيجتها إنهاك الدول العربية وتوريطها في حرب لم تكن مستعدةً لها، ووضعها في مواجهة مستمرة مع إيران لا يستفيد منها إلا الكيان الصهيوني ومشروعه التوسعي الإمبراطوري بتأسيس مملكته الكبرى التي تريد احتلال الكثير من الأرض العربية، وهذا لن يتحقق لها إلا بإضعاف العرب إلى أدنى مستوى من الفعالية، وبإنهاك إيران أيضاً بصراعها المستمر معهم..

مع العلم أن مملكة بني صهيون لا تشمل أية أراضٍ إيرانية، بل جميع أوهامها التلمودية تشمل أراضٍ عربية فقط..

من مجمل هذه الأحداث والحقائق يتضح أن الموقف الاستعماري التاريخي بدءاً من بريطانيا، وصولاً إلى أميركا، هو موقف يعادي العرب جملةً وتفصيلًا، وجوداً ودوراً ومقدرات، حتى وإن كانت بعض نظمهم حليفةً لها أو متعاونةً معها، وإبقاء أسباب الصراع قائمةً بين دول المنطقة؛ منعاً لأي تقاربٍ وتعاونٍ بينها من شأنه حمايتها جميعاً، واستغناؤها عن أية حماية أجنبية، وهذا ما يفسر عدم رغبتها في استقلال الأحواز الذي من شأنه سيطرة العرب التامة على الخليج وضمنه مضيق هرمز الاستراتيجي..

بعد هذا، ألا يجوز طرح السؤال التالي مجدداً: هل أميركا جادة في إسقاط النظام الإسلامي في إيران؟ أم أنها تسعى لتخريب الوطن العربي أولاً ومنع قيامته ناهضاً متحرراً ولو بعد حين؟!..

ألا يبدو أن خوف أميركا من قوة العرب أكبر بكثير من خوف امتلاك إيران أسلحة نووية؟!

أ.يوسف عزيزي
كاتب و أديب احوازي

لماذا لم يسقط النظام الإيراني؟

لقد خلَف نظامُ الجمهورية الإسلامية، النظامَ الشاهنشاهي في إيران عام ١٩٧٩ إثرَ ثورةٍ شعبيةٍ عارمة. غير أنّه، وبعد فترة، اتجه إلى استخدام العنف المفرط تجاه الجماهير التي أوصلته إلى السلطة، ولا سيّما خلال العقد الأخير؛ إذ شهدت البلاد، كلَّ سنتين أو ثلاث، احتجاجاتٍ ومظاهراتٍ كان من الممكن أن تُطيح بأيّ نظامٍ استبدادي.

غير أنّ علمَ الثورات يفيد بأنّ الأنظمة لا تسقط إلا إذا تحقّقت، وبشكلٍ متزامن، ثلاثةُ شروطٍ أساسية: أولًا، وجودُ أزمةٍ اقتصاديةٍ عميقة؛ ثانيًا، حدوثُ انقسامٍ بين كبار المسؤولين المفصليين في الحكم؛ وثالثًا، انهيارُ الجهاز القمعي أو حيادُه.

لقد أدّت الأزمةُ الاقتصادية والضغوطُ الخارجية إلى انتفاضةٍ واسعةٍ انطلقت في يناير الماضي من البازار، وشارك فيها التجّار، ثم انضمّت إليها فئاتٌ اجتماعيةٌ أخرى، وكادت أن تتطوّر إلى ثورةٍ عارمة. وبعد نحو شهر، تلا ذلك هجومٌ جويٌّ أميركيٌّ وإسرائيليٌّ واسع، لا يزال مستمرًا حتى الآن. ومع ذلك، لم نشهد تحقّق الشرطين الآخرين: انقسامٍ في صفوف أصحاب السلطة، أو انهيارٍ في قوات القمع. وكان هذا هو السببَ في استمرار النظام، رغم اغتياله آلافَ المحتجّين، ورغم الضربات المميتة خلال الحرب.

حمـايـة الـخـلـيـج بـرؤيـة إسـتـراتـيـجـيـة جـديـدة!

أ.فوزية رشيد
كاتبة وروائية من البحرين

لا شك أن الحرب الأمريكية ـ الإسرائيلية على إيـران كشفت الكثير من الأوراق! فالأزمات الكبرى تكشف عادة المعادن مثلما تكشف النوايا! إلى جانب أنها تكشف الإمكانيات في المواجهة سواء بالنسبة للأطراف المتحاربة، أو تلك الدول التي تصيبها التداعيات وهي لا ناقة لها ولا جمل في هذه الحرب، وهنا نقصد دول الخليج العربي، التي وجدت نفسها منذ اليوم الأول ساحة لتلقي الصواريخ والمسيرات بحجة استهداف القواعد الأمريكية، فيما الضرر الحقيقي وقع على مناطق مدنية وسكنية ومنشآت اقتصادية وتهديد محطات الكهرباء والماء، وفي الوقت نفسه توجه الدعم الدفاعي الأمريكي نحو الكيان الصهيوني، ولم يحرك شيئاً فاعلاً من قدراته للدفاع أو لحماية الخليج، الذي استضافت أغلب دوله قواعد عسكرية! وهذا أثار تساؤلاً كبيراً لدى الكثيرين عن ماهية الاتفاقيات العسكرية بين دول الخليج وأمريكا، وإن كانت استضافة قواعدها العسكرية قد تحولت إلى خطر حقيقي على الدول التي تستضيفها، طالما هي لا تحرك ساكناً سواء للدفاع أو لحماية هذه الدول، في وقت الحرب التي هي ليست طرفاً فيها، وإنما متلقية لصواريخ الطرف الذي يحاربها، ويهاجم دولنا باسم وجود قواعدها.

هذه الحرب التي تتدحرج نحو الفوضى في ظل الانقسام السياسي والعسكري داخل إيران بعد مقتل المرشد الأعلى «خامنئي» في اليوم الأول من الحرب، وضحت أن «الحرس الثوري» الإيراني قد إستلم زمام الصراع حسب (وصية خامنئي العسكرية) التي من الواضح أنها وصية رديئة باستهداف دول الخليج العربي وبنيتها التحتية وما القواعد العسكرية الأمريكية إلا حجة لذلك الاستهداف! وحيث تضارب التصريحات بين الساسة والحرس الثوري، توضح إما أنه إنقسام حقيقي، أو أنه تبادل للأدوار بين تطمين دبلوماسي من رئيس الجمهورية ووزير خارجية إيران، وبين العمل العسكري في الساحة الخليجية، التي تتعرض إلى استنزاف دفاعاتها الجوية بسبب كثرة الصواريخ والمسيرات اليومية المتوجهة اليها من إيران، ولكأن هذا الاستنزاف هو هدف إيراني بحد ذاته! إلى جانب تعريض المنطقة للفوضى الاقتصادية بسبب التحكم في مضيق «هرمز» الذي من خلاله تمر معظم آليات التجارة والطاقة من الدول العربية المطلة على الخليج إلى العالم ومنه إليها، مما أدى إلى نشوء أزمة طاقة عالمية!

بين مطرقة إيران وسندان النوايا والأجندات الأمريكية وأجندات الكيان الصهيوني، يجد الخليج نفسه محاصراً بمشهد ضبابي وعبثي، يدفعه دفعاً في كيفية الدفاع عن نفسه بعد أن تم حشره بالعدوان الإيراني على أراضيه، وهذا دفاع على المدى القريب، أما على المدى البعيد فهو مجبر على التفكير برؤية إستراتيجية جديدة للدفاع عن نفسه، ووضع الأولوية «للدفاع الذاتي»، بعد أن توجهت رؤيته سابقاً إلى كثير من الاعتماد على الحماية الخارجية المشفوعة باتفاقيات وتواجد قواعد، ثبت أنها في حد ذاتها تمثل تهديداً وليس حماية، وكلنا نذكر حادثين مهمين: الأول في 2011 حين توجه الأسطول الأمريكي بعيداً عن مياه الخليج في ذروة الأزمة التي كان «الحرس الثوري الإيراني» يريد التوجه فيه نحو البحرين! ولولا حفظ الله ثم «درع الجزيرة» وموقف السعودية، لكان التاريخ قد غير مصير المملكة! والثاني في 2019 حين تم ضرب «أرامكو» ولم تحرك الولايات المتحدة ساكناً! واليوم والصواريخ تنهمر على دولنا فإن كل الانشغال الأمريكي هو حماية «الكيان الصهيوني» الذي جره إلى الحرب، وتنفيذ أجندة هذا الكيان «التوراتية المحرفة» لتدمير ليس إيران وحدها، وإنما حرف بوصلة الحرب لتكون بين إيران ودول الخليج، فتدمر بعضها في حرب تتداخل فيها السياسة بالمعتقد التوراتي الصهيوني والمعتقد الإيراني الاثنا عشر تجاه دول الخليج

وبذلك تثبت الولايات المتحدة أن الثقة بآليات دفاعها عن الخليج وعن من تربطه الاتفاقيات معها، هي ثقة مفقودة خاصة حين تصل الأزمات إلى ذروتها.

في مقابلة الرئيس الأسبق لجهاز الاستخبارات السعودي «تركي الفيصل» مع مذيعة (سي.إن.إن) تحدث عن وجود القواعد

الأمريكية بالخليج، وما إن كانت تعزز حمايتها فعلاً، وكان حديثه يشي بخيبة أمل في ذلك، ولذلك أكد أهمية تعزيز السعودية لقدراتها العسكرية وتوسيعها لتتمكن من الدفاع عن نفسها، وتطوير صناعة عسكرية محلية حتى لا تضطر إلى اللجوء إلى الخارج كأمريكا أو أوروبا لشراء الأسلحة! وهنا يطرح «تركي الفيصل» أولوية مهمة ليس للسعودية وحدها، وإنما لكل دول الخليج وهي أولوية (الصناعة العسكرية المحلية) التي طالما طالب بها كل باحث ومفكر خليجي مخلص.

ولكن هذا التفكير صالح على المدى المتوسط والبعيد، فقد سبق السيف العذل في هذه الحرب الجارية الآن. الأولوية الثانية على مستوى الرؤية الاستراتيجية العسكرية هي ما طرحه أيضاً في المقابلة عن أهمية تشكيل (قيادة دفاعية خليجية شاملة) لحماية دول الخليج، وكنت شخصياً أعتقد أن العمل في دول مجلس التعاون على هذا الأمر كان جارياً منذ زمن طويل.

إن دول الخليج العربي التي تنصب رؤيتها في الجانب السلمي وفريق التنمية الاجتماعية والصناعية والتجارية، بدلاً من الدخول في صراعات عسكرية في المنطقة وإراقة الدماء والمزيد من الدمار الذي ترفضه، تجد نفسها محاصرة بتحديات جيوإستراتيجية وإيديولوجية وعقدية توراتية صهيونية وولائية إيرانية، والتي تمثل جذور الرؤى والأجندات التوسعية والعسكرية وفرض الهيمنة عليها! وهذا يضعنا أما (صراعات مفتوحة جذرها فكري وثقافي وديني مغلوط، سواء في التوراة المحرفة أو في المعتقد الثيوقراطي للملالي، خاصة في ظل حرب مفتوحة على كل السيناريوهات الخطيرة)! وهذا يضع أمام دول الخليج العربي أهمية الالتفات إلى تعزيز دورها الفكري والتاريخي والديني والثقافي في المواجهة! وهذا يحتاج إلى كوادر فكرية قادرة على الردود العميقة والبحث الموسع (فكرياً ودينياً) لخطر حرب «الأفكار الدينية» المحرفة أو التي تشكل قاعدة للتوسع الاستعماري! خاصة في ظل وجود التصريحات الواضحة التي تؤكد أن ما يحدث هو «حرب دينية» سواء من جانب المتطرفين الأمريكيين أو المتطرفين في الكيان الصهيوني، ومثلهم في الجانب الإيراني!

وفي نظري هذا لا يقل أهمية في الدفاع عن الخليج والمنطقة، عن الدفاع العسكري، بل هو الأكثر أهمية حالياً في ظل (رؤى التطرف التوراتي) من جهة، والتطرف العقدي الثيوقراطي في إيران من جهة أخرى! وسواء لمواجهة الخونة في الداخل أو المتلاعبين بمصير المنطقة في الخارج فهذا الأمر بات ملحاً، والله يحفظ خليجنا من كل شر.

في الصميم

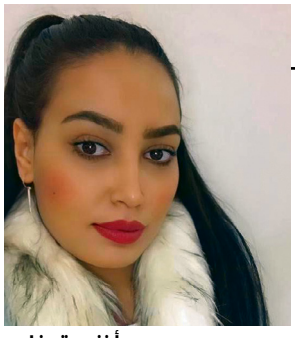

أ.نزيهة رفاعي
صحفية من المغرب

فن الحفاظ على الذات

ما الذي يرهقنا حقا؟ هل هو روتين الحياة المعتاد والهموم الكثيرة؟ أم الطريقة التي نرى بها الأمور ونتسرع في الحكم عليها؟ هل هي مشكلتنا مع الوقت وشعورنا الدائم بالتأخر رغم سرعة مروره؟ أم هي المواعيد والارتباطات التي لا تنتهي؟ وربما يكون السبب الحقيقي هو جهلنا بأنفسنا وعدم فهمنا لمتطلباتها.

نعيش في زمن الاندفاع للحياة حيث لم تعد السرعة خيارا، بل أصبحت معيارا خفيا للقيمة! نعيش في سباق من ينجز أولا، ومن يظهر كثيرا، ومن يرد سريعا! ومع الوقت، يتحول كل ذلك إلى عبء صامت، نحمله دون أن نسأل إن كان مناسبا لنا أم لا

تمتلئ أيامنا بالتفاصيل وأحيانا لا بدافع الشغف، بل بدافع الخوف من الفراغ وعدم الإنجاز والفشل، الانشغال ليس دائما دليلا على النجاح، أحيانا هو قناع للخوف من الفشل. عندما نخشى السكون، فنحن نخشى الحقيقة. هذا التعب الذي نشعر به هو نتيجة الركض في «فراغ مزدحم»، حيث تنفد طاقتنا ليس بسبب المجهود، بل بسبب المحاولة المستمرة لإسكات صوت العقل، نخشى اللحظات الهادئة، لأنها ستكشف ما نؤجله وستدرك تعبنا الحقيقي، وأشياء عدة، لن نعرف كيف نواجهها دون ضجيج تتحول نظرتك للهدوء من كونه رفاهية إلى كونه ضرورة للبقاء. تكتشف أن صمتك الداخلي هو الحصن الذي يحميك من الاحتراق النفسي.

التوقف المؤقت لا يعني الهزيمة أو تضاؤل الطموح، بل هو اعتراف بحق نفسك عليك. لا تدع وتيرة الآخرين المحمومة تملي عليك سرعتك، فربما هم يركضون نحو سراب لا يعنيك والوصول الحقيقي هو أن تصل وأنت بكامل سلامك النفسي لكنك اعتدت على أن ترى الجميع يسعى بسرعة تخيفك من فوات الأوان. الهدوء هو أن تمسك بزمام حياتك مجددا فتحدد علاقتك بنفسك وبالوقت، وتختار بوعي ما تسمح له بدخول مساحتك الخاصة. هو كذلك القدرة على التمييز بين حلم تسرع إليه لتصل في موعدك المناسب، وبين روتين تتبعه فقط لأنك لم تجد الشجاعة لتغييره. لست ملزما بأن تظل في ذروة تألقك طوال الوقت، ولا أن تبرهن على وجودك بفيض من الإنجازات المتلاحقة. للحياة فصول وبعضها خلق ليكون هادئا، خفيفا، وبطيئا كن رفيقا بنفسك في لحظات ضعفها، فالبطء أحيانا هو أقصر الطرق للوصول إلى السلام بينما نحن منشغلون بروتين الحياة، ضجيج المواعيد، وسباقنا الخاسر مع الوقت، وكذلك تسرعنا في الحكم على الأمور.. يظل الجهل بالذات هو التحدي الأكبر.

لبنان بين الحرب الإقليمية وأزمة الدولة:
قـــــــراءة تـحـلـيـلـيـة مـوسـعـة

أ. معتز فخرالدين
كاتب لبناني

لبنان في قلب الصراع الإقليمي

لم يكن لبنان يوماً مجرد دولة صغيرة على هامش الشرق الأوسط، فمنذ نشوء كيانه السياسي الحديث، وجد نفسه في قلب توازنات إقليمية ودولية معقدة جعلته مساحةً مفتوحة لتقاطع المشاريع والنفوذ، موقعه الجغرافي، وتركيبته الاجتماعية المتعددة، وضعف دولته المركزية، كلها عوامل جعلت منه ساحة تتفاعل فيها صراعات المنطقة أكثر مما تُحسم داخله.

اليوم، ومع التصعيد الإسرائيلي الذي بدأ في 2 مارس 2026، يعود لبنان مرةً أخرى إلى واجهة المشهد الإقليمي، لا باعتباره طرفاً مستقلاً في الصراع، بل بوصفه مرآة تعكس اختلال توازنات القوة في المنطقة، فالحرب الدائرة لا تنفصل عن المواجهة الأوسع بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة، وإيران ومحورها الإقليمي من جهةٍ أخرى.

العملية العسكرية الأمريكية - الإسرائيلية التي استهدفت إيران وأدت إلى سقوط المرشد الأعلى علي خامنئي شكّلت نقطة تحوّلٍ مفصلية في الصراع الإقليم، الرد الذي جاء عبر إطلاق صواريخ من جنوب لبنان باتجاه إسرائيل فتح جبهة جديدة، لكنه في الوقت نفسه أعاد تثبيت معادلة قديمة: لبنان غالباً ما يتحول إلى ساحة تصفية حسابات بين قوى أكبر منه بكثير.

بهذا المعنى، لم تعد الحرب الدائرة مجرد مواجهة حدودية تقليدية، بل جزء من صراع استراتيجي واسع يعيد رسم خرائط النفوذ في الشرق الأوسط، ويضع لبنان مرةً أخرى في موقع الدولة التي تتحمل نتائج صراعات لا تملك قرارها.

العدوان الإسرائيلي:
الأهداف والرسائل الاستراتيجية

التصعيد الإسرائيلي الأخير لا يمكن قراءته فقط في إطار الرد العسكري على إطلاق الصواريخ، فإسرائي تاريخياً تميل إلى استغلال اللحظات الإقليمية الكبرى لفرض وقائع جديدة على الأرض لتعزز أمنها الاستراتيجي.

في هذا السياق، يبدو أن الهدف الإسرائيلي يتجاوز مجرد الردع العسكري ليشمل محاولة إعادة صياغة قواعد الاشتباك على الجبهة الشمالي، الضربات المكثفة التي طالت البنية التحتية، وعمليات التهجير الواسعة، والاستهداف المنهجي لمناطق مدنية، تشير إلى محاولة خلق ضغط اجتماعي وسياسي داخل لبنان.

خلال الأيام الأولى من الحرب، قُتل أكثر من 1100 مدنياً وأصيب نحو 2900 حسب وزارة الصحة اللبناني، فيما نزح قرابة مليون شخص من الجنوب والضاحية الجنوبي، هذه الأرقام لا تعكس فقط حجم الكارثة الإنسانية، بل تكشف أيضاً عن استراتيجية تقوم على تحميل المجتمع اللبناني كلفة الصراع.

النظام الطائفي الذي نشأ تاريخياً كصيغة لإدارة التنوع تحول مع الوقت إلى بنية تُعيق قيام دولة حديثة

الهدف الأعمق يبدو واضحاً: إعادة إنتاج فكرة المنطقة العازلة حتى نهر الليطاني، وهي فكرة تعود إلى عقود سابقة في التفكير الأمني الإسرائيلي، فإذا نجحت إسرائيل في فرض هذا الواقع، فإنها لن تكون قد حققت مكسباً عسكرياً فحسب، بل ستعيد رسم معادلة الردع على الجبهة اللبنانية لسنوات طويلة.

أزمة الدولة اللبنانية:
هشاشة بنيوية

تكشف الحرب الحالية مرةً أخرى عن الأزمة البنيوية التي تعاني منها الدولة اللبنانية، فالمشكلة ليست فقط في ضعف القدرات العسكرية أو الاقتصادية، بل في طبيعة النظام السياسي نفسه.

النظام الطائفي الذي نشأ تاريخياً كصيغة لإدارة التنوع تحول مع الوقت إلى بنية تُعيق قيام دولة حديثة قادرة على اتخاذ القرار وتنفيذه، المؤسسات غالباً ما تتحول إلى ساحات لتقاسم النفوذ بين القوى السياسية والطائفية، بدل أن تكون أدوات لخدمة المصلحة العامة.

إلى جانب ذلك، يعاني لبنان منذ سنوات من انهيار اقتصادي غير مسبوق أدى إلى تآكل مؤسسات الدولة وفقدان ثقة المواطنين بها، ومع غياب الإصلاحات الهيكلية واستمرار الانقسام السياسي، تبدو الدولة عاجزةً عن إدارة الأزمات الكبرى، سواء كانت اقتصادية أو أمنية.

هذا الواقع يطرح سؤالاً جوهرياً: كيف يمكن لدولة تعاني من هذا القدر من الضعف المؤسسي أن تدير حرباً، أو حتى أن تحمي مجتمعها من تداعياتها؟

الدولة والسلاح:
معضلة السيادة

إحدى أبرز الإشكاليات في الحالة اللبنانية هي مسألة احتكار الدولة لاستخدام القوة، ففي الدول الحديثة، يُعد هذا الاحتكار شرطاً

أساسياً لقيام الدولة نفسها، لكن في لبنان، بقي هذا المبدأ موضع جدلٍ مستمر منذ نهاية الحرب الأهلية.

وجود قوة عسكرية خارج إطار الدولة يضع لبنان في موقع ملتبس: فهو من جهة دولة معترف بها دولياً، ومن جهةٍ أخرى ليست صاحبة القرار الكامل في الحرب والسلم، هذا التناقض يخلق حالةً من عدم الاستقرار الدائم، ويجعل البلاد عرضةً للانجرار إلى صراعات إقليمية.

الحرب الحالية أعادت طرح هذا السؤال بقوة، فإطلاق الصواريخ في 2 مارس 2026 جاء في سياق الرد على اغتيال خامنئي، وهو حدث إقليمي بامتياز، ومع ذلك، كانت الدولة اللبنانية هي التي دفعت الثمن السياسي والإنساني والعسكري.

5. المجتمع اللبناني تحت الضغط

لا تقتصر آثار الحرب على الجانب العسكري، فالمجتمع اللبناني يعيش اليوم واحدة من أخطر الأزمات الإنسانية منذ الحرب الأهلية.

النزوح الجماعي من الجنوب والضاحية خلق ضغطاً هائلاً على المدن والمناطق الأخرى، البنية الاقتصادية المنهكة أصلاً تجد نفسها عاجزةً عن استيعاب هذه الصدمة الجديدة، فيما ترتفع معدلات الفقر والبطالة بشكلٍ حاد.

إلى جانب ذلك، تزداد المخاوف من تفكك النسيج الاجتماعي نتيجة التوترات الطائفية والسياسية، فالحروب غالباً ما تفتح الباب أمام خطاب التخوين والانقسام، وهو ما يشكل تهديداً إضافياً للسلم الأهلي.

6. الموقف الدولي وحدود الدعم

رغم حجم الكارثة الإنسانية، لا يبدو أن لبنان يحتل موقعاً متقدماً في أولويات القوى الكبرى، فالولايات المتحدة منشغلة بإدارة المواجهة مع إيران، فيما تركز أوروبا على تداعيات الحرب على أمنها الطاقوي.

هذا الواقع يترك لبنان في موقع هش، حيث يعتمد بشكل كبير على المبادرات الدبلوماسية المحدودة والجهود الإنسانية، حتى المقترحات التي طرحتها الدولة اللبنانية للتفاوض أو لوقف إطلاق النار لم تلقَ حتى الآن استجابة حاسمة من الأطراف الدولية المؤثرة.

7. السيناريوهات المحتملة

إذا استمرت الحرب وفق المسار الحالي، يمكن تصور عدة سيناريوهات:

الأول: تصعيد واسع يؤدي إلى تقدم بري إسرائيلي، ومحاولة فرض منطقة عازلة في الجنوب.

الثاني: حرب استنزاف طويلة تبقي لبنان في حالة نزاع منخفض الشدة، لكنها مدمرة اقتصادياً واجتماعياً.

الثالث: تدخل دبلوماسي دولي يفرض وقف إطلاق نار جديد يعيد تثبيت معادلات الردع دون حل جذري للأزمة.

كل هذه السيناريوهات تشترك في حقيقة واحدة: لبنان سيبقى في موقع المتلقي لتداعيات الصراع ما لم يعالج أزمته الداخلية.

8. إعادة بناء الدولة: المخرج الاستراتيجي

في النهاية، لا يمكن معالجة الأزمة اللبنانية فقط من خلال وقف الحرب أو إدارة تداعياتها الإنسانية، الحل الحقيقي يبدأ من الداخل.

إعادة بناء الدولة تتطلب مشروعاً وطنياً شاملاً يقوم على عدة ركائز أساسية:

تعزيز سيادة الدولة واحتكارها لقرار السلم والحرب.

إصلاح النظام السياسي باتجاه دولة مدنية تقوم على المواطنة لا الطائفية.

إعادة بناء الاقتصاد ومؤسسات الدولة على أسس الشفافية والكفاءة.

اعتماد سياسة خارجية متوازنة تحيّد لبنان عن صراعات المحاور الإقليمية.

هذه الخطوات ليست سهلة، لكنها تمثل الشرط الضروري لتحويل لبنان من ساحة صراع إلى دولة قادرة على حماية مصالحها الوطنية.

خاتمة

تكشف الحرب الحالية بوضوح الترابط العميق بين الصراع الإقليمي وأزمة الدولة في لبنان، فالدولة التي تعجز عن احتكار القرار السيادي تصبح بالضرورة عرضةً لتدخلات الخارج وتداعيات صراعاته.

لبنان اليوم يقف عند مفترق طرق تاريخي، إما أن يستمر في الدور الذي لعبه لعقود كساحة مفتوحة لصراعات الآخرين، أو أن يبدأ مساراً صعباً، لكنه ضروري لإعادة بناء دولته واستعادة سيادته.

بدون هذا التحول، سيظل لبنان معرضاً لدورات متكررة من الحروب والأزمات، وسيبقى مصيره رهيناً لتقاطع مصالح القوى الإقليمية والدولية، لا لإرادة شعبه ومستقبله الوطني.

نتنياهو
وإعادة تدوير عقيدة المحيط

أ.خالد الحديدي
كاتب وناقد من مصر

منذ صعود بنيامين نتنياهو إلى قيادة الحكومة الصهيونية، أصبح واضحًا أن هدفه الاستراتيجي ليس مجرد حماية الدولة، بل إعادة توظيف ما يعرف بعقيدة المحيط التي صاغها رئيس الوزراء الصهيوني الأول دافيد بن جوريون، بشكل يتجاوز حدود الدفاع التقليدي، ليصبح إطارًا شاملًا لتوسيع النفوذ والسيطرة الإقليمية. كانت العقيدة الأصلية تهدف أساسًا إلى حماية الدولة الوليدة عبر تحالفات محددة مع دول خارج المحيط العربي وأقليات في المنطقة، بينما يقوم نتنياهو اليوم على إعادة تدوير هذه العقيدة بطريقة توسّع دائرة النفوذ لتشمل قبرص واليونان والهند ودول عربية مختارة إلى جانب إفريقيا، مع استثمار كل اختلاف داخلي كأداة إضافية لتعزيز مصالح إسرائيل الاستراتيجية.

قبرص واليونان شكلتا محورًا أساسيًا في شبكة نتنياهو، إذ توفران لإسرائيل منافذ بحرية وأمنية تسمح بتأمين خطوط الإمداد والدعم العسكري بعيدًا عن المحيط العربي المباشر، كما توفران منصات للتعاون الاستخباراتي والتدريب العسكري المشترك، ما يعزز قدرة تل ابيب على مراقبة البحر المتوسط والتحكم في خطوط المواصلات البحرية الحيوية لمصالحها. هذه العلاقات تعكس تركيزها على مصالحها الخاصة مع أقل اعتبار للتوازن الإقليمي، وتضعها في موقع قوة مؤثرة في البحر المتوسط، بينما تستفيد الدولتان أيضًا من المنافع الاقتصادية والدبلوماسية التي تقدمها لهم، لكن الميزان دائمًا يميل لصالح النفوذ الصهيوني.

الهند تشكل جزءًا مهمًا من شبكة نتنياهو، حيث توفر إمكانيات واسعة في مجالات التكنولوجيا المتقدمة، الصناعات الدفاعية، وتبادل المعلومات الاستخباراتية. التعاون العسكري والتقني مع الهند يسمح للكيان بالتكيف بسرعة مع التغيرات الإقليمية، ويزيد من قدرتها على التنبؤ بالتهديدات المستقبلية. هذا التحالف يعكس تحويل أدوات الدفاع إلى أدوات نفوذ، حيث تجمع السياسة الإسرائيلية بين الاقتصاد والتكنولوجيا والاستخبارات، ما يجعلها الطرف الأكثر قدرة على توجيه مجريات الأحداث الإقليمية.

ضمن شبكة التحالفات المعاصرة، يشكل التطبيع مع بعض الدول العربية مثل الإمارات العربية المتحدة والبحرين جزءًا أساسيًا من استراتيجية نتنياهو، إذ تم استغلال المصالح الاقتصادية والسياسية لهذه الدول لتعزيز النفوذ الإسرائيلي في المنطقة. الاتفاقات الاقتصادية والتجارية لا تقتصر على الفوائد المباشرة، بل تُستخدم كأداة لإعادة تشكيل العلاقات الإقليمية وفق مصالحها، وهو ما يعكس تركيزًا على النفوذ والسيطرة بدلًا من الشراكة المتكافئة، ويجعل أي تحولات سياسية داخلية مرتبطة بشكل مباشر بمصالح تل ابيب.

إثيوبيا تمثل محورًا مهمًا في إفريقيا ضمن هذه الاستراتيجية، حيث توفر موارد طبيعية وفرص تعاون استخباراتي وعسكري، خصوصًا في مجالات المراقبة والتدريب العسكري. العلاقات تشمل الأمن والطاقة والزراعة، وتظهر كيف أن الكيان يعتمد على شركاء خارجيين لتعزيز نفوذه بعيدًا عن المحيط العربي المباشر، ما يجعل أي تغيير سياسي أو اجتماعي في هذه الدول يمثل خطرًا مباشرًا على قدرة تل ابيب على الحفاظ على شبكة المحيط الاستراتيجي.

شبكة التحالفات التي تضم قبرص واليونان والهند والدول العربية وإفريقيا ليست مجرد علاقات ثنائية، بل أداة متكاملة لها لتعظيم نفوذها الإقليمي. التعاون العسكري مع قبرص واليونان، المعلومات الاستخباراتية مع الهند، واستثمار التطبيع العربي في الاقتصاد والدبلوماسية، كلها طبقات استراتيجية تعمل معًا لتعزيز قدرة الكيان على التحكم في مجريات الأحداث وفق مصالحها. ومع ذلك، فإن هذا التوسع الاستراتيجي يحمل مخاطر كبيرة، إذ يعتمد على استقرار شركاء متعددين، وأي تغير سياسي مفاجئ في هذه الدول يمكن أن يؤثر مباشرة على شبكة النفوذ الصهيونية.

يمكن القول إن إعادة تدوير عقيدة المحيط على يد نتنياهو تمثل تحولًا استراتيجيًا مهمًا، من منطق حماية الدولة الوليدة إلى منطق النفوذ والسيطرة على المحيط الإقليمي. شبكة التحالفات الحالية تظهر توظيف التاريخ والسياسة لمصلحة تل ابيب، مع التركيز على تعظيم النفوذ والسيطرة بدلًا من الشراكة المتكافئة، ما يجعل البيئة الإقليمية أكثر تعقيدًا وحساسية، ويزيد الحاجة لمراقبة كل تطور في العلاقات الدولية والإقليمية.

توضح هذه السياسة كيف يمكن لإعادة تدوير العقيدة التاريخية أن تتحول إلى أداة نفوذ معاصرة، تجمع بين الدبلوماسية والاقتصاد والتكنولوجيا والاستخبارات، لضمان موقع استراتيجي قوي للكيان الصهيوني، لكنها في الوقت نفسه تزيد من تعقيد البيئة الإقليمية وحساسية التوازنات، وتضع المنطقة العربية أمام تحديات جديدة تتعلق بالقدرة على إدارة شبكة النفوذ على المدى الطويل. ومع استمرار هذه السياسة، يصبح متابعة كل تحرك صهيوني ضرورة لفهم انعكاساته على الاستقرار الإقليمي وعلى مصالح الدول العربية، لضمان قدرة المنطقة على التعامل مع شبكة نفوذ تل ابيب واسعة ومعقدة دون فقدان التوازن.

لنا كلمـــة

أ.سعاد العبيدي
صحفية عراقية

في ذكرى العدوان على العراق
آلامٌ ومآسي تتجدَّد

في العشرين من آذار، وفي تمام الساعة السادسة صباحاً، هاجمت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفها الشرير عراق العروبة والحضارة والتأريخ، ورمت بحممها الغادرة على بغداد السلام والمحافظات الأخرى، فزهقوا أرواحاً بريئة تحت راية علت عقولهم الحاقدة على العروبة والإسلام، فرغم مرور ثلاثةً وعشرون عاماً لن ينسى شعبنا تلك المأساة التي حلت بوطنهم الآمن الذي كان يضمهم تحت خيمته المعطاء.

لقد بدأت مرحلة الغزو في العشرين من آذار واستمرت 20 يوماً من العمليات القتالية التي غزت فيها قوات الاحتلال العراق، والتي انتهت باحتلال كامل أراضيه في التاسع من نيسان عندما أعلن الرئيس الأمريكي الملعون جورج بوش نهاية العمليات القتالية، وبعدها أسست سلطة التحالف المؤقتة كأول حكومةٍ انتقالية، ومن هنا بدأت المأساة.

لقد تحركت الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة الملعون جورج بوش نحو سياسة أكثر عدوانية تجاه العراق لاحتلاله وإزالة نظامه الوطني، فخططت بمساعدة أعوانها وعملائها شنَّ هجوم واسع على العراق، وكانت عملية الغزو بحجج وذرائع واهيةٍ وكاذبة، فقد ضربت أمريكا القانون الدولي ومجلس الأمن عرض الحائط وغزت العراق، إضافةً لذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تبشر بالحرية والديمقراطية وبناء البلد، لكن غايتها الحقيقة كانت التدمير.

إن العراق وشعبه خسر الكثير نتيجة الحرب والقصف، وفي النهاية وصلنا إلى هذا الحال المأساوي المرير الذي نعيشه اليوم، فالغزو والاحتلال شكل حدثاً محورياً خطيراً في منطقة الشرق الأوسط بالكامل، وكانت ذريعته امتلاك العراق أسلحة دمار شامل، مما أدى إلى إسقاط نظامه الوطني، وخسائر مادية وبشرية وملايين المشردين، وانزلاق البلاد في عنفٍ طائفي ودمار وتدمير، واستشرى الفساد والخراب في كل مفاصل الدولة، وفقد الأمن والأمان، وأصبح المواطن العراقي يعيش حالة ذعرٍ وخوف بعدما كان ينعم ويشعر بالراحة والأمان والاستقرار في ظلِّ نظامه الوطني.

إن من أبرز نتائج وكوارث الغزو والاحتلال هي الحرب الأهلية بين أبناء الشعب الواحد، وتهميش دور مؤسسات الدولة، وإقامة نظام سياسي فاسد وفاشل يعتمد مبدأ المحاصصة الطائفية والعرقية في توزيع السلطة والموارد وفق تفاهمات واتفاقات بين الأحزاب، وبإدارة سلطة الاحتلال، فقد نجحت الولايات المتحدة باحتلال العراق والإطاحة بنظامه الوطني، لكنها فشلت في تحقيق أيٍّ من أهدافها المعلنة، بما فيها إرساء أسس نظام حكمٍ وطني ديمقراطي.

إن الأزمات المتفاقمة التي خلفها الاحتلال، وإغراق البلاد في الفوضى والفساد والحرب الأهلية والقتل على الهوية والتهجير وتداعياتها التي عصفت بالبلاد، شكلت الكثير من المعاناة والويلات والمآسي التي تجرَّعها الشعب العراقي، فكانت تلك الأزمة مرتبطةً بالسلطة بعد التغيير السياسي الذي حصل بعد عام 2003، وأن للمحتل أثراً كبيراً وبالغاً في إرساء أسس هذه الأزمة المتفاقمة، وعليه لا يمكن اعتبار غزو العراق واحتلاله مجرَّد ذكرى وتطوى، بل هو المأساة الحقيقية التي ما زالت أفعالها قائمة، والتي قادت لسياقات وأزمات متعاقبة، وآلام ومآسي تتجدَّد كل عام.

السودان بين استمرار الحرب وآمال الإعمار

د.علي عبدالقادر
كاتب وأديب سوداني

«أخطر ما في إعادة الإعمار أن تعيد بناء الجدران، وتترك الشقوق التي أسقطتها كما هي.”

يتساءل الشعب السوداني: إلى متى يظل السودان يراوح بين واقع الحرب وآمال الإعمار؟ هذا السؤال لم يتوقف منذ أغسطس 1955م مع وقوع أحداث «توريت» في جنوب السودان، أي قبل الاستقلال في يناير 1956م، واستمر عبر اتفاقية أديس أبابا 1972، واتفاقية السلام الشامل 2005 (CPA) واتفاقيات دارفور، واتفاق جوبا السياسي 2020، وصولاً إلى اليوم.

بعد هذا التساؤل، تبرز الحاجة إلى الإسهام في إيجاد إجابة عملية على المستويين الفردي والجماعي، والعمل على إنزالها إلى أرض الواقع.

من البديهي أن الأولوية الأولى في كل مجتمع به نزاع عسكري أو حرب هي الحفاظ على الأرواح، ويتحقق ذلك عبر توفير الغذاء والدواء والأمن، وهذا ما يُعرف ببرامج الإغاثة الإنسانية التي تستهدف سدّ الاحتياجات العاجلة، خاصةً للأطفال والنساء وكبار السن، وتبرز الحاجة إليها أكثر في مناطق النزاع، أي مناطق دارفور، وكردفان، والإقليم الأوسط، والعاصمة الخرطوم وضواحيها.

لكن إيصال المساعدات يتطلب ممرات آمنة، وهذا بدوره يحتاج إلى قبول الأطراف العسكرية المتحاربة بإعلان هدنة إنسانية ولو مؤقتة، وخلال هذه الهدنة يمكن إصلاح الخدمات الأساسية مثل المياه والكهرباء، وإعادة تشغيل المستشفيات.

الحرص على الهدنة يجب أن ينطلق من الحرص على حماية حياة الناس، كما أنه يسهم في بناء الثقة بين الأطراف المتصارعة، ويمكن أن تتحول هذه الهدنة إلى وقف دائم لإطلاق النار، وهي خطوة تمهّد لاستمرار التفاوض، وقد تقود إلى إنهاء الحرب.

كما تساعد الهدنة على تحقيق قدر من الاستقرار، وتُسهم في ترميم النسيج الاجتماعي، وتسمح بتوجيه الموارد المحلية والدعم الخارجي نحو الاحتياجات الأساسية بدلاً من استنزافها في الحرب.

خلال هذه المرحلة من الهدنة، يمكن فتح باب الحوار الوطني بين مختلف أطياف الشعب السوداني، ويكون ذلك على مستوى الأحياء والجامعات، والهدف هو بلورة رؤى فكرية ومجتمعية تعالج جذور الصراع، كما يسهم ذلك في تفادي الحلول المفروضة من الخارج، والتي قد لا تعكس متطلبات الواقع المحلي.

صحيح أن الحرب لا تسمح بتنمية حقيقية، لكن يمكن في المقابل العمل على إعداد خطة وطنية لإعادة الإعمار، ويجب أن تقوم هذه الخطة على رؤية استراتيجية شاملة، كما ينبغي أن تشارك فيها الكفاءات الوطنية والمجتمع المدني، وتتضمن هذه الرؤية أسس السلام الدائم والتنمية العادلة، فالمشاريع المتفرقة في غياب رؤية موحدة تؤدي إلى هدر الموارد، وقد تفتح الباب أمام الفساد، وهذا ما حدث في العراق وأفغانستان والبوسنة رغم ضخامة التمويل الذي كان موجهاً لإعادة الإعمار.

إن إعادة الإعمار لا تقوم على النوايا الحسنة فقط، بل تحتاج إلى تخطيط سليم ومؤسسات فعَّالة، كما تتطلب بيئة مستقرة أمنياً وسياسياً، وهي ليست مجرد بناء مبانٍ أو إصلاح بنية تحتية، بل هي مشروع وطني لإعادة بناء الإنسان والدولة معاً.

فالدول التي ركزت على الشكل دون المضمون فشلت، ويُعد لبنان بعد الحرب الأهلية مثالاً واضحاً؛ فقد أُعيد بناء العمران لكن دون إصلاح سياسي حقيقي، فكانت النتيجة استمرار الفساد والانقسام السياسي والطائفي.

في المقابل، نجحت دول أخرى؛ لأنها بدأت ببناء الإنسان والمؤسسات، ومن أبرز الأمثلة دولة ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية، فقد عملت ألمانيا على الاستثمار في التعليم والقضاء والإدارة، وكان ذلك أساس نهضتها الاقتصادية.

لذلك، من الضروري الاستفادة من التجارب الدولية، وأهم درس هو أن البناء المادي وحده لا يكفي، كما أن غياب المصالحة الوطنية يُبقي المجتمع منقسماً كما حدث في البوسنة والهرسك.

كذلك، فإن الاعتماد المفرط على الدعم الخارجي يحمل مخاطر كبيرة، فقد يجعل إعادة الإعمار خاضعاً لأجندة خارجية، كما قد يفرض نماذج لا تناسب الواقع المحلي، وهذا يؤدي إلى اقتصادٍ هش وغير مستدام.

من جهةٍ أخرى، فإن الاعتماد المستمر على المعونات والإغاثة قد يُضعف عجلة الإنتاج، لذلك، لا بد من توجيه الجهود نحو بناء اقتصاد منتج.

يبقى أن الإنسان السوداني هو الأساس لإيقاف الحرب وإعادة الإعمار؛ باعتباره هو القادر على قيادة مشروع وطني جديد، مشروع يتجاوز القبلية والجهوية والحزبية، ويقوم على دولة المواطنة، القائمة على الحقوق والواجبات.

وهذا يعني الانتقال من دولة القوة والسلاح إلى دولة القانون، دولة لا تُقصي أحداً، بل تفتح المجال لمشاركة الجميع في الحكم، وتتحقق هذه المشاركة عبر تمكين القيادات المحلية والمجتمع المدني في التخطيط والتنفيذ، مما يعزز المصالحة الوطنية، ويعيد بناء الثقة بين مكونات المجتمع، كما يقود ذلك إلى بناء نظام سياسي متوازن يجمع بين إرادة السلام والاستقرار والتنمية بالتوجه نحو بناء اقتصاد إنتاجي لا ريعي.

عندها فقط يمكن للشعب السوداني التفاوض مع المجتمع الدولي من موقع قوة، واستجلاب الدعم والخبرات بما يخدم المصالح الوطنية.

ويبقى السؤال قائماً: هل يتعلم الشعب السوداني وخاصةً قياداته من دروس الماضي؟ أم يستمر في الدوران داخل الحلقة المفرغة من الصراع على السلطة؟

عندما تجد الشائعات مرتعها في أوقات الحروب:

قراءة تحليلية في آليات الانتشار والتأثير

في اوقات الحروب تتحول ساحة المعلومات إلى مسرح مواز لساحة المعركة، حيث تتشابك الحقائق مع التضليل، وتصبح الشائعات أداة حرب لا تقل خطورة عن الأسلحة التقليدية. إن قراءة هذه الظاهرة قراءة تحليلية تكشف أنها لم تعد مجرد معلومات مغلوطة عابرة، بل تحولت إلى سلاح منظم في الحروب الهجينة، حيث توظفها القوى المتصارعة لتحقيق أهداف متعددة تبدأ بإرباك القيادة العسكرية للخصم وصولاً إلى خلق حالة من الهستيريا الجماعية بين المدنيين، وتعزيز الروح المعنوية لأنصارها عبر تضخيم الانتصارات أو تقليل الخسائر، والتأثير على الموقف الدولي عبر سرديات موجهة. هذا البعد الاستراتيجي يجعل من الشائعات عنصراً في إدارة الصراع، حيث تُستخدم كوسيلة ضغط غير مباشرة قد تحقق ما تعجز عنه المواجهة المباشرة، ومن هنا فإن التعامل مع الشائعات باعتبارها مجرد أخطاء معلوماتية يعد تبسيطاً مخلاً بطبيعة التهديد.

إن تحليل الآليات الاجتماعية لانتشار الشائعات يظهر أنها تجد بيئة خصبة في أوقات الأزمات بسبب عوامل نفسية واجتماعية متعددة، فالحاجة إلى المعلومات في ظل غياب المصادر الموثوقة تخلق فراغاً معرفياً تسارع الشائعات لملئه، كما أن القلق الجماعي والخوف من المجهول يدفعان الأفراد إلى تقبل أي معلومات تخفف من حدة عدم اليقين حتى لو كانت غير موثوقة. وتلعب الانتماءات الهوياتية والانقسامات المجتمعية دوراً محورياً أيضاً، ففي النزاعات ذات البعد الطائفي أو العرقي تصبح الشائعات أداة لتعميق الانقسامات وتحويل الخصومة السياسية إلى عداء مجتمعي، مما يشير إلى أن الشائعات لا تؤثر فقط في سلوك الأفراد بل تعيد تشكيل النسيج الاجتماعي ذاته.

من منظور تحليلي قانوني وإنساني، يمكن النظر إلى ترويج الشائعات في زمن الحرب باعتباره شكلاً من أشكال التواطؤ في انتهاكات حقوق الإنسان، فعندما تؤدي شائعة إلى نزوح قسري أو استهداف مناطق مدنية أو قطع وصول المساعدات الإنسانية، فإن المتورطين في ترويجها يتحملون مسؤولية أخلاقية وقانونية غير مباشرة. فالقانون الدولي الإنساني يفرض التزامات على أطراف النزاع بخصوص حماية المدنيين، ولكن انتشار الشائعات يعقد هذه الحماية، إذ قد تجعل المعلومات المضللة المدنيين يتخذون قرارات مصيرية كالنزوح عبر طرق غير آمنة بناءً على معطيات خاطئة، مما يضاعف المخاطر التي يتعرضون لها.

كما يكشف التحليل المعمق للمشهد الإعلامي في زمن الحرب عن معضلة هيكلية، فبينما تحتاج المجتمعات إلى معلومات دقيقة لاتخاذ قرارات مصيرية، فإن الظروف الأمنية تجعل الحصول على هذه المعلومات صعباً، كما أن بعض الجهات تبرر تقييد تدفق المعلومات بذرائع أمنية مما يزيد من الاعتماد على مصادر غير رسمية والمضاربة الإعلامية. هذه المعضلة تخلق بيئة هشة تصبح فيها الحدود بين المعلومة الموثقة والشائعة ضبابية، ويزداد دور الأفراد في تدقيق المعلومات، وهو دور لم يكونوا مستعدين له في الظروف الطبيعية.

إن ما تقدم يقود إلى نتيجة مفادها أن مواجهة الشائعات في زمن الحرب تتطلب مقاربة متعددة المستويات، فثمة حاجة على المستوى الاستراتيجي إلى وجود آليات رصد وتفنيد للشائعات من قبل الجهات الرسمية والمنظمات الإنسانية، وعلى المستوى الاجتماعي إلى بناء ثقافة نقدية وتعزيز الوعي المعلوماتي، وعلى المستوى الفردي إلى إدراك أن المسؤولية الأخلاقية لا تقل أهمية عن الدقة المعلوماتية. فالشائعات في زمن الحرب ليست مجرد تشويه للحقيقة، بل هي جزء من آلية الصراع ذاتها، وإدراك هذا البعد التحليلي هو الخطوة الأولى نحو تطوير استجابات أكثر فعالية تحمي الأرواح وتحافظ على تماسك المجتمعات في أحلك الظروف.

أ.رناد دحيات
صحفية من الاردن

الحرب في إيران:
صدمة الطاقة وإعادة تشكيل موازين القوة العالمية

أ.صراح دالي
كاتبة من تونس

تشير التطورات المتسارعة مطلع عام 2026، إلى تحوّلٍ بنيوي في طبيعة المخاطر التي تواجه النظام الدولي؛ حيث عادت الجغرافيا السياسية لتفرض نفسها بوصفها محدِّداً مركزياً في تشكيل الديناميات الاقتصادية العالمية، فقد أدى التصعيد في مضيق هرمز–لا سيما استهداف سفينة تجارية، وما أعقبه من إغلاقٍ جزئي للممر– إلى نقل التوتر من نطاقه الإقليمي الضيق إلى مستوى تأثير هيكلي يطال استقرار الاقتصاد العالمي ككل.

لم تتأخر الأسواق في استيعاب دلالات هذا التحول؛ إذ شهدت أسعار الطاقة قفزات حادة، بالتوازي مع تراجعات ملحوظة في مؤشرات الأسهم العالمية، تعكس هذه الاستجابة إعادة تسعير واسعة النطاق للمخاطر.

مضيق هرمز: عقدة الاختناق في منظومة الطاقة العالمية

يمثل مضيق هرمز إحدى أهم نقاط الاختناق الاستراتيجية في النظام الطاقي العالمي؛ إذ تمر عبره حصة جوهرية من تجارة النفط والغاز الطبيعي المسال، هذه المركزية لا تمنحه فقط وزناً اقتصادياً، بل ترفعه إلى مرتبة متغير جيوسياسي حاسم، بحيث يصبح أي اضطراب فيه ذا تأثيرٍ فوري وممتد على توازنات العرض والطلب عالمياً.

يتضاعف هذا الثقل بفعل موقعه الجغرافي الحساس بين إيران ودول الخليج، ما يجعله ساحة تفاعلٍ كثيف بين قوى إقليمية ودولية ذات مصالح متعارضة، ونتيجةً لذلك، يتحول المضيق إلى بؤرة تصعيد محتملة، حيث تتقاطع اعتبارات الردع العسكري مع حسابات أمن الطاقة، في معادلة شديدة التعقيد.

ضمن هذا السياق، يعيد المستثمرون هيكلة محافظهم باتجاه الأصول الآمنة، في تحولٍ يعكس تزايد الترابط بين الصدمات الجيوسياسية والدورات المالية، بما يحدّ من فعالية النماذج الكلاسيكية لإدارة المخاطر.

الصدمة النفطية: قيود العرض واختناقات التكيف

ينبع الارتفاع الحاد في أسعار النفط من تفاعل عاملين رئيسيين: توقعات انكماش المعروض، وارتفاع تكاليف النقل والتأمين في بيئة أمنية متدهورة، وتُظهر هذه الديناميات القيود الهيكلية التي تحكم أسواق الطاقة، حيث تحدّ طبيعة الاستثمارات طويلة الأجل وتعقيد سلاسل الإنتاج من سرعة الاستجابة للاضطرابات.

ومع استمرار الأسعار عند مستويات مرتفعة، تبدأ الضغوط بالانتقال تدريجياً عبر سلاسل القيمة، ما يفضي إلى تضخم كلفي يضغط على هوامش الربح ويقوّض ديناميات النمو.

تتجلى الآثار بشكلٍ أكثر حدة في أوروبا، حيث يؤدي ارتفاع تكاليف الطاقة إلى تآكل القدرة التنافسية الصناعية، في المقابل، تبدو الولايات المتحدة أقل تعرضاً بشكلٍ كلي، لكنها تواجه تأثيرات قطاعية غير متجانسة، يعكس هذا التباين الطبيعة غير المتكافئة لانتقال الصدمات في الاقتصاد العالمي.

التضخم والسياسة النقدية: حدود الأدوات التقليدية

يفرض ارتفاع أسعار الطاقة موجةً تضخمية متعددة القنوات، تمتد من تكاليف النقل إلى أسعار السلع النهائية، ويضع ذلك البنوك المركزية أمام معضلة كلاسيكية: موازنة احتواء التضخم دون خنق النشاط الاقتصادي.

غير أن خصوصية هذه المرحلة تكمن في أن التضخم مدفوعاً بعوامل عرض خارجية، ما يقلّص من فعالية أدوات السياسة النقدية التقليدية، وبالتالي تجد السلطات النقدية نفسها أمام هامش مناورة محدود، في بيئة تتسم بارتفاع المخاطر واحتمالات الخطأ في التقدير.

أما في حال امتداد الأزمة، فإن السيناريوهات تصبح أكثر قتامة، مع احتمالات ارتفاع إضافي في أسعار الطاقة، وتباطؤ اقتصادي حاد، وربما دخول بعض الاقتصادات في حالة ركودٍ تضخمي، ويعكس هذا المسار هشاشة النظام الاقتصادي أمام صدمات الطاقة المركّزة جغرافياً.

إعادة التموضع الجيوسياسي: طاقة، أمن، ونفوذ

تُعيد الأزمة تشكيل أولويات القوى الكبرى ضمن معادلة تجمع بين أمن الطاقة والاعتبارات الاستراتيجية، إذ تسعى الولايات المتحدة إلى تأمين الممرات البحرية، بينما تعمل الصين على تنويع مصادر إمداداتها وتقليل تعرضها لنقاط الاختناق.

يعكس تحول المستثمرين نحو السيولة والأصول الآمنة صعود نمطٍ استثماري دفاعي، يتسم بتقليص الانكشاف على المخاطر وتعزيز المرونة، ومن المرجح أن يستمر هذا التوجه طالما ظل عدم اليقين الجيوسياسي عاملاً مهيمناً على البيئة الاقتصادية.

عودة الجغرافيا كمتغير حاكم

تكشف هذه الأزمة عن عودة الجغرافيا السياسية إلى موقعها كمتغيرٍ حاكم في الاقتصاد العالمي، حيث تلعب نقاط الاختناق الاستراتيجية دوراً مفصلياً في تحديد مسارات الاستقرار والنمو.

وفي ضوء ذلك، يُصبح من الضروري إعادة تقييم سياسات الطاقة، وتعزيز مرونة سلاسل الإمداد، وتطوير أدوات تحليلية قادرة على استيعاب التداخل المتزايد بين الاقتصاد والجغرافيا السياسية، إذ يشير المسار العام إلى دخول النظام الدولي مرحلةً أكثر تقلباً وتعقيداً، تتطلب استجابات متعددة الأبعاد تتجاوز المقاربات التقليدية.

خديعة المفاوضات أم خديعة الجوار؟

عندما تخطئ الصواريخ الإيرانية طريقها

في عالم السياسة، لا تُبنى التحالفات على النوايا الطيبة، ولا تُقاس النجاحات بالخطابات الرنانة، بل بالقدرة على قراءة موازين القوى وتحديد «سقف التوقعات» الذي يفصل بين الممكن والمستحيل.

غير أن ما نشهده اليوم في السلوك السياسي الإيراني يتجاوز حدود «المناورة» ليدخل في نفق «الخديعة»، ليس تلك التي تدعي طهران أن واشنطن مارستها ضدها، بل تلك التي تمارسها طهران اليوم ضد جيرانها الذين لم يدخروا جهداً في مد يد العون لها وقت الشدة.

بين «سقف التفاوض» و«خيار القوة»

تتعالى الأصوات في طهران مؤخراً للحديث عن «خديعة أمريكية» تكررت مرتين، الأولى في عام 2025 حين استهدفت واشنطن المفاعلات النووية الإيرانية أثناء سير المفاوضات، والثانية في مطلع العام الجاري 2026 بحملة عسكرية مستمرة شاركت فيها إسرائيل، والحقيقة التي يتغافلها العقل السياسي في طهران هي أن «المفاوضات» ليست صكاً للأمان المطلق، بل هي محاولة للوصول إلى حلٍّ توافقي.

عندما يأتي المفاوض الإيراني بسقف مطالب يتجاوز الواقع من وجهة النظر الامريكية، ويصطدم بالرؤية الأمريكية وهي الدولة الأقوى عسكرياً، فإن اللجوء للقوة يصبح -في العرف السياسي البحت- وسيلة لإضعاف الموقف السياسي للخصم وإجباره على التنازل، قد نختلف مع أخلاقية هذا التصرف و نستنكره، لكننا لا يمكن أن ننكر منطقه في صراع القوى العظمى.

البوصلة التائهة: لماذا الخليج؟

إن كان الصراع مع أمريكا وإسرائيل مفهوماً في سياقه الجيوسياسي، كما نتفهم بشدة رد إيران على اسرائيل و كذلك الدفاع عن نفسها ضد القوات المهاجمة، فإن ما لا يمكن فهمه -لا سياسةً ولا ديناً ولا جيرةً- هو أن يكون الرد الإيراني على الضربات الأمريكية باستهداف العواصم الخليجية.

لقد وجهت طهران صواريخها ومسيراتها نحو صدور أشقائها وجيرانها، نحو المملكة العربية السعودية، الشقيقة الكبرى التي لطالما قادت مساعي التوافق وحسن الجوار خاصةً في الفترة الاخيرة، ونحو الإمارات العربية المتحدة التي كانت رئة إيران الاقتصادية لعقود، ونحو الكويت التي كانت دائماً الجار الحسن، وعُمان اللتي لم تتوقف عن لعب دور الوسيط الصادق، خاصةً في المفاوضات الاخيرة.

قطر.. من «الاحتواء المزدوج» إلى «منع الضربة»

ولعل النموذج القطري يجسد ذروة هذا «النكران» الإيرانين فالتاريخ يذكر أن أمير قطر السابق، اثناء زيارته الشهيرة لواشنطن في عام 1996، كان المحامي الشرس الذي حاول ثني الإدارة الأمريكية عن سياسة «الاحتواء المزدوج» التي استهدفت خنق إيران والعراق معاً.

هذا النهج القطري الداعم للحوار لم يتوقف، بل تجلى بوضوح خلال زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب التاريخية إلى الدوحة في 14 مايو 2025، حينها، صرح ترامب علانيةً بأن على القادة الإيرانيين «شكر أمير قطر»؛ لأنه كان حائط الصد الذي منع توجيه ضربة قاصمة لإيران في ذلك الوقت.

د. محمد بن أحمد المرواني
كاتب وأديب من قطر

فكيف يكون الرد الإيراني اليوم استهدافاً للمنطقة التي كانت ملاذاً دبلوماسياً لها؟ واستهداف مراكز خدمات الشعوب ومقدرات الاقتصادية

الخسارة الكبرى

لقد خسرت إيران بهذه التصرفات «رصيد التعاطف» الشعبي والسياسي في الخليج، فبينما كانت الشعوب الخليجية تنظر بعين الأخوة والجيرة لإيران في صراعها مع القوى الخارجية، أثبتت طهران بهذه الضربات أنها تشتكي من «خديعة المفاوضات» لتمارس هي «خديعة الجوار».

إن دول مجلس التعاون الخليجي، التي سعت أكثر من أي وقتٍ مضى لرأب الصدع بينها وبين إيران التي كانت لها أطماع في المنطقة وسياسات عدائية، تجد نفسها اليوم أمام جار يوجه سلاحه للجهة الخاطئة، إنها الحقيقة المرة:

طهران لم تُخدع في واشنطن، بل خدعت نفسها حين ظنت أن ترهيب الجيران هو الطريق للنجاة من الخصوم.

وإن إيذاء الصديق يضر العدو، وإن هدم المعبد على رؤوس الجميع أهم من النجاة.

حين تضرب الجغرافيا في اقتصادها

حـــرب الـظـل بـيـن واشـنـطـن وطـهـران ومـــســـرحـــهـــا الـــشـــرق الأوســـــط

أ.حنين قيري
صحفية من الجزائر

في لحظة تاريخية تتسارع فيها الأحداث وتتشابك فيها المصالح الدولية، لم تعد الحروب تخاض فقط بالصواريخ والدبابات، بل باتت تدار بذكاء عبر استهداف مفاصل الاقتصاد والبنية التحتية، حيث تتحول الموانئ والمصارف وخطوط الطاقة إلى جبهات قتال غير معلنة.

الحرب الراهنة بين إيران والولايات المتحدة ليست مجرد صراع تقليدي، بل هي حرب مركبة متعددة الأبعاد تتداخل فيها السياسة بالاقتصاد والأمن والاستراتيجية، إذ تلعب فيها إسرائيل دور محوري ضمن تنسيق أمريكي واضح المعالم، لقد شهدت الأشهر الأخيرة تصعيداً غير مسبوق في وتيرة الضربات التي تستهدف العمق الاقتصادي، سواء داخل إيران، أو في نطاق نفوذها الإقليمي، هذه الضربات التي يُعتقد على نطاقٍ واسع أنها تنفذ بأدوات إسرائيلية، وبتغطية أو تنسيق أمريكي لا تهدف فقط إلى إضعاف القدرات العسكرية، بل إلى خنق الاقتصاد الإيراني وإرباك بنيته الإنتاجية، من استهداف منشآت الطاقة، إلى تعطيل شبكات التصدير.

يبدو أن الهدف هو دفع إيران نحو حالة إنهاك اقتصادي طويل الأمد، في المقابل تعتمد طهران على استراتيجية الصبر الاستراتيجي والرد غير المباشر، حيث توسع من نفوذها عبر حلفائها في المنطقة، وتستخدم أدوات غير تقليدية للرد بما في ذلك الهجمات السيبرانية والضغط على طرق التجارة الدولية، وهنا يتحول الخليج العربي والبحر الأحمر إلى ساحات توترٍ مفتوحة تهدد أمن الطاقة العالمي وتضع الاقتصاد الدولي على حافة القلق.

أما إسرائيل فتجد في هذه اللحظة فرصة لإعادة رسم قواعد الاشتباك مستفيدة من الدعم الأمريكي السياسي والعسكري، فهي لا تخوض حرباً شاملة، بل تعتمد على الضربات الدقيقة التي تستهدف مفاصل حساسة، كالموانئ والمنشآت الصناعية، مما يؤدي إلى إرباك الاقتصاد دون الانزلاق إلى مواجهة مباشرة واسعة النطاق، هذه الاستراتيجية التي يمكن وصفها بحرب الاقتصاد الموجهة تعكس تحولاً في طبيعة الصراعات الحديثة، اللافت في هذا المشهد أن الاقتصاد لم يعد مجرد ضحية للحرب، بل أصبح أداة رئيسية فيها، فعندما تضرب البنية الاقتصادية تتأثر العملة، وترتفع معدلات التضخم، وتتراجع القدرة الشرائية، ما ينعكس مباشرةً على الاستقرار الداخلي، وهنا يُصبح المواطن العادي هو الحلقة الأضعف في معادلة الصراع؛ يدفع ثمن قرارات يتم اتخاذها في غرفٍ مغلقة، وعلى طاولاتٍ دولية، وفي ظل هذا التصعيد، تبرز أوروبا كمراقبٍ قلق يسعى للحفاظ على توازنٍ دقيق بين مصالحه الاقتصادية ومواقفه السياسية، وبذلك فإن مجلة كل العرب من باريس تتابع الأوضاع الراهنة عن كثب؛ مدركةً أن ما يحدث في الشرق الأوسط لم يعد مجرد شأنٍ إقليمي، بل قضية عالمية تمس الأمن و الاستقرار الدوليين، وهنا يمكن القول أن الحرب الراهنة بين إيران وأمريكا لم تعد مجرَّد مواجهة بين دولتين، بل أصبحت شبكةً معقدة من الصراعات المتداخلة، حيث تلعب إسرائيل دور فاعلٍ في إعادة تشكيل المشهد عبر استهداف الاقتصاد كأداة ضغط، وبينما تتواصل هذه الحرب بصمتٍ أحياناً، وبضجيجٍ أحياناً أخرى، يبقى السؤال الأهم:

إلى متى يمكن للعالم أن يتحمل كلفة هذه الحروب؟

الجار المؤذي وكره العرب!!

د. علي القحيص
كاتب سعودي

منذ تغيير النظام في إيران عام ١٩٧٩، ومجيء نظام المقبور الخميني لطهران، والمنطقة العربية لم تهدأ ولم تستقر أو تعيش بسلام وأمان واستقرار، وأشعل الطائفية والمذهبية ضد جيرانه العرب، ومحاولات أهل العمائم السود والملالي بتصدير ثورتهم المزعومة لدول الخليج العربي لزعزعة الأمن؛ على اعتبار أنهم (إسلام ونحن كفره ومرتدين)، وهم مجاهدين ونحن خونة وعملاء!

وشغل هذا الفكر الإرهابي الحرب العراقية الإيرانية لمدة ثمان سنوات متواصلة، بحجة أنهم يريدون الذهاب لتحرير القدس المحتلة عبر بغداد!

وقد تعاون مع إسرائيل لإسقاط نظام صدام حسين -قتل من قبل الغزاة في بغداد عام ٢٠٠٣- الذي وقف ضد المد الصفوي البغيض، وجعل الخميني الهالك يتجرع السم عام 1988م.

وقد جند النظام الإيراني كل عملائه وأذنابه ومليشياته ليعيث بالأرض فساداً ودماراً وهلاك، من خلال حروبه الطائفية وتغذيه ميليشياته المتطرفه المسلحة والغير مسلحة بالأفكار السامة المنحرفة الطائفية والمذهبية، على حساب الهوية العربية والوطنية، مما أشاع إذكاء المد الطائفي في المنطقة العربية، ومنها (العراق وسوريا ولبنان واليمن)، لانشغالها عن التنمية والتطور والنهضة والازدهار، ولا زالت بقايا ذيوله تتحرك بالمنطقة وخلاياه النائمة التي بدأت تتثاوب وتتحرك لتقويض الأمن السلمي والمجتمعي، وخاصةً في دول الخليج العربي، والتي عانت الأمرين من هذا الفكر الصفوي المتطرف الذي شوه الإسلام الحقيقي المعتدل، مما جعل الدول تخاف وتتهكم وتتندر على أسلوب ومنهج هذا الدين الطائفي المتطرف الإرهابي الذي لا يتماشى مع منهجية الدين الإسلامي الحنيف الذي عرف وولد ليحرر الإنسان ويصون كرامته، والذي لا يتعارض مع حقوق الإنسان وحرية المرأة وصون الطفل وحرمة الدم مهما كانت قوميته ودينه ومذهبه وشكله وعرقه!

على عكس مذهب دين (الخميني) الذي كل من يعارضه يستباح دمه ووطنه وأرضه ومحرماته، وهذا ما كشفت عنه الحقائق القاسية من قتل العرب السنة وتهجيرهم واعتقالهم وتصفيتهم وقتلهم بالسجون، وإيذاء عوائلهم ومصادرة أملاكهم وإجبار بعضهم لاعتناق مذهب غير مذهبهم عنوة، بالقوة والتنكيل والإكراه والتغيير الديموغرافي في المنطقة!

وهي ممارسات تعسفية ظالمة وقاسية لم تحصل إلا في أيام الجاهلية والبطش والظلام وغزو المغول!

ويأتي من يقول: أين المنظمات العالمية والدولية وحقوق الإنسانية عن هذه الجرائم البشعة المرعبة، ونقول: ربما (صادف شن طبقه)!

لأن المنظمات العالمية المسيسة التي تغذيها وتدعمها أيدلوجيات معينه تكره العرب والمسلمين الحقيقيين، وتريد تفرقتهم وتمزيقهم، كما يكرههم دين (الخميني) وأتباعه الجهلة الحاقدين على العرب، وقد تجلى ذلك بوضوح بعد هذه الحرب الحالية بالمنطقة التي لا ندري متى تنتهي ولأين تتجه الأمور، والتي جمعت ما بينهم المصالح، ليصبوا جام غضبهم على هذة الأمة العربية الخالدة، التي ابتليت بتلك الأفكار المريضة والمنحرفة والحاقدة، التي دفعها الحسد والحقد والبغضاء لتقف مع الخصم، ومع من يطلق الصواريخ والطائرات على المدن العربية والخليجية، ويصفقوا فرحين وشامتين، بحجة أن إيران تضرب إسرائيل وتدمرها، وهي التي اتفقت معها سابقاً وزودتها بالسلاح لضرب العواصم العربية !

فما أشبه الليلة بالبارحة؟!!

من هنا
وهنالك

المنطقة على صفيح ساخن ومحاولات جر العرب نحو الهاوية

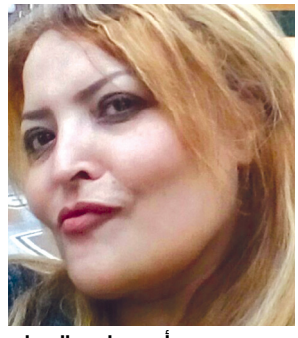

أ.هويدا عبد الوهاب
صحافية وكاتبه من مصر

تشهد المنطقة في الآونة الأخيرة تصعيدًا خطيرًا وغير مسبوق، في ظل التوتر المتزايد بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة، وإيران من جهة أخرى والتهديد بضرب مصادر الطاقة والأخطر هو ضرب المنشآت النووية، وهو تصعيد لم يعد محصورًا في إطار المواجهات غير المباشرة، بل بات يهدد بالتحول إلى صراع إقليمي واسع قد تمتد تداعياته إلى قلب العالم العربي.

هذا المشهد المعقد يضع الدول العربية أمام اختبار بالغ الحساسية، بين ضغوط الانخراط في صراعات لا تخدم مصالحها، وبين ضرورة الحفاظ على استقرارها الداخلي وأمنها القومي، في منطقة تعاني أصلاً من أزمات متعددة وصراعات لم تُطوَ صفحاتها بعد.

المتابع لمسار الأحداث يدرك أن ما يجري لا يمكن فصله عن حسابات استراتيجية أوسع، حيث تسعى أطراف دولية وإقليمية إلى إعادة تشكيل موازين القوى في الشرق الأوسط، ولو كان الثمن هو إدخال المنطقة في دوامة من الفوضى وعدم الاستقرار.

لكن الأخطر من ذلك، أن هذا التصعيد قد يتحول إلى فخ استراتيجي تُدفع إليه بعض الدول العربية دفعًا، عبر استدراجها إلى مواجهات مباشرة أو غير مباشرة، بما يحقق هدفًا أكبر يتمثل في إنهاك المنطقة بالكامل، وإعادة رسم خرائط النفوذ على حساب استقرارها.

وفي الحقيقة فإنه لا يمكن تناول المشهد الحالي بموضوعية دون التوقف عند السياسات الإقليمية لإيران، والتي كانت أحد العوامل الرئيسية في تعقيد المشهد داخل عدد من الدول العربية على مدى أعوام طويلة.

فعلى مدار السنوات الماضية، ارتبطت طهران بدعم جماعات مسلحة في أكثر من ساحة، وهو ما انعكس بشكل مباشر على استقرار دول مثل لبنان واليمن والعراق وسوريا، وخلق حالة من التوتر الدائم في المنطقة.

كما شهدت منطقة الخليج حوادث خطيرة، من بينها استهداف منشآت نفطية حيوية في السعودية، وتهديد أمن الملاحة في الخليج العربي، وهي تطورات رفعت من مستوى القلق لدى دول الخليج، باعتبار أن أمن الطاقة والممرات البحرية يمثلان شريانًا حيويًا ليس فقط للمنطقة، بل للعالم بأسره

ولمن يفهم فإن أمن دول الخليج العربي يمثل جزءًا لا يتجزأ من منظومة الأمن القومي العربي، وأي تهديد له يجب أن يُقابل برؤية عربية موحدة، قائمة على حماية السيادة دون الانزلاق إلى مواجهات مفتوحة

المعادلة الدقيقة هنا لا تقوم فقط على الرفض أو الرد، بل على إدارة التوازن بين حماية الأمن القومي، وتجنب الوقوع في سيناريوهات تصعيدية قد تخدم أطرافًا تسعى إلى إشعال المنطقة.

في ظل هذا المشهد، تبرز ضرورة تبني الدول العربية لما يمكن وصفه بـ (الحياد الذكي)، أي الحفاظ على مسافة آمنة من الصراع، دون التخلي عن القدرة على حماية المصالح والردع عند الحاجة.

فالانخراط في الحرب لن يكون إلا بوابة لمزيد من الاستنزاف، بينما يمثل ضبط النفس خيارًا استراتيجيًا يحفظ للدول العربية تماسكها في لحظة إقليمية شديدة الاضطراب.

وكالعادة لا يمر حدث في المنطقة إلا ويتم فيه محاولات لإستهداف مصر لجرها إلى صراعات مع قلب الحقائق وبث الشائعات وفى خضم هذا التصعيد، تتزايد هوة المحاولات بقوة، سواء عبر حملات إعلامية مضللة، أو لجان إلكترونية مشبوهة، أو دعوات ظاهرها الحماسة وباطنها الدفع نحو الانخراط في مواجهة لا تخدم المصالح الوطنية، بل هدفها القضاء على المنطقة بأكملها إلا أن هذه المحاولات تصطدم بوعي الدولة المصرية، وحكمة قيادتها التي تدرك أن الانجرار إلى الحرب قد يحقق أهدافًا خفية لبعض الأطراف، في مقدمتها إضعاف الدول العربية الكبرى، وإشغالها بصراعات تستنزف قدراتها.

ومن هذا المنطلق تتحرك مصر وفق رؤية قائمة على التهدئة وإدارة الأزمات، مستفيدة من علاقاتها المتوازنة وخبرتها الطويلة في الوساطة، لتلعب دورًا محوريًا في احتواء التصعيد. وهذا الدور لا يقتصر على التحركات الدبلوماسية، بل يمتد إلى تبني خطاب عقلاني يرفض الانزلاق إلى الحرب، ويؤكد أن الحلول السياسية تظل الخيار الأكثر واقعية في ظل تعقيدات المشهد.

ولا شك أن أخطر ما في التصعيد الحالي هو احتمالية تحوله إلى حرب شاملة ومدمرة، لن يكون فيها منتصر حقيقي، بل خاسرون كُثر، في مقدمتهم شعوب المنطقة. فالحروب الحديثة لا تترك فقط دمارًا عسكريًا، بل تمتد آثارها إلى الاقتصاد، والاستقرار الاجتماعي، والأمن الغذائي، وهو ما يجعل تجنبها ضرورة لا خيارًا.

ومن رؤيتي الشخصية أرى أنه لا يمكن فهم تعاطي الشارع العربي والإسلامي مع التصعيد الحالي دون التوقف عند حالة

الغضب العارمة تجاه ما تقوم به إسرائيل، خاصة في ظل ما شهده قطاع غزة من دمار واسع وسقوط أعداد كبيرة من الضحايا، وفي مقدمتهم الأطفال. وفي هذا السياق، يظهر لدى بعض قطاعات الرأي العام العربي والإسلامي قدر من التعاطف أو التأييد لإيران، ليس انطلاقًا من قبول سياساتها الإقليمية أو دعمًا لتدخلاتها في الشؤون العربية، بل من منطلق الرغبة في رؤية ضغط حقيقي على إسرائيل، أو حتى التشفي السياسي فيما تتعرض له، كرد فعل على ما جرى في غزة. غير أن هذا التفاعل الشعبي، رغم وجاهة دوافعه الإنسانية، يظل منفصلاً عن حسابات الدول، التي تُبنى على اعتبارات أكثر تعقيدًا تتعلق بالأمن القومي والاستقرار الداخلي، وليس فقط بردود الفعل العاطفية.

ففي الحقيقة فإن الدول العربية، وعلى رأسها دول الخليج، لم تتخذ مواقفها الدفاعية أو تبنِ تحالفاتها من فراغ، بل جاءت في سياقات تاريخية معقدة، فرضت عليها البحث عن مظلات حماية في مواجهة تهديدات متعددة، ليس فقط من قوى إقليمية، ولكن أحيانًا من داخل الإقليم ذاته.

وأخيرا فإنه في هذه اللحظة الإقليمية الدقيقة، يصبح التوازن هو الخيار الوحيد القادر على حماية المنطقة من الانهيار، بين رفض التدخلات الإقليمية، والتصدي لأي تهديدات، دون الوقوع في فخ المواجهة الشاملة.

وتبقى مصر، بثقلها السياسي ودورها التاريخي، أحد أهم ركائز هذا التوازن، في وقت تحتاج فيه المنطقة إلى صوت الحكمة، لا صخب السلاح.

حفظ الله الدول العربية والإسلامية، وصان شعوبها، وكل دول وشعوب المنطقة من الشرفاء داعمة الحقوق وحمى العالم من الانزلاق إلى صراعات لا رابح فيها، وجعل السلام خيارًا ممكنًا لكل من يسعى إليه، بصرف النظر عن الانتماءات أو الاصطفافات.

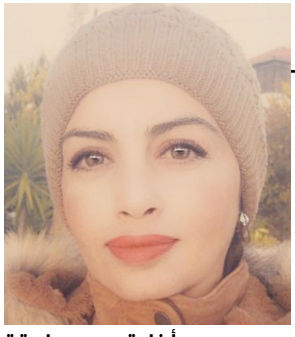

أ.غادة موسى حلايقة
عضو إتحاد كتاب الأردن

أحمد قعبور

نبض الثورة وصرخة مدوية في عالمٍ أصم

فجع أحرار العالم في السادس والعشرين من آذار برحيل نبض الثورة وصرخة الحرية الفنان اللبناني أحمد قعبور عن عالمنا، هذا الفنان الذي حمل رسالة الثورة في جل أعماله، غنى فلسطين ولبنان وسوريا، حمل وجع الشعوب وآلامهم، فانفجرت صرخة تتوسل إليهم:

"أناديكم.. أشد على أياديكم، وأبوس الأرض تحت نعالكم وأقول أفديكم"، استمرت صرخته تدوي لعقود طويلة، لكنها كانت في عالمٍ أصابه الصمم حتى يومنا هذا.

اشتعلت شرارة الانتفاضة الأولى في مدن فلسطين، ثورة الحجر، فغنى:

"يا نبض الضفة لا تهدأ أعلنها ثورة.. حطم قيدك اجعل لحنك جسر العودة.. فاليمسي وطني حراً.. فاليرحل المحتل فاليرحل..."

وترجم معاناة اللجوء فغنى:

"لاجيء... سموني لاجيء، طالع نازل ع الملاجيء....."

رحل حنجرة الثورة وصوتها الثائر، رحل دون أن تطأ قدماه ثرى فلسطين المحتلة، جرحه النازف وجرحنا، رحل وهو يغني لسلام لم يعشه، ولم نعشه، غنى لحرية لم نعرفها يوماً، ولكنه أورثنا صدى صرخته الثائرة:

"لينا كانت طفلة تصنع غدها... لينا سقطت.. لكن دمها كان يغني.... للجسد المصلوب الغاضب.. للقدس ويافا وأريحا.. للشجر الواقف في غزة.. للبحر الميت في الأردن....».

ولد أحمد قعبور في بيروت عام 1955م، عمل في بداية حياته في مجال الإعلان والتمثيل، ومع بدء الحرب الأهلية في لبنان في أواسط العقد السابع من القرن المنصرم عمل على تنظيم اللجان الشعبية لدعم شعبه لمواجهة الحرب، وكانت بداية انطلاقته الفنية في مجال الموسيقى والغناء عندما غنى «أناديكم» من كلمات الشاعر الفلسطيني توفيق زياد.

البيئة الشعبية التي نشأ بها أحمد قعبور كان لها أثرها البالغ في صقل فكره ورسالته، وقد تركت كتابات الأديب الأسطوري غسان كنفاني أثراً كبيراً في أعماقه، كشخصية (أم السعد) القائدة القوية الشجاعة، واستمر تأثير هذه الشخصية عليه لدرجة أن أطلق اسم سعد على ابنه البكر، وهذا يدل على مدى تأثير القضية الفلسطينية حتى على حياته اليومية، فلم تكن علاقته بهذه القضية مجرد تعاطف، ولكنها انتماء لدرجة اعتقد الشاعر الفلسطيني محمود درويش بأن أحمد قعبور فلسطيني الهوية، وذلك عندما سأله:

"من أي قرية أنت في فلسطين"؟

وعندما أخبره قعبور بأنه لبناني الهوية، ابتسم درويش وقال:

"الذي يكتب بهذه الروح لا يمكن إلا أن يكون فلسطينياً".

إن دلَّ هذا الأمر على شيء فإنه يدل على صدق وعمق ارتباط الفنان الراحل بالوجع والهم الفلسطيني، حتى تحول إلى صوت الحرية والثورة الفلسطينية.

رحل الفنان الخالد عن عالمنا، لكن صوته لم يرحل، يردد في كل الأزمان: ..... أناديكم، لعلهم يستجيبون يوماً لهذا النداء.

وداعاً أحمد قعبور.. لروحك الرحمة والسلام

هشاشة اقتصاد الخليج العربي البنيوية تكشفها الحرب الإيرانية - الأمريكوصهيونية

أ.د. غسان الطالب
أستاذ جامعي وباحث إقتصادي

مـع انـطلاقـة الـشـرارة الأولـى للحرب الأمريكوصهيونية وإيـران، كنا ننظر بعين القلق إلى أقطار الخليج العربي، وما يمكن أن يتعرض له اقتصادها الهش على الرغم مما نراه من فورة مالية ومشاريع اقتصادية، إلا أن ذلك لا ينفي عنه صفة الاقتصاد الهش؛ كون اقتصادات هذه الأقطار يعتمد بالدرجة الأولى على الصادرات الهيدروكربونات، مما يجعله عرضةً لمخاطر تقلبات أسعار النفط والتوترات الإقليمية، بما فيها مخاطر الممر الرئيسي لتصدير النفط عبر مضيق هرمز، وهذا ينعكس مباشرةً على سلاسل التوريد والإمداد السلعي، كما ينعكس على الاستثمار الأجنبي المقيم في هذه الأقطار، وهذا ما شهدناه خلال الأسبوع الثاني من الحرب، عندما هددت إيران بإغلاق مضيق هرمز، واتخذت خطوات بهذا الاتجاه مما تسبب في ارتفاع أسعار النفط في الأسواق العالمية بشكلٍ متسارع، إضافةً إلى ارتفاع في اسعار التأمين والنقل البحري، ومن العوامل التي تدفعنا للقول بهشاشة الاقتصاد لهذه الأقطار هو وجود نسبة كبيرة من الاستثمارات الأجنبة في هذه الأقطار، وكما هو معروف في علم الاقتصاد بأن «رأس المال جبان»، أي هروبه في لحظة شعوره بالخطر، أما إذا نظرنا إلى استثمارات القطاع الخاص فإنها غالباً ما تتركز في قطاع العقارات والخدمات سريعة العائد، مع العلم أن هذه الأقطار -خاصةً السعودية والإمارات- تمتلك صناديق سيادية تقدر بـ(5 تريليون دولار)، واحتياطيات نقد أجنبية قد تساعدها في تحمل أية مخاطر محتملة إذا ما تعرضت لمخاطر سياسية قد تؤدي لتجميد هذه الأصول فيما إذا ما غضبت البلطجية العالمية «أمريكا»، ووضعت هذه الأقطار أمام ابتزاز سياسي كما حصل مع العديد من بلدان العالم، أما الأخطر من ذلك فهي تستورد حوالي الـ 90% من احتياجاتها الاستهلاكية من المواد الغذائية، لهذا فإننا نجد أن اقتصديات أقطار الخليج العربي شديدة الحساسية فيما يخص موضوع النقل البحري والجوي لعدم وجود البديل لطرق التصدير إلى العالم الخارجي باستثناء السعودية إلى حدٍّ ما، والتي لديها خط أنابيب (شرق -غرب) يوصل الخليج العربي مع البحر الأحمر حيث ميناء نويبع، والذي لا يغطي حاجتها التصديرية كاملةً، ناهيك عن الأيدي العاملة الأجنبية الممسكة في معظم مفاصل الإنتاج في هذه البلدان، والتي من الممكن أن تغادر في حال شعورها بالتهديد الوجودي، أو الخوف من شظايا الحرب التي من الممكن أن تنالهم.

المستقبل الاقتصادي لأقطار الخليج العربي أصبح اليوم أمام تحدٍّ خطير فيما إذا طال أمد هذه الحرب واستمرت إيران في ضرب البنية التحية للقطاعات الاقتصادية، مثل تعطل حركة الملاحة الجوية وحركة النقل البحري مع إغلاق مضيق هرمز فستكون الكلفة الاقتصادية عالية جداً، وارتفاعات غير مسبوقة في أسعار النفط، مما سيؤدي كذلك إلى تراجع خطط التنمية وبرامج التنويع الاقتصادي في عموم أقطار مجلس التعاون الخليجي، ومن المقلق أيضاً إذا استمرت إيران في ضرب المنشآت الاقتصادية في هذه الأقطار وتدمير البنية

التحتية لها؛ فقد تدفع بهم للانخراط في الحرب بعدما تكشف لهم أكذوبة الحماية الأمريكية لهم بوجود قواعدها العسكرية على أراضيهم، مع الكلفة المالية العالية التي تؤدي لارتفاع العجز المالي في موازناتهم، ثم تراجع في ثقة المستثمرين إن لم يكن هروباً للموجودين منهم، إضافةً إلى زيادة الإنفاق العسكري الذي تفرضه عليهم هذه الحرب، وسيتسبب ذلك بكل تأكيد بضغوط مالية واقتصادية من الصعب تجاوزها.

ونُذكر هنا بأن أقطار الخليج العربي ليست وحدها من تضرر من هذه الحرب، بل طال ذلك مصالح الصين في جنوب آسيا والعالم العربي عامةً وأصبحت مهددةً أمام الحلف الأمريكي الهندي الصهيوني، على الرغم من أن الصين أعلنت حيادها في هذه الحرب، والتي تعتبر ثالث أكبر مستورد للنفط الإيراني واستثمارات صينية تقدر بـ(100) مليار دولار في مشاريع الطاقة والبنية التحتية، ولسنا في صدد الحديث عن انعكاسات هذه الحرب على الاقتصاد العالمي، والتي سنفرد لها موضوعاً خاصاً، بل وددنا الحديث عن انعكاس ذلك على أقطار الخليج العربي تحديداً.

إذاً نحن أمام واقع طارىء لم ندرك أبعاده قبل وقوعه، فالخطوة الأولى يجب أن يعمل الجميع على منع تحوُّل ترابنا العربي إلى ساحة صراع يمسك خيوطه الكيان الصهيوني وأمريكا، وتحويل بلداننا إلى وقود لهذه الحرب في غياب مشروع عربي قادر أن يفرض وجوده ويهدف إلى تحرير كافة التراب العربي المحتل بدءاً من فلسطين قضية العرب المركزية الأولى، وانتهاءً بدولة الأحواز المحتلة منذ العام 1925، ويحافظ كذلك على ثروات الأمة الاقتصادية من الأطماع والنهب الممنهج.

على أقطار الخليج العربي أن توقف فوراً سياسة التطبيع المهينة مع الكيان الصهيوني، بعد أن تأكد للجميع دون أدنى شك بأن هذا التطبيع يمثل تهديداً استراتيجياً وأمنياً بما يمثله الوجود الأمني والعسكري الصهيوني فوق ترابهم الوطني، حيث يخدم فقط الأهداف العدوانية والتوسعية لهذا الكيان، ويعمل على زعزعة الأمن والاستقرار لكل الأقطار العربية، ويجعل من المنطقة العربية منطقة صراع لا نهاية له، إضافةً إلى ما يمثله التطبيع من مخاطر اجتماعية وثقافية للهوية العربية في هذه الأقطار، وقد أشرنا في أعداد سابقة لمجلتنا الغراء (كل العرب) إلى الوهم الاقتصادي للتطبيع، الأعداد (12 و26)، فالصهاينة وكيانهم فوق تراب فلسطين لا يهمهم حتى لو أحرقت أقطار الخليج بكاملها، أو جعلها ساحةً لحروبه «التلموذية المزعومة» امام تحقيق مصالحه العدوانية والتوسعية بعد ان اتضح دون أدنى شك المخططات الصهيونية التخريبية، وسعيها المستميت لإضعاف الأقطار العربية، وعلى أقطار الخليج العربي اليوم أن تدركها، وأن تضع مصلحة الأمة العربية في مقدمة أولوياتها.

إذاً الوطن العربي عامةً أمام خطر يهدد استقرار أقطار الخليج العربي التي تمثل جزءاً حيوياً منه، فمع استهداف هذه الأقطار اليوم من قبل إيران فإن الخطر يستهدف كذلك أسواق النفط والطاقة، ويستهدف كذلك التجارة الدولية، ونجد أن أقطار الخليج العربي تتحمل الجزء الأكبر من تبعات هذه الحرب، وخاصةً بعد أن تعمدت إيران في استهداف مصالح أمريكية وقواعدها العسكرية على أراضي هذه الأقطار، حتى طالت منافذ النقل البحري وشبكات الطيران وبنيتها التحتية، وتعرض العديد من المنشآت الصناعية إلى التوقف تماماً، كما هو حال منشآت شركة "قطر للطاقة" في رأس لفان ومدينة مسيعيد الصناعية لبلد يعتبر أكبر منتج للغاز المسال الطبيعي في العالم، مما أدى إلى التعليق الكامل للإنتاج، ووضع هذه الأقطار جميعاً أمام اختبار غير مسبوق وعرَّض مكانتها الاقتصادية والدولية للاضطراب والاهتزاز.

وإننا ومن هذا المنبر مجلة كل العرب، نأمل أن يكون الخليج العربي ما بعد 28/2/2026 ليس بالخليج ما قبل هذا التاريخ، بحيث يكون مدخلاً للتضامن العربي، وهي فرصة تاريخية لأن يفيق العرب ويتنبهوا لكل المشاريع التي تستهدف أمتنا العربية كاملةً وأمنها القومي، بدءاً من أقطار الخليج العربي التي تتمتع بثروة الطاقة عصب الاقتصاد العالمي، ومن هذا المنبر ندعو أقطارنا في الخليج العربي إلى بناء تكامل اقتصادي وعسكري يكون نواةً لتكامل اقتصادي عربي بعد أن أثبتت هذه الحرب ضرورة الاعتماد على النفس، وبناء القوة الذاتية التي تحمي سيادتهم وأمن أقطارهم أمام أخطر مشروعين يستهدفان الأمة العربية، وهما المشروع الصهيوني الساعي لقيام كيانه المزعوم من الفرات إلى النيل «اسرائيل الكبرى»، ثم المشروع الإيراني الهادف إلى إحياء إمبراطورية الفرس، والهيمنة على المنطقة العربية بالكامل.

نخلص إلى القول بأن ما تتعرض له أقطار الخليج العربي لم يكن أزمةً إقتصادية فقط، بل أزمة سياسية، وأزمة هوية، وأزمة تحدي للوعي العربي أمام أخطار وجودية بعدما تكشفت كل خيوط المشاريع والأطماع التوسعية، سواء من إيران بجغرافيتها المحيطة بالعديد من الأقطار العربية، أو من العدو الصهيوني بوجوده الطارىء فوق التراب العربي الفلسطيني، والحالم بما يسمى بـ«إسرائيل الكبرى».

أللهم اشهد...ألهم اشهد

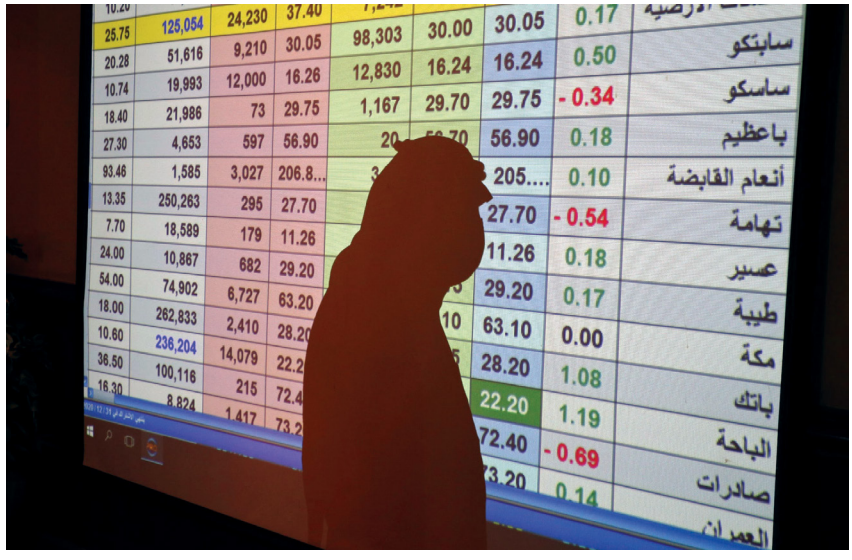

الـحـروب الـدولـيـة: الـمـدخلات والـمـخـرجـات

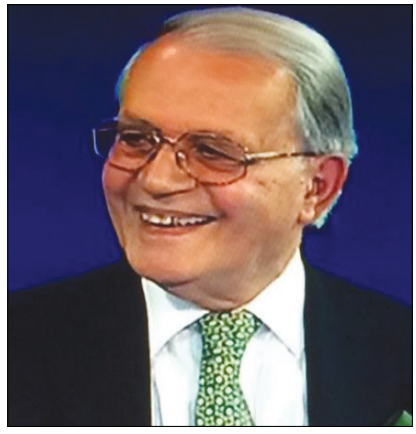

أ.د. مازن الرمضاني
استاذ العلوم السياسية
الدولية ودراسات المستقبلات

الحرب، كظاهرة ممتدة اقترن بها التاريخ الإنساني منذ ما قبل اتفاقية وستفاليا عام 1684، التي أسست لميلاد الدولة القومية (Nation State) في أوربا أولاً والعالم لاحقاً، فوفق الباحث العسكري المعروف كوينسي ورايت (Quincy Wright)، شهدت مثلاً المرحلة التاريخية الممتدة بين الأعوام (1941-1480) اندلاع (278) حرباً، وعلى الرغم من أن عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية شهد تراجعاً طفيفاً في عدد الحروب بين الدول، جراء التوافقات الأمريكية-السوفيتية، بيد أن تكرار اللجوء إلى القوة العسكرية استمر مع ذلك عالياً، فالفترة الزمانية الممتدة مثلاً بين أعوام 1992-1945 شهدت اندلاع (75) حرباً نجم عنها عدد من القتلى تجاوز مجموع قتلى حروب أربعة قرون بأكملها، كما يؤكد أستاذ السياسة الدولية تشارلز كيكلي (Charles W.Kegley,Jr.).

وتفيد التجربة الدولية لاستخدام القوة العسكرية، أو الحرب، منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، بثمة معطيات، أبرزها اثنان رئيسيان: فأما عن الأول، فهو محدودية توظيفها من قبل الدول العظمى و/ أو الكبرى بعضها ضد البعض الآخر، فمثلاً بين (86) حرباً دولية اندلعت خلال الفترة الممتدة بين أعوام (1919-1975)، كانت حصة هذه الدول (15) حرباً فقط، وأما ثانياً بقية الحروب الدولية، فقد دارت بين أما هذه الدول ودول في عالم الجنوب، أو في العالم الثالث كما كان يسمى خلال زمان الحرب الباردة، وبعدد (38) حرباً، أو بين دول تنتمي لعالم الجنوب، وبعدد (33) حرباً.

وغنيٌ عن القول أن الحروب الدولية لا تندلع من فراغ، وإنما من مدخلات/ بمعنى أسباب/ سابقة عليها وتكون عادةً غير معلنة، فمثلاً لم تكن حرب احتلال الولايات المتحدة الأمريكية للعراق في عام 2003 بسبب ما قيل في وقته كذباً من أن "حيازة العراق للسلاح النووي يشكل تهديداً على العالم»، وإنما لأسباب لها علاقة بمخرجات الانتصار العراقي/ العربي في حرب إيران على العراق عام 1980، والخشية من أبعاده العربية الإيجابية.

على أن الاتجاه نحو ربط الحروب بتبريرات كاذبة لا يلغي واقعياً أن كثيراً من الحروب كانت حصيلة لتفاعل ثمة مدخلات نبعت من تأثير تفاعل ثلاثة مستويات في آن، هي:

أولاً، مستوى الفرد (صانع القرار)، كخصائص شخصيته ومدركاته وتجاربه الذاتية.

ثانياً، مستوى الدولة، كقدرات وأهداف ونوعية علاقات دولية.

ثالثاً، مستوى النظام السياسي الدولي السائد: أحادي أو ثنائي، أو متعدد الأقطاب، وقد استخدمت هذه المستويات لتفسير الحروب الدولية.

ويفيد استخدام القوة العسكرية، تهديداً أو توظيفاً عملياً، بتطلع دولي اختلفت أهدافه باختلاف الزمان، ففي أوقات السلام أريد

بالتهديد العسكري دعم الأدوات السلمية المستخدمة من قبل إحدى الدول لتحقيق ثمة هدف منشود من قبلها، أما في أوقات الحرب، فالتجربة تؤكد أن استخدام القوة العسكرية كان إما كأداة للدفاع، أو كأداة للهجوم، بالحرب (The War)) فهو يفيد بالاستخدام المنظم والمباشر للقوة العسكرية؛ تأميناً لمصالح سياسية منشودة، وتفيد التجربة التاريخية أن لجوء ثمة دول إلى توظيف القوة العسكرية، كآخر أدوات السياسة الخارجية، كان حصيلةً لإدراكها المسبق أنها لا تستطيع فض صراعاتها مع غيرها بالوسائل السلمية و/ أو القانونية وغيرها، أو لفشل هذه الوسائل عند توظيفها، وبهذا المعنى تُعد الحرب، وفق رأي المفكر الاستراتيجي الألماني كارل فون كلاوزفتز (Karl Von Klausewitz)) امتداداً للسياسة ولكن بوسائل أخرى، والشيء ذاته ينسحب على مفهوم الصراع الدولي، فهو الآخر، وكما نرى، يُعد امتداداً للسياسة بأدوات متعددة منها أداة الحرب.

ولأن تجربة الحروب الدولية تفيد أنها، وكما تمَّ ذكره أعلاه، تكون محصلة لثمة مدخلات (Inputs)) سابقة عليها، وذات تأثير فاعل في سلوك الدول ذات العلاقة، وفضلاً عن ذلك تقترن هذه الحروب وبالضرورة، بمخرجات (Outputs)، بمعنى النتائج الناجمة عنها، لذا نتساءل: ما هذه المدخلات وتلك المخرجات التي تفيد بها ظاهرة الحروب عبر الزمان؟ وهل تتماهى الحرب الدائرة الآن في منطقة الشرق الأوسط مع مدخلات ومخرجات هذه الظاهرة

1.مدخلات الحروب الدولية

متعددة هي هذه المدخلات، وكذلك الرؤى الأكاديمية التي تعمد إلى تناولها، وبشأن هذه المدخلات نرى أن الحرب عبر الزمان، كما تم ذكره أعلاه، لم تكن إلا انعكاساً لتفاصيل ثلاث مدخلات أساسية مؤثرة في أنماط تفكير صناع القرار في الدول المتصارعة، هي: الفرد صانع القرار، والدولة، والنظام الدولي، ولا يتسع المجال هنا لتناول هذه التفاصيل.

وعلى الرغم من أن المدخلات أعلاه قد تؤدي ابتداءً إلى اقتران العلاقة بين ثمة دولتين في وقتٍ محدد بخصائص النزاع، أو التوتر، أو المنافسة، أو الأزمة، بيد أن كلًا من هذه الخصائص لا تؤدي بحد ذاتها إلى الحرب، إلا إذا تفاقمت وفشلت أدوات إدارتها، وبحصيلة نهائية تؤدي إلى اندلاع الصراع بين هاتين الدولتين، وعندنا يُعد الصراع هو المدخل الأساس الدافع للحروب كافة.

وحول مفهومه تتعدد الرؤى، وبغض النظر عن تلك التي تتميز بقدرٍ عالٍ من العمومية والتبسيط، كالقول مثلاً أنه يستوي و»الخلافات التي تنشأ بين الأفراد»، أو "العداء المشترك بين الجماعات»، أو هو «مشكلة تستدعي الحل»، وبالمقابل يدرك كثيرون الصراع بين دولتين أو أكثر، انطلاقاً من فكرة التناقض الحاد والصريح بين المصالح و/ أو القيم المنشودة، فمثلاً يفهم أستاذ دراسات السلام والصراع النرويجي يوهان كالتونغ الصراع بدالة المثلث الناجم عن اجتماع ثلاثة أبعاد أساسية، هي: التناقض، والإدراك، والسلوك، فأما عن التناقض، فهو يعبر عن حالة الصراع الكامن جراء تضارب المصالح بين أطراف الصراع، ونزوع كلًا منها لتحقيق ثمة أهداف متقاطعة، وأما عن الإدراك، فهو يعبر عادةً عن التصورات السلبية التي يحملها كل طرفٍ عن الآخر، والناجمة عن عواطف الخوف و/ أو الغضب و/ أو الكراهية، وأما السلوك، فهو يفيد بالأفعال العدائية التي يتعامل من خلالها أطراف الصراع مع بعضهم الآخر، ولا نختلف نحن مع هذا الفهم.

والصراعات بهذا المفهوم متعددة؛ هذا جراء الخصوصية التي ينفرد بها كلٌ منها، ومن أجل تصنيف الصراعات الدولية يعمد الدارسون لها إلى الانطلاق من معايير محددة ومتباينة خاصة بهم، ومن بينها مثلاً معيار قضاياه، والأدوات المستخدمة في تسويته، أو من معيار مركب يجمع بين سمته العامة (داخلي أو خارجي)، أو من مدى اتساعه (كبير أو صغير) ...الخ، وعلى الرغم من الفائدة المعرفية الناجمة عن هذه التصنيفات، ولا سيما فرز أنواع الصراعات بعضها عن البعض الآخر، بيد أن تعدد وتنوع الصراعات الدولية يتطلب الانطلاق من مقاربة يفضي توظيفها إلى تصنيف هذه الصراعات على نحوٍ يُعبر وبدقة أعمق عن مدى حقيقتها أو عدمها، سيما وأن الصراعات الدولية تتباين من حيث مدخلاتها ومخرجاتها.

وعليه سننطلق من معيارين متفاعلين، هما: أولاً، مدى تماهي إدراك أطراف الصراع مع واقعه الموضوعي، وثانياً، مدى الأهمية التي يحظى بها هذا الصراع من قبل أطرافه مجتمعة، وعليه نرى أن جل الصراعات الدولية تقترن عموماً بنوعين أساسيين، هما: الصراعات الحقيقية، والصراعات غير الحقيقية، علماً أن هذه الصراعات بنوعيها تتقابل مع أخرى ذات مضامين مختلفة.

فالصراع يكون حقيقياً (Real Conflict)) عندما تفيد معطيات الواقع الموضوعي للعلاقة القائمة بين دولتين بشرطين أساسيين ومتفاعلين في آن: أولهما، تميز المصالح و/ أو القيم العليا لأطرافه بتناقضها الحا، وثانيهما، إدراك أطرافه لهذا التناقض، ومن ثم تضارب أنماط سلوكها، وتقلص خياراتها، ونزوعها إلى تسويته إما بالترغيب أو بالترهيب، سلماً أو حرباً، ويُعد مثلاً الصراع الأمريكي-السوفييتي خلال الحرب الباردة، أحد

أبرز الصراعات الدولية الحقيقية، فالممارسات السلوكية التي تميز بها تؤكد حقيقته، ولا يسمح المجال المتاح لهذا المقال بتناول هذه الممارسات أيضاً.

وبالإضافة إلى أن الصراع الحقيقي يكون عادةً علنياً، أو ظاهراً (Manifest Conflict)) عندما يقترن بممارسات سلوكية تفيد به وتعبر في الوقت ذاته عن تصاعده إلى مرحلة متطورة، بيد أنه قد يكون أيضاً كامناً (Latent Conflict) خصوصاً عندما لا توجد في زمان محدد ممارسات سلوكية عملية تدلل علية، و/ أو عندما تنتفي ثمة معطيات موضوعية و/ أو ذاتيه ملموسة في وقتٍ محدد تساعد على تهيئة اللحظة المناسبة لاندلاعه، هذا رغماً عن وجود أساس موضوعي له، وجراء ذلك يبقى كامناً حتى تتوفر مثل هذه اللحظة، ويقدم الصراع الداخلي/ الدولي بين الصرب من ناحية والمسلمين والكروات من ناحية أخرى خلال أعوام 1992-1995، أحد الأمثلة على الصراع، الذي تحول من حالة كامنة إلى أخرى علنية، فهذا الصراع أستمر كامناً بين أطرافه حتى تفكك الدولة اليوغسلافية عام 1990، ومن ثم أضحى لاحقاً علنياً/ ظاهراً بعد إعلان الصرب استقلال جمهورية البوسنة والهرسك عام 1992 من طرفٍ واحد.

والصراع الحقيقي يمكن أن يكون أيضاً صراعاً مكبوتاً (Suppressed Conflict)) عندما يتميز بسمة أساسية هي الاختلال الواضح في ميزان القوة بين أطرافه لصالح أحدهما، الأمر الذي يدفع بالطرف الأقوى إلى تفضيل استخدام سياسة التهديد بالعقاب على الاستخدام العملي للإكراه المباشر، إدراكاً منه لتأثير هذه السياسة في دفع الطرف الأضعف إلى الاستجابة لمطالبه.

وتتقابل الصراعات الحقيقية مع أخرى معاكسة لها، أي غير الحقيقية عندما تنتفي عنها تلك الشروط التي تجعل منها صراعات حقيقية، ويتجسد ذلك في حالتين أساسيتين:

فأما عن الأولى، فهي تكمن في سوء إدراك أحد أطراف الصراع لدالة بعض أنماط سلوك الطرف الآخر، ومثال ذلك إدراكه أن المناورات العسكرية التي يجريها الطرف الثاني بالقرب من حدود دولة الطرف الأول، وكأنها مقدمة لسلوك عدواني عسكري عليه، و/ أو للتأثير في سياسته الداخلية و/ أو الخارجية، هذا على الرغم من أن هذه المناورات قد تكون أصلاً لأغراض تدريبية دورية لا غير.

وأما عن الحالة الثانية، فهي تلك التي تتجسد في عدم إدراك أحد أطراف علاقة الصراع بتناقض مصالحه مع سواه، على الرغم من أن معطيات هذه العلاقة تؤكد هذا التناقض.

وعلى الرغم من تعدد هذه الصراعات غير الحقيقية، إلا أن أبرزها يكمن في ثلاثة منها، وهي كالآتي: أولاً، الصراعات الكاذبة False Conflicts))، وهي تلك الناجمة عن إدراك أحد الأطراف، جراء نقص المعلومة الدقيقة، أنه في حالة صراع مع سواه، بيد أنه سرعان ما يكتشف لاحقاً أنه كان خاطئاً، وثانياً، صراعات الإحلال Displaced Conflicts))، وهي تلك التي تُعبر عن دخول أحد الأطراف في علاقة صراع مع طرف بديلاً عن طرفٍ آخر، ومتخذاً من قضية ثانوية مدخلاً لهذا الصراع، أما النوع الثالث من الصراعات غير الحقيقية فهو يتمثل في الصراعات التي تكون في غير محلها Mis-placed Conflicts))، أي تلك التي تندلع جراء قضية أخرى غير القضية التي كان يُفترض أن تشكل محور الصراع بين طرفين.

وعلى الرغم من أن الصراعات الدولية تكون من أنواع متعددة يتميز كلاً منها بخصوصيته الواضحة، بيد أن هذه الخصوصية لا تلغي أن ثمة قاسم مشترك يجمع بين أنواع الصراعات كافة، يكمن في تماثلها على مستويين متفاعلين: أولهما، اقتران الصراع بمراحل متعاقبة تعبر بمجملها عن عملية دينامية تقترن بتفاعلات سلبية أو إيجابية ذات معالم واضحة، ومضامين قد تكون متباينة أو متشابهة، أما المستوى الثاني، فهو أن التعامل مع الصراع يُعد حصيلة لأنماط من التفكير تفضي إلى الأخذ باستراتيجيات محددة تعبر عن مضامين هذه الأنماط، ولا يتسع المجال هنا لتناول أنماط هذا التفكير في الصراع ومن ثم أنواع الاستراتيجيات المستخدمة في إدارته، ومع ذلك نقول الآتي:

غنيٌ عن القول أن الاستراتيجيات المعتمدة لإدارة الصراع سلمياً عندما تفشل عندها تندلع الحروب بالضرورة، والحرب مهما طالت من حيث الزمان فلا بد لها من نهاية، لذا نتساءل: كيف كانت مخرجات/ نهايات/ الحروب الدولية في العصر الحديث؟

2. مخرجات الصراعات الدولية

باختصار، تكاد الدراسات التي تناولت الصراعات الدولية تجمع على أن ثمة قاسم مشترك يجمع بين بعضها، وهو أن مخرجاتها، بمعنى نهاياتها، قد تستوي ومضامين اللعبة الصفرية Zero-Sum-Game))، التي تفيد أن الربح الذي يحققه أحد الأطراف لذاته في الحرب يستوي والخسارة التامة التي يتعين على الطرف الآخر تحملها، ومثالها مخرجات الحرب العالمية الأولى والثانية، وكذلك حروب بعض الدول الكبرى مع دول في عالم الجنوب، وعلى العكس، تعبر مجموعة أخرى من الصراعات الدولية عن مضمون اللعبة غير الصفرية Non-Zero-Sum-Game))، أي تلك اللعبة التي لا تقوم على معادلة أما الربح أو الخسارة، وإنما على الجمع بين الربح والخسارة معاً، ولكن بنسب غير متماثلة، ومثالها صراعات دول في عالم الجنوب فيما بينها بعد انتهاء الحرب الباردة، ومما ساعد على الأخذ بهذه الصراعات أن إدارتها لا تلغي إمكانية التعاون بين الدول المتحاربة، ومن

ثم تنازلها المتبادل، وإن بنسب غير متعادلة؛ سبيلاً لتسوية صراعهما ومن ثم حربهما بالصيغ السلمية، وهكذا أفادت تجربة مجمل الحروب الدولية السابقة أن مخرجاتها اقترنت إما بالربح المطلق أو الخسارة المطلقة، أو الجمع غير المتعادل بين الربح والخسارة في آن.

3.الحرب الأمريكية- الإيرانية الراهنة

لا يتسع المجال هنا أيضاً لتناول واقع العلاقات الأمريكية - الإيرانية خلال الزمان السابق على بدء الحرب الراهنة بين الدولتين، وبدعم مباشر من الكيان الإسرائيلي للولايات المتحدة الأمريكية، ومع ذلك تفيد عموم معطيات هذا الواقع أنه تميز بالتعاون كما هو الحال مثلاً مع زمان الشاه، وكذلك مع جل زمان الخميني وخامنئي، بيد أن هذه العلاقات لم تكن تخلو أيضاً من التوترات والأزمات خلال هذا الزمان، بل وحتى من الصراع الحقيقي، بمعناه أعلاه، ولا سيما مع بداية الولاية الثانية للرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وفي ضوء تجارب دولية سابقة، كان بديهياً أن يؤدي فشل المحاولات المتعددة لتسوية هذا الصراع سلمياً إلى بدء حرب بين طرفين ينطلق كلًا منهما من مشروع ينطوي على مضامين إمبريالية، فضلًا عن عدم توافرهما أيضاً على استعداد للتخلي عن مشاريعهما، هذا للخسارة العالية الناجمة عن مثل هذا التخلي، لذا بدأت واستمرت إحدى حروب القرن الحادي والعشرين التي تجمع بين التوظيف المكثف للأداة العسكرية المتطورة والحرب النفسية بمضامينها الصادقة والمخادعة.

ولاحتمال عدم توقف الحرب الأمريكية- الإسرائيلية- الإيرانية خلال الزمان القصير القادم، إلا أنها لا بد أن تنتهي، ومن المحتمل أن تقترن هذه النهاية بأحد مشهدين أساسين: الأول، ويقترن بمضمون اللعبة الصفرية أعلاه، أما الثاني، فيفيد بمضمون اللعبة غير الصفرية أعلاه أيضاً، ونحن نرجح المشهد الثاني، ومرد هذا الترجيح مدخلان: الأول أمريكي، ويكمن في التفوق الأمريكي في أدوات القوة الصلبة والناعمة، وعدم استطاعة إيران مقارعة هذا التفوق، هذا فضلًا عن الحاجة الممتدة للسياسة الخارجية الأمريكية لدور إيران في تكريس اعتمادية دول الخليج العربي خصوصاً، والمشرق العربي عموماً على الولايات المتحدة، وبضمنه الحد من تطور علاقات هذه الدول مع القوى الدولية الصاعدة، ولا سيما الصين، أما عن المدخل الثاني فهو إيراني، ويكمن في مخرجات براغماتية النظام الإيراني وحرصه على استمرارية نظامه السياسي رغماً عن كل شيء، فضلًا عن مخرجات الخسارة الإيرانية في هذه الحرب، ومن هنا نفترض أن مضمون اللعبة غير الصفرية هو المرجح لنهاية الحرب الأمريكية- الإسرائيلية- الإيرانية، وتبعاً لهذا المضمون لن يكون الربح الأمريكي شاملًا، والشيء ذاته ينسحب على الخسارة الإيرانية، فهذه لن تكون شاملة، ومن هنا تتماهى مدخلات ومخرجات الحرب الأمريكية- الإسرائيلية- الإيرانية الراهنة مع مثيلاتها ذات العلاقة بالحروب الدولية السابقة.

بالأبيض والأسود

د. زهرة بوسكين
إعلامية من الجزائر

تحرير المشاعر

الكثير من المشاعر وعلى اختلافها يعيشها الإنسان في يومياته ترتبط بمدى تفاعله في محيطه، وبمدى قوته الداخلية التي تحدد استجابته لمختلف المنبهات لتتجسد ويُعبر عنها من خلال سلوكات معينة، أو يكبتها ويحتفظ بها في أعماقه، وما أكثر الأحاسيس والمشاعر التي تتراكم بداخل الإنسان ولا يفصح عنها فيخزنها اللاشعور، وكلما تراكمت هذه المكبوتات أرهقته، وكلما ضاق بها يعبر عنها الجسد من خلال أمراض واضطرابات مختلفة كأنه يصرخ بعد العديد من الإنذارات التي أرسلها.

يرى العلماء أن العديد من الأمراض التي منشؤها نفسي كان يمكن تجنبها قبل مرحلة العلاج بسلوكات بسيطة في مقدمتها التحرر منها، واليوم في عصر الرقمنة والتكنولوجيا والسرعة وتوالي الأحداث المختلفة تجعل الفرد عرضةً للمزيد من الضغوط النفسية وتراكم المشاعر يومياً ومكبوتات كثيرة تؤدي إلى الإنهاك الانفعالي، أو إلى تبلد المشاعر، فالإنهاك الانفعالي كإرهاق عاطفي يرتبط بسرعة وضغط الأحداث المختلفة، فيجعل الإنسان يشعر بالاستنزاف نتيجة التعب المستمر، وتصبح تصرفاته في مختلف المواقف انفعالية، ومع الاستمرار في التعرض للضغوط المختلفة والكبت المستمر تتبلد المشاعر، ويفقد الفرد الشعور بالعواطف سواء كانت سلبيةً أو إيجابية؛ ليصير مثل الآلة التي تُبرمج على نمطٍ معيَّن من العمل، وفي دائرة الآلية التي يدخلها الإنسان يدق الجسد الكثير من نواقيس الخطر التي يُمكن تجنبها بممارسات أكثر بساطة في مقدمتها التحرر والتخلص من تلك النفايات الداخلية والمكبوتات التي خبأها في زاوية العتمة؛ لأن هذا هو أنجع أسلوب للوقاية، والصيانة لجهازه النفسي والعقلي، تماماً مثل صيانة هاتفه الذي يحذف منه باستمرار الملفات والصور التي لا يحتاجها، ليصبح أخف في الاستعمال، والعكس إذا تركها تتراكم وتثقله وتفسده، فكيف له أن يقوم بصيانة هاتفه أو حاسوبه أو أي جهاز يملكه، ويغفل عن صيانة أعماقه وتحريرها وتفريغ مختلف الزوائد والمتاعب ليس التحرر بالكلام فقط والتعبير على ما يتعبه وعلى ما يسعده، ولكن التحرر يكون بممارسة الهوايات بالكتابة، بالرسم، بالرياضة، باستخدام العمل كوسيلة تفريغ انفعالي جد ناجعة في عملية تحويل مصادر الإرهاق الى استراتيجيات وقاية وعلاج.

في الذكرى الثالثة والعشرين لاحتلال العراق نـدوة قانونية فـي الاتـحـاد الأوربـي ببروكسل

خاص كل العرب . بروكسل

افتتحت أعمال الندوة القانونية في المركز الصحفي للاتحاد الأوربي في العاصمة البلجيكية بروكسل بمناسبة الذكرى 23 لاحتلال العراق، تحت شعار: « العراق -2003 2026

من الغزو والاحتلال إلى الدولة الفاشلة»، نظمتها اللجنة القانونية الدولية لحقوق الإنسان في العراق وبالتعاون مع محكمة بروكسل في بلجيكا ومركز ذرا للدراسات والأبحاث في فرنسا.

افتتحت الندوة بتقديم فيلم وثائقي اعدته اللجنة بهذه المناسبة تناول لقطات لبدء العدوان واستخدام المحتل إلى أسلحة دمار ومقذوفات ملوثة سوف تبقى تهدد صحة العراقيين لسنوات طويلة مقبلة، إضافة إلى تدمير بنية العراق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، كما اشار الفيلم إلى غياب سلطة الدولة وإحلال قوة السلاح المنفلت ونهب المال العام وغياب البرامج الخدمية والتعليمية والصحية، اضافة إلى لقطات وثائقية لانتفاضة الجماهير التي جوبهت بقتل وجرح وأسر الآلاف وتفريق قسري مخالف لكل القوانين والأعراف الدولية.

وتضمنت الندوة محورين أساسين شارك فيها عشرة اساتذة باحثين متخصصين في القانون الدولي والعلوم السياسية والإعلامية.

وبحث المحور الاول المعنون : الغزو والاحتلال - انتهاكات الميثاق ومواثيق حقوق الانسان، خمسة محاضرات، استهل المحاضرة الاولى الاستاذ الدكتور محمد الشيخلي مدير المركز العربي للعدالة في لندن، ومحاضرته بعنوان ازدواجية الولايات المتحدة الاميركية لمعايير حقوق الانسان في العراق، وتضمنت المحاضرة بحثين اضافة للمقدمة والخاتمة، حيث اشار في في البحث الاول إلى احتلال العراق عام 2003 ومخالفته لميثاق الامم المتحدة والمعايير الدولية وبطلان الدستور، فيما تناول البحث الثاني المعايير الأممية وازدواجيتها، اضافة للخاتمة التي اشار فيها الشيخلي إلى سيطرة أمريكا على ثروات العراق وهيمنتها على القرار السيادي للعراق، وما تلاه من قتل طائفي ومحاصصة بغيضة وفتح العراق امام المليشيات الإرهابية.

اما المحاضرة الثانية فقد كانت للأستاذ صباح المختار، رئيس جمعية المحامين العرب في بريطانيا، حيث تناول الاثار القانونية للاحتلال كونه مخالفا لميثاق الامم المتحدة وجرائم الحرب والإبادة الجماعية وقوانين الإقصاء والاجتثاث والمساءلة خلافا لميثاق الامم المتحدة المستند على المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الانسان 1948 , وتناول ايضا الأراضي المحتلة والآثار البشرية القانونية

والسياسية والقانونية للاحتلال.

والمحاضرة الثالثة كانت للأستاذ ناجي حرج، المدير التنفيذي لمركز جنيف الدولي للعدالة، والذي اشار فيها إلى نظرة عامة للغزو وعقاب شامل للسكان والعمليات الحربية ضد المدن العراقية والقتل الجماعي خارج نطاق القانون والاغتيالات والاعتقالات التعسفية والاخفاء القسري وقمع حرية التعبير والإعلام والتميز الطائفي والعرقي والموت داخل الاحتجاز والفساد وتأثيره على التنمية.

وفي الجانب الإعلامي والسياسي تحدث الاستاذ علي المرعبي رئيس تحرير مجلة كل العرب ومشرف عام مركز ذرا للدراسات والأبحاث في فرنسا، عن الانتهاكات غير المسبوقة للعراق، من خلال حل الجيش واجتثاث البعث وتداعياتها، وأعتبر المرعبي ان هذه الخطوتين تعد من اخطر الجرائم التي ارتكبها المحتل في العراق، والتي أفضت إلى التعذيب والاعتقالات العشوائية وفضيحة سجن ابو غريب، وحرمان منتسبي الجيش السابق من ابسط حقوقهم المعاشية والتي تسببت في انهيار المنظومة العسكرية والأمنية وظهور الجماعات المسلحة الإرهابية.

واكد في نهاية ورقته على اهمية وحدة القوى الوطنية وتماسكها من اجل اعادة العراق كعنصر فاعل ومؤثر في محيطه العربي والإقليمي والدولي.

وفي نهاية المحور فتح باب المناقشات حيث تحدث الاستاذ مازن التميمي عن خطورة الاحتلال وقال ان أخطر ما خلفه الاحتلال العملية السياسية التي بنيت وفق الأسس الطائفية والعرقية من اجل القضاء على الهوية الوطنية للعراق. كما تداخلت الباحثه الجزائرية الدكتورة عقيلة دبيشي فقالت: نحن في الجزائر نقف دوما مع معاناة الشعب العراقي، وندعو من خلال لجنتكم القانونية إلى توثيق جرائم الاحتلال والتي لا تسقط بالتقادم، وذكرت ان الجزائر يوم إعدام الشهيد الرئيس صدام حسين نكست الاعلام، ولم يضح في ذلك العيد الشعب الجزائري.

كما تداخل ايضا ممثل اليزيدين في اوروبا واكد على مساندتهم لأهلهم في العراق في معاناتهم وشدد على اهمية وحدة العراق لكل الأطياف والقوميات والأديان.

وبعد الاستراحة بدأ المحور الثاني بعنوان: المسؤولية القانونية الدولية للجهات المشاركة في الاحتلال ومظاهر الدولة الفاشلة، شارك فيه خمسة اساتذة متخصصين في القانون الدولي والعلاقات الدولية والسياسية.

حيث كانت المحاضرة السادسة للأستاذ الدكتور عادل شاكر الطائي بعنوان: الخيارات القانونية للعراق امام محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية، اشار فيها إلى ضرورة إنشاء لجنة تحقيق دولية مستقلة حول جرائم الاحتلال، والمطالبة بتعويضات دولية مادية واعتبارية للعراق كدولة وكيان وللأفراد من خلال لجان تحقيق دولية.

اما المحاضرة السابعة فقد كانت للأستاذ والباحث في الشأن السياسي عبدالله سلمان، بعنوان: اخلاق السياسة، وهيمنة المليشيات، من العنف المسلح إلى البرلمان، حيث تناولت ورقته خطر المليشيات التي بدأت بالعنف والخوف خارج البرلمان ثم دخلت البرلمان بمقاعد مؤثرة فصار خطرها مزدوجا على المجتمع وعلى الدولة والقانون. وانهى ورقته بالقول إذا كان الاحتلال الأمريكي قد أجهض الدولة العراقية، فان

الأذرع المليشياوية المرتبطة بإيران قد اشتغلت على تدمير المجتمع، ثم سعت إلى نقل هذا النفوذ إلى البرلمان للتأثير في القرار والتشريع.

وكانت المحاضرة الثامنة للباحثة الاستاذة الدكتورة عقيلة دبيشي، مديرة المركز الفرنسي للبحوث وتحليل السياسات الدولية في باريس، وكان عنوانها الذكاء الاصطناعي كأداة مهمة في الصحافة الرقمية في ظل الحرب الدائرة الآن، وضرورة تميز الصالح منه في العقل الجمعي العربي والعراقي، تحدثت فيها عن تجربتها الاعلامية والبحثية واهمية التوثيق في العمل الإعلامي والسياسي خدمة لقضية الوطن مع التركيز على المعرفة والخطوات المتسارعة في تناول الاخبار سواء عبر وكالات الأنباء الوطنية او وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الخبرية، وضرورة مواصلة التقدم التقني والعلمي في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية وما وصل إليه الذكاء الاصطناعي في كل مناحي الحياة ومنها الإعلامية.

وفي المحاضرة التاسعة تناول الباحث المحامي التونسي الاستاذ بن لطيفة لطفي بن محمد، مواقف دول المغرب العربي من العدوان الامريكي - البريطاني عام 2003 على العراق، من منظور قانوني وسياسي في ضوء مبادئ الشرعية الدولية وميثاق الامم المتحدة، وخلص إلى القول بان دول المغرب العربي رغم اختلاف توجهاتها التقت عند التأكيد على ضرورة احترام سيادة العراق ووحدة أراضيه وعلى اهمية دور الامم المتحدة في حفظ السلام والامن الدوليين.

والمحاضرة الاخيرة العاشرة كانت مع الباحث الاستاذ الدكتور عمر الزبيدي ، مستشار القانون الدولي والعلاقات الدولية في بلجيكا بعنوان: دور الدول المشاركة والداعمة للعدوان الامريكي والبريطاني على العراق والمسؤولية القانونية الدولية، حيث تناول الدكتور الزبيدي الغزو الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا عام 2003، وحلل مدى شرعيته في ظل ميثاق الامم المتحدة وقواعد القانون الدولي، وتناول ايضا دور الدول الداعمة عسكريا ولوجستيا وسياسيا، فضلاً عن الدور الإقليمي لبعض القوى مثل ايران وإسرائيل وبعض الدول العربية، وخلص الدكتور الزبيدي إلى ان حرب 2003 على العراق عمل غير شرعي دوليا، ادى إلى تقويض مبدأ حظر استخدام القوة واضعاف نظام الامن الجماعي، مع استمرارية اشكالية غياب المساءلة الدولية للقوى الكبرى.

وفي نهاية الندوة تم تقديم شهادات تقدير للأساتذة المحاضرين تقديرا لمشاركتهم القيمة والفاعلة والتي كان لها الاثر الكبير في إثراء الندوة ببحوث ودراسات سوف تعمم للفائدة منها لأجل مستقبل واعد لوطننا الحبيب.

مساحة رأي

أ.أسماء الصفار
صحفية وكاتبة من المغرب

اليوم العالمي للمرأة: مسار متجدد نحو العدالة والمساواة

يُخلّد العالم في الثامن من مارس من كل عام اليوم العالمي للمرأة، باعتباره مناسبة رمزية وعالمية للاعتراف بالدور الحيوي الذي تضطلع به النساء في مختلف مجالات الحياة، فهذا اليوم لا يقتصر على الاحتفاء بالإنجازات التي حققتها النساء على المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، بل يشكل أيضاً محطةً للتأمل في التحديات التي لا تزال تعترض طريق تحقيق المساواة الكاملة بين الجنسين.

على مر العقود، أصبح هذا اليوم رمزاً للنضال المستمر من أجل العدالة والإنصاف، حيث تتكاثف خلاله الجهود الدولية من خلال تنظيم مؤتمرات وندوات وفعاليات تسلط الضوء على قضايا المرأة، ورغم ما تحقق من تقدم ملموس في مجال حقوق النساء، فإن الواقع يكشف أن الطريق ما زال طويلًا، وأن الحاجة ملحة لمزيدٍ من العمل المشترك لتعزيز مكانة المرأة وضمان تمكينها في جميع المجالات.

وفي هذا السياق الدولي، احتضنت مدينة نيويورك أشغال الدورة السبعين للجنة وضع المرأة التابعة للأمم المتحدة، بمشاركة واسعة من الوفود الحكومية والخبراء والناشطين، ويُعد هذا اللقاء السنوي من أبرز المحطات العالمية التي تُعنى بقضايا المرأة، حيث يوفر منصة للحوار وتبادل التجارب وصياغة رؤى مشتركة لمستقبل أكثر عدلاً.

وقد جاء انعقاد هذه الدورة تحت شعار يركز على ضمان ولوج النساء والفتيات إلى العدالة، من خلال تعزيز الأنظمة القانونية العادلة والقضاء على مختلف أشكال التمييز، ويعكس هذا التوجه إدراكاً متزايداً لدى المجتمع الدولي بأن تحقيق المساواة لا يمكن أن يتم دون إصلاحات قانونية عميقة تضمن حماية حقوق النساء بشكل فعلي.

وتتناول أشغال هذه الدورة مجموعة من القضايا الجوهرية، من أبرزها تأثير القوانين والسياسات التمييزية على الحياة اليومية للنساء، حيث قد تشكل هذه العوائق القانونية حاجزاً أمام مشاركتهن الكاملة في المجتمع، كما يتم التركيز على أهمية تعزيز حضور المرأة في مواقع اتخاذ القرار، باعتبار أن مشاركتها الفعالة في القيادة تعد ركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة.

ومن القضايا التي تحظى باهتمام خاص أيضاً مسألة العنف ضد المرأة، والتي لا تزال تمثل تحدياً كبيراً في العديد من المجتمعات، وفي هذا الإطار، يؤكد المشاركون على ضرورة تطوير آليات الحماية القانونية والاجتماعية، وتوفير الدعم اللازم للضحايا لضمان وصولهن إلى العدالة واسترجاع حقوقهن.

ولا تقتصر أهمية هذه الدورة على النقاشات الرسمية، بل تمتد إلى الأنشطة الموازية التي تتيح فضاءات أوسع للحوار وتبادل الخبرات، مما يعزز فرص الوصول إلى حلول عملية وفعالة، كما تسهم هذه اللقاءات في بناء شراكات دولية تدعم الجهود الرامية إلى تحسين أوضاع النساء في مختلف أنحاء العالم.

وتُعد لجنة وضع المرأة إحدى أبرز الهيئات الدولية المعنية بالنهوض بالمساواة بين الجنسين، حيث تضطلع منذ تأسيسها بدورٍ محوري في متابعة أوضاع المرأة واقتراح السياسات الكفيلة بتحسينها، وقد ساهمت هذه اللجنة عبر مسيرتها في إرساء العديد من المبادئ التي تدعم حقوق النساء، وتعزز حضورهن في مختلف المجالات.

في الختام، يشكل اليوم العالمي للمرأة مناسبةً لتجديد الالتزام الجماعي ببناء عالم أكثر عدلًا وإنصافاً، عالم تتمتع فيه النساء والفتيات بكامل حقوقهن دون تمييز، كما يعكس انعقاد الدورة السبعين للجنة وضع المرأة أهمية التعاون الدولي في مواجهة التحديات المشتركة، ويؤكد أن تحقيق المساواة بين الجنسين ليس خياراً، بل ضرورة حتمية لتحقيق التنمية والتقدم الإنساني

لـــمـــاذا ينـقـسـم بـعـض الـــعـــرب - بـيـن تـأيـيـد إيـــران وبـيـن الـتـهـلـيـل لـضـربـهـا؟

د. إياد سليمان
محاضر جامعي، باحث في التاريخ ومختص في علوم البيانات

ملخّص تنفيذي

يتشكّل الانقسام العربي حول الحرب والتصعيد المرتبط بإيران من تداخل ثلاث طبقات تحليلية متشابكة: طبقة أخلاقية-رمزية تتمحور حول فلسطين وغزة ومعنى «المقاومة»؛ وطبقة سياسية-أمنية مرتبطة بخبرات دول وجماعات عانت من نفوذ إيران أو حلفائها، ولا سيما «محور المقاومة» ووكلائه؛ وطبقة هوياتية-مذهبية (سنّي/شيعي) تُفعَّل أو تُكبح بحسب السياق الإعلامي والصدمة الجماعية.

تظهر الاستقطابات بحدة لدى عرب الداخل (تحت ضغط المواطنة والقومية والتضامن مع غزة)، ولدى السوريين واللبنانيين (تحت ضغط الذاكرة الدموية للحروب الأهلية والتدخلات). وقد كشفت الأحداث المتلاحقة منذ السابع من أكتوبر 2023، ولا سيما الحرب الإسرائيلية الإيرانية المباشرة في يونيو 2025 (Arab Center for Research and Policy Studies, 2025; Middle East Institute, 2025)، عن عمق هذا الانقسام وتعقيداته.

تساعد عدسات فلسفية متعددة - الواقعية، والبنائية، وما بعد الاستعمار، وأخلاق الحرب العادلة - على تفسير كيف يمكن للموقفين المتناقضين أن يبدوا «عقلانيين» لأصحابهما في آنٍ واحد. وتُقدّم هذه الدراسة تحليلاً موسّعاً يجمع بين بيانات استطلاعات الرأي، والتحليل السياسي، والإطار الفلسفي، لفهم هذا الانقسام بدلاً من اختزاله في ثنائية مُبسَّطة.

القسم الاول

1) سياق آني: لماذا عاد السؤال بقوة؟

شهد الإقليم في الفترة بين 2023 و2026 سلسلة من الزلازل السياسية والعسكرية التي أعادت رسم خريطة التوازن الإقليمي برمّته، وأعادت معها طرح السؤال القديم-الجديد حول إيران ودورها في المنطقة بصورة أكثر حدة وإلحاحاً من أي وقت مضى

1.1 الأحداث المحورية المُشكِّلة للانقسام

منذ هجمات السابع من أكتوبر 2023 وما أعقبها من حرب مدمّرة على غزة راح ضحيتها عشرات الآلاف، تصاعد التصعيد الإقليمي بشكل لافت. وقد وثّقت تقارير مجلس (CFR, 2024) بحوث العلاقات الخارجية كيف تحوّل الصراع من مواجهة فلسطينية-إسرائيلية إلى حرب متعددة الجبهات تشمل لبنان واليمن وسوريا والعراق وإيران ذاتها. وقد مثّلت الضربات الإسرائيلية-الأمريكية على إيران في يونيو 2025 والتي استهدفت برنامجها النووي وبنيتها العسكرية (UK Parliament, House of Commons Library, 2025) لحظة فارقة رفعت سقف الاستقطاب داخل المجتمعات العربية إلى مستويات غير مسبوقة.

الحدث صار يُقرأ ليس كصدام عسكري تقني بل كاختبار أخلاقي وهوياتي جماعي: «من يقف ضد إسرائيل؟» في مقابل «من دمّر مدننا وفتّت دولنا؟». وهذا التوتر بين معياريَ الشرعية هو جوهر الانقسام الذي تُحاول هذه الدراسة تشريحه.

1.2 تحوّلات خريطة محور المقاومة

لا يمكن فهم الانقسام العربي الراهن دون استيعاب التحوّلات الجذرية التي طرأت على بنية محور المقاومة. فمنذ أكتوبر 2023، تعرّض المحور لضربات متتالية غير مسبوقة: اغتيال قيادات حماس وحزب الله، وسقوط نظام الأسد في ديسمبر 2024 الذي أنهى ثلاثة وستين عاماً من حكم البعث وقطع الجسر البري الإيراني إلى لبنان، فيما وصف وزير الخارجية الإيراني ذلك بأنه «عام عسير حقاً على جبهة المقاومة» (Wilson Center, 2025).

وقد أشارت تقارير معهد دراسات الخليج العربي (Arab Gulf States Institute, يناير 2025) إلى أن طهران بدأت تُبعد نفسها نسبياً عن مجموعاتها الوكيلة في ضوء هذه الخسائر المتراكمة، فيما أكد المرشد الأعلى خامنئي في موقف مغاير أن إيران لا تحتاج إلى "قوات وكيلة" للعمل خارج حدودها. هذا التناقض في الخطاب الرسمي الإيراني يعكس بدوره عمق الأزمة الاستراتيجية التي تمر بها طهران.

2) إطار نظري: فهم الانقسام بدل اختزاله

الخطأ المنهجي الأكثر شيوعاً في تناول هذه الظاهرة هو اختزالها في ثنائية مُبسَّطة (مع/ضد)، وكأن الرأي العام العربي كتلة متجانسة تتحرك في اتجاه واحد. الواقع أكثر تعقيداً بكثير، ويستدعي أدوات تحليلية متعددة.

2.1 المفاتيح التفسيرية الثلاثة

المفتاح الأول: الهوية والذاكرة الجماعية. الناس لا تُقيّم الدول فقط بل تُقيّم رموزاً وخبرات متراكمة. فالشخص الذي خسر أقاربه في قصف نظام الأسد المدعوم إيرانياً لا يمكنه أن يرى إيران بالعين ذاتها التي يراها بها شخص لم يمسّه هذا التاريخ مباشرة. البنائيون في العلاقات الدولية (Wendt, 1999; Barnett, 1998) يُؤكدون أن الهويات والخبرات الجماعية تُشكّل الإدراك السياسي بشكل لا يقل أهمية عن المصالح المادية.

المفتاح الثاني: المصلحة والأمن الوطني.

المجتمعات التي عاشت انهيار الدولة والاقتتال الداخلي تميل إلى قراءة إيران كتهديد مباشر لأن أولويتها هي الأمن والاستقرار، لا المواجهة الرمزية مع إسرائيل. هذا ما يُفسّر لماذا يختلف كثيراً موقف السوري من موقف المصري أو الجزائري تجاه إيران.

المفتاح الثالث: الأخلاق السياسية والقضية الفلسطينية. غزة تُفعّل خطاب «المظلومية/التحرر/مناهضة الاستعمار» فتُخفّض مؤقتاً حساسية كثيرين تجاه خلافات أخرى مع إيران. وهذه ليست ساذجة سياسية بل قرار أخلاقي واعٍ بتقديم معيار على آخر.

2.2 بيانات استطلاعات الرأي: الصورة الكاملة

أجرى المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (معهد الدوحة) دراسة مستفيضة حول الرأي العربي تجاه إيران للفترة 2022-2024، تُقدّم الصورة الأكثر شمولاً حتى الآن. وخلصت الدراسة إلى أن الشك المزمن تجاه إيران ظل سمة ثابتة في الرأي العام العربي عبر السنوات، مرتبطاً بالذاكرة التاريخية للحرب الإيرانية-العراقية وما رسّخته من صورة إيران كتهديد إقليمي (Arab Center for Research and Policy Studies, 2025).

لكن استطلاع يناير 2024 مع اشتعال حرب غزة - الذي شمل 8000 مستطلَع في 16 دولة عربية - كشف عن تحوّل لافت: فقد ارتفعت نسبة الذين يرون الموقف الإيراني من الحرب بصورة إيجابية إلى 48%، في حين بلغ المعارضون 37% (Arab Center for Research and Policy Studies, 2024). هذا الانقلاب المؤقت في أرقام الاستطلاع يُوضّح مباشرة كيف تُعيد غزة رسم بوصلة الرأي العربي.

غير أن هذا التحوّل لم يكن دائماً. أظهر تقرير المقياس العربي (Arab Barometer) لشهر يوليو 2024 أنه في الكويت والأردن وفلسطين ولبنان، ظلّت النظرة الإيجابية إلى إيران منخفضة، تتراوح بين 15% و36% فقط. علاوة على ذلك، رأت أغلبيات في هذه الدول أن النفوذ السياسي الإيراني وبرنامجها النووي يُمثّلان تهديداً لأمنها القومي (Middle East Council on Global Affairs, 2024). وحتى بين الفلسطينيين أنفسهم، سجّل استطلاع سبتمبر 2024 انخفاضاً

بست عشرة نقطة في مستوى الرضا عن الأداء الإيراني، إذ عزا كثيرون ذلك إلى عجز طهران عن الردّ على اغتيال إسماعيل هنية على أراضيها في يوليو 2024.

أما مؤشر الرأي العربي 2025-2024 - وهو أضخم مسح للرأي العام في المنطقة العربية بأكثر من 40,130 مستطلَع في 15 دولة - فقد أوضح أن إسرائيل لا تزال في المرتبة الأولى بوصفها التهديد الأكبر للأمن الإقليمي بالنسبة لمعظم العرب، فيما جاءت إيران في المرتبة الثالثة بنسبة 6% على المستوى الإجمالي، وإن ارتفعت هذه النسبة بشكل ملحوظ في الكويت لتصل إلى 35% (ACRPS, Arab Opinion Index 2025).

وتُجسّد هذه الأرقام تعدد الجغرافيات والذاكرات داخل «العالم العربي» الواحد: فبينما ترى الكويت في إيران التهديد الأبرز، يرى الفلسطيني المحاصر فيها حليفاً رمزياً لقضيته.

3) الموقف الأول: تأييد إيران أو التعاطف معها

3.1 الدوافع السياسية-الرمزية

أولاً: مركزيّة فلسطين وغزة بوصفها معياراً للشرعية. لدى شرائح واسعة من الرأي العام العربي، صار المعيار الوحيد الذي يمنح أي طرف شرعية إقليمية هو: «من يقف عملياً ضد إسرائيل؟». وقد أوضح استطلاع مؤشر الرأي العربي 2025 أن 80% من المستطلَعين يرون أن «القضية الفلسطينية هي قضية عربية جماعية وليست قضية الفلسطينيين وحدهم» (ACRPS, 2025). هذا الإجماع الواسع حول مركزية القضية الفلسطينية يُوفّر قاعدة سياقية للتفهّم النسبي لإيران لدى هذه الشرائح.

وقد أعادت حرب غزة صياغة سرديات «المقاومة» ومنحت إيران مساحة لتقديم نفسها كـ«مدافع عن المستضعفين» بعد أن رسّخت الثورة الإسلامية عام 1979 إيديولوجياً يجعل نصرة الفلسطينيين ركيزة هوية وليس مجرد موقف سياسي (Alavi, 2020). وكما يُوضّح معهد الشرق الأوسط، فإن دعم إيران لحركات المقاومة الفلسطينية - رغم الاختلاف المذهبي بين الشيعية الإيرانية والإسلاموية السنية لحماس - يُجسّد قدرة الأيديولوجيا على تجاوز الانقسامات الطائفية عند الضرورة (Middle East Institute, 2025).

ثانياً: رفض الهيمنة والعقاب الجماعي. جزء من التعاطف مع إيران ليس حبًا بها بل رفضاً لمنطق «القوة تُعيد تشكيل المنطقة» من فوق. فمع اتساع صور معاناة المدنيين في غزة ولبنان وسوريا، يغدو أي طرف يتصادم مع إسرائيل والولايات المتحدة محلّ جذب رمزي لدى من يرفضون النظام الإقليمي القائم. وقد وثّق معهد ميريب (MERIP) كيف تُبنى هذه الشرعية الرمزية عبر سردية "المستضعفين" (MERIP, 2025).

ثالثاً: انعدام الثقة بالفاعلين العرب الرسميين. مؤشر الرأي العربي 2025 يكشف أن ثقة المواطنين بمجالسهم التشريعية لا تتجاوز 51%، فيما 68% فقط يثقون في مؤسساتهم الرسمية عموماً (ACRPS, 2025). حين يُنظر إلى دول عربية كعاجزة أو متواطئة، يُصبح أي طرف «يبدو» أكثر صدامية مع إسرائيل محلّ جذب رمزي، حتى لو اعتُبر تهديداً في سياقات أخرى.

باريس والثقافة العربية

أ.محمد زيتوني
كاتب وصحفي من المغرب

تشكل باريس، عبر تاريخها الطويل، فضاءً متميزاً للتفاعل الحضاري بين الشرق والغرب، حيث وجدت الثقافة العربية مكاناً لها داخل هذا النسيج المتعدد، وأصبحت عنصراً فاعلاً في الحياة الثقافية للعاصمة الفرنسية؛ فالثقافة في جوهرها، ليست مجرد معارف أو فنون معزولة، بل هي منظومة متكاملة من القيم والرموز والتعبيرات التي تعكس هوية الشعوب وتاريخها، كما تمثل وسيلةً للتواصل والتبادل الإنساني العابر للحدود.

لقد تجسد حضور الثقافة العربية في باريس من خلال رموز فكرية وأدبية وفنية تركت بصمات واضحة، حيث احتضنت المدينة أسماء بارزة، مثل طه حسين وأدونيس، إلى جانب العديد من الكتاب والفنانين الذين وجدوا في باريس فضاءً للحرية والإبداع، ويبرز في هذا السياق معهد العالم العربي كأحد أهم الجسور الثقافية، إذ يلعب دوراً محورياً في التعريف بالإبداع العربي عبر معارضه وأنشطته الفكرية والفنية، مما يجعله نقطة التقاء بين الثقافتين.

في الواقع الراهن، تبدو الثقافة العربية في باريس حاضرةً ومتجددة، لكنها في الوقت ذاته تواجه تحديات تتعلق بالصورة النمطية والتمثيل الثقافي، فقد ساهمت موجات الهجرة والتحولات السياسية في تعزيز هذا الحضور، حيث أصبحت الثقافة العربية جزءاً من الحياة اليومية، سواء من خلال الفنون أو الموسيقى أو السينما، أو حتى الممارسات الاجتماعية، ومع ذلك، فإن هذا الحضور لا يزال بحاجة إلى مزيد من الاعتراف والتوازن، بما يتيح له التعبير الكامل عن تنوعه وغناه.

أما على المستوى الأكاديمي، فإن الاهتمام بالثقافة العربية في باريس يتجلى من خلال المؤسسات الجامعية ومراكز البحث، حيث تقدم جامعة السوربون وغيرها من الجامعات برامج متخصصة في الدراسات العربية والإسلامية، مما يسهم في تعميق المعرفة وتعزيز الحوار الفكري بين الضفتين، كما تلعب هذه المؤسسات دوراً مهماً في تكوين أجيال جديدة من الباحثين القادرين على فهم التعقيدات الثقافية والتاريخية للعالم العربي.

وترتبط فرنسا بالدول العربية بعلاقات ثقافية عريقة تعود إلى قرون، اتسمت بالتبادل والتأثير المتبادل، رغم ما شابها من توترات في بعض المراحل، خاصةً في ظل الإرث الاستعماري، ومع ذلك، فقد ظلت باريس وجهةً مفضلة للعديد من المثقفين العرب الذين وجدوا فيها فضاءً للنقاش الحر والتجريب الفكري، مما ساهم في إغناء المشهد الثقافي الفرنسي نفسه.

ولا يمكن الحديث عن الثقافة العربية في باريس دون الإشارة إلى الدور الحيوي الذي تلعبه الجالية العربية التي تشكل جزءاً مهماً من النسيج الاجتماعي، فحضور الناطقين بالعربية لا يقتصر على المجال الثقافي النخبوي، بل يمتد إلى الحياة اليومية، حيث تتجلى الثقافة في اللغة والمطبخ والموسيقى والعادات، مما يمنحها طابعاً حياً ومتجدداً داخل الفضاء الباريسي.

وفي هذا السياق، يبرز الدور المتزايد للمؤسسات الإعلامية والثقافية العربية في الدفاع عن هذا الحضور وتعزيزه، من خلال العمل على توحيد الجهود وبناء خطاب ثقافي مشترك، فمبادرات مثل مجلة كل العرب واتحاد الإعلاميين والكتاب العرب تساهم في خلق فضاء إعلامي وثقافي قادر على التعريف بالقضايا العربية، ومواجهة الصور النمطية، والدفاع عن التنوع الثقافي داخل المجتمع الفرنسي، إن دمج هذه المؤسسات وتنسيق عملها يمكن أن يشكل قوةً ناعمة مؤثرة قادرة على إيصال الصوت العربي إلى الرأي العام الفرنسي، وتعزيز الحوار الثقافي على أسسٍ أكثر توازناً وعمقاً.

في المحصلة، لا تمثل الثقافة العربية في باريس مجرد امتدادٍ جغرافي، بل هي تجربة تفاعل حضاري عميق يعكس قدرة الثقافات على التلاقي والتجدد، وبين تحديات الاندماج وفرص الانفتاح، تظل باريس فضاءً مفتوحاً أمام الثقافة العربية، بما يتيح لها الاستمرار في الإبداع والمساهمة في بناء حوار إنسان

في الكلام اللاّمبـــاح

من أدب الرسائل: مؤانسة الذكرى

أ.حياة الرايس
كاتبة تونسية تعيش بين تونس وسويسرا

جاء ذلك المساء غريباً موحشاً وبارداً على غير عادته؛ فقد كانت الأيام السابقة كلها حارّة، عشيّاتها دافئة، كأن الخريف قد نسينا على عتبة المتوسط، وولّى وجهه شطر الضفة الشمالية من البحر، لأن الضفة الجنوبية كانت مسكونةً بسيّدة السّماء التي اختارت أن تقيم عرشها عندنا هذا الخريف، وتلكأت في لمِّ أشعَّتها والرحيل.

لقد تعلّقت هي الأخرى بهذه الوجوه السّمراء، والأرض السّمراء، وصار بها ضعف تجاه الرحيل، وأنت وحدك تعرف قسوة الرحيل ساعة اتحادنا بمن نحب، ومع ذلك تركتَ الشمس متوهجةً هنا ورحلت.

كان الغيم مفاجئاً هذا الصباح، صحونا فلم نجد الشمس، كذلك الأحد تماماً الذي صحوتُ فيه لأجدك في بلاد ثانية وقد نادتك مدينة أخرى، وربّما امرأةً أخرى؟

اليوم يكون أول يوم بارد، نشعر فيه بقدوم الخريف المتأخر المتردّد على عتباتنا، ارتجفت الأجساد في هذا اليوم كارتجاف أجنحة خارجة للتو من دفء كوكب آخر.

افتقدتك هذا المساء أكثر من أيّ وقتٍ مضى، تدثرتُ بالذكرى واختفيت تحت ردائها؛ لكي لا تلسعني الغربة والأماسي الباردة، غريبة في هذه المدينة إلا من ذكرياتي معك فيها.

أتأبط الذكرى كل يوم ونسير معاً، أرافقها وترافقني، أتوكأ عليها وتستند إليّ وتسندني، ترافقني أحياناً إلى باب مكتبي، على عتبة الباب، تنفر من وجوهٍ لا تعرفها، وهواتف لا تنقطع، ومجاملات والتزامات ثقيلة، وكتابات وإمضاءات لا علاقة لها بها، وعندما أنتهي أجدها تنتظرني، لتلبسني من جديد وتغسلني من غبار اليومي واللامعنى، أهرع إليها كما يهرع متعبٌ مشرَّد إلى بيته، وأستلقي بين تفاصيلها.

يحدث أحياناً أن أضجر من رتابة العمل، فأغلق حاسوب العمل، أو ألقي بالقلم على المكتب، وألقي برأسي على ظهر المقعد وأستدعيها (الذكرى) وهي ترنو إليّ من الشباك، فتسرع إليّ وقد فهمت حاجتي، لم تنس شيئاً ولم أنس، منذ اليوم الأوّل:

كانت الشمس ذلك اليوم تنتظرني على شرفات المنازل لتحملني إليك، فتحت خزانة ملابسي، لبست ثوباً بلون أعشاب الخريف الأرجوانية.

كان عطرك يومها كعبق الشجر المبلل، ورائحتك كرائحة الأرض بعد المطر، ولون عينيك كان يومها زبرجداً بحرياً، ساكناً تحت دفء أشعة الشمس المتكاسلة على صفحة الماء البعيدة.

إنّها ساعة الشروق الأول قبل السفر.

هل كان الشروق الأوّل أم الأخير؟

وهل أبدأ قصّتي معك قبل الرحيل، أم بعد الرحيل؟

كانت الشجرة تُسقط عنها أوراقها أمام عينيك، تتجاذبها أطراف الهواء في كل الاتجاهات... تتعثر، تتبعثر في سقوطها.

واحدةٍ تحط على فنجان قهوتك.

تضحك وتقول:

«استهوتها رائحة القهوة»

تسقط أخرى وتحط على كتفك، ثم تتدحرج على رقبتك وصدرك...

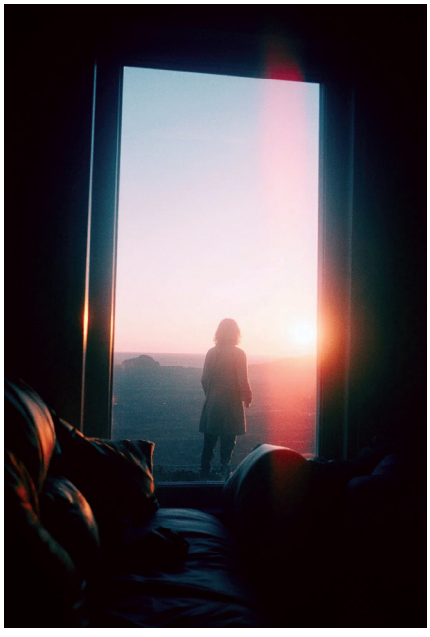

ماذا أقول؟

هل استهوتها غابات صدرك؟

وأضحك من نفسي: كيف تغير امرأة من ورقة؟

تحضنني عيناك فأغيب...

في تموجات زبرجد البحر البعيد...

واليوم بعد طول الغياب... ها أنا أدرّب قلبي وقلمي على النسيان، وأمرّ منه الفقد.

أ.نائلة فزع
صحفية وروائية سودانية

تقييم الذات والتعمق داخلها

عندما يتمدد الحلم ويشرئب لدفء الأمان في هذا العالم المكفهر من معطيات الأسى وهدهدة الأحزان، وعندما تتسع دائرة التأمل اللانهائي والجامح في خاطر المنسيين، حينها تشتعل الفكرة داخل حدود الذات وأحيازها المتعددة، فتحرق كل ما هو لصيق بها من تضاريس العالم الخارجي المتسع، فتتمحور الرؤى وتتجسد الأحداث مخبرة عن أمثل طريقة مبتكرة يمكن من خلالها خلق معادلة الاتزان المفقودة في دنيا الفوضى وعوالم الفوضويات.

إن الذات الواعية تحلم بالتسامي عن رغباتها المحتدمة حدّ الاشتعال، فقد تطال براكينها بذرة الحلم المنغرسة في حنايا الأرض البكر التواقة دوماً إلى تنامي زرعها المخبوء وإثماره المرتقب، فتكتمل دائرة العطاء بدءاً من رحم الأرض الأم، ومروراً على سواعد بنيها الأوفياء، واعتماداً على فروع تحمل بعضها مساندةً لأصل الفكرة بالرأي السَّديد، ومرمى الاقتناع بوجهة النظر المغايرة، وصولاً إلى ذات متخفيةً تنبري في خجل وهي تعلن عن ميلاد حب جديد أو إحياء ذكرى قديمة قد درست كأطلال من تباريح السراب.

فهل جربت يا ترى في يوم من الأيام الغوص في أعماقك المنسية ممارسةً واحترافاً؟! وهل يا ترى حاولت أن توقظ أحلامك من سباتٍ عميق قد فُرض عليها قهراً وقسراً؟! ثم ساعدت أنت في ردم غبار الذكريات المؤلمة حولها وكأنك تستبدل سهد الليالي بنوم الآمال وتزييفها المخدر! وكأني بك تعيش في ظلام وإعتام تام بينما يوجد بين يديك زرٌ صغير، وبمجرد أن تضغط عليه فإنه يملأ أرجاء وجدانك ضوءاً واستبشاراً ينير لك هذه اللجة الهوجاء التي تسبح فيها مضطراً من غير مجدافٍ أو دليل، ربما تُخطئ في محاولة الوصول إلى مرافئ يمكنك من خلالها أن تفضح مخزونك من العشق المتقد، والأمل الوهَّاج، حاول ولو لمرة أن تغوص في أعماق ذاتك وأعماق أفراد أسرتك بتروٍّ ورحابة صدر؛ لأنك حتماً ستجد هناك من يقبعون في ركنٍ قصي من أركان ذاتك السحيقة، فقد أرهقهم التجاهل والحزن مثلك، وأتعبهم تصنيف البشر الذين لا يرون فيهم إلا تلك الهالة السوداء التي تغطي ضوء القمر وتحجب نوره، بينما كان من الممكن أن تكون لهم مصدر نور ودليلاً للاهتداء بها في المسير بلا تردُّد.

بعد هذه الكلمات التي أحس بأنها فلسفية إلى حدٍّ ما، ولكني قصدت أن يكون فيها عمقاً وتساؤلات تجعل الفرد منا يحاول من وقتٍ لآخر أن يغوص في داخل جدران ذاته، تلك التي قد تختبئ منه خجلاً أو ترفعاً عن سلوكيات مجتمع قد يجحف أحياناً في حق المفكرين ويصفهم بعبارات قد تحبطهم من إكمال مشروعات في تقييم الذات، هذا التقييم يصفه علماء النفس بأنه (مفهوم نفسي يشير إلى إدراك الفرد لقيمته الخاصة وقدراته الإيجابية منها والسلبية)

أرى أنه من الأوليات في التعمق في داخل ذواتنا ألا ننسى أن للأسرة دورٌ كبير في تكوين شخصية الطفل، خصوصاً لو كان يواجه من الأهل الإهمال والنقد اللاذع باستمرار لكل ما يقوم به، وعدم الدعم المعنوي، هذا الطفل قد يواجه مشاكل نفسية مما يُضعف ثقته بنفسه، وقد يقوم الأهل بمقارنة قدرات ابنائهم مع إخوانهم أو أصدقائهم، وهذا في حدِّ ذاته يخلق هزةً نفسية قد تؤثر على مستقبله العلمي، وعدم الرضى بما يبذله رغم اقتناع الأهل والمعلمين بأن مقدراته محدودة، إذن يتوجب علينا أن ندعم أبنائنا خصوصاً في مرحلة الطفولة المتأخرة، ونتدارك كل ما يؤدي إلى إحساسهم بالفشل، الأسرة الواعية هي من تُهدي وتُنجب أفراداً أسوياء للمجتمع، ويكون الوالدين ممن تنطبق عليهم بداية الموضوع وكيف تعمقوا داخل ذواتهم، وارتقوا بمستوى تفكيرهم، وعدَّلوا من سلوكياتهم السالبة.

على الآباء والأمهات تطبيق النظريات الجديدة في التربية وعدم إحباط الأبناء، فنحن قادرون على خلق التوازن النفسي في أضابير وجدان فلذات أكبادنا، ونجنبهم الإحساس بالخيبة وعدم تقدير الذات، ومعرفة ما يملكون من مقدرات قد ترفعهم إلى مصاف المفكرين العظماء بمجرد جرعات إضافية من الاهتمام والمحبة، ودمجهم في مجموعات تتناسب ومقدراتهم، والتدرج بهم خطوةً خطوة حتى يرتقوا بمستوى تفكيرهم إلى مجموعة قدراتها أعلى، ويستمر الدعم حتى نوصلهم لبر الأمان وذلك بإعادة ثقتهم أو تنميتها بصورة فيها من الحب والتقدير ما يجعلهم يُحاولون التقدم الذي سيكون ربما بطيئاً في بداياته، وسوف يستمر مع التحفيز المستمر من الأسرة والمدرسة وفق خطط مشتركة.

جرب الغوص في أعماق نفسك وأعماق من هم تحت مسؤوليتك، عندها سوف تكون رحلة الغوص داخل ذواتنا قد أثمرت إيجابياً ومعنوياً للارتقاء بمجتمعاتنا التي تحتاج لكل فرد ليسد مكانه فيها.

تقبلُ بيروت بجُلباب حرائقها

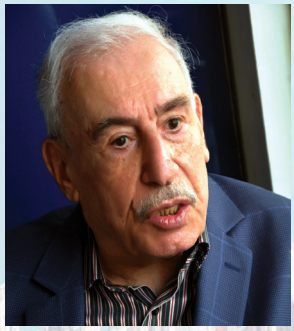

حميد سعيد

في معتَزَلي
تُقبِلُ بيروتُ بجُلبابِ حرائقِها
كنتُ رأيتُ وديعَ الصافي
رافَقَهُ نصري شمسُ الدين
معاً.. سألا عن آل الرحبانيِّ..
وكانا يعتزمان لقاءَ الملكةْ
أسمَعُها وهي تُغنّي ..
لبنان.. نسيجٌ من وردٍ ونُضارْ
فردوسٌ..
خصَّ به اللهُ الشعراءَ وما كتَبوا..
وأناشيد العذريينَ..
وما حَفِظَتْ منها الأشجارْ
يُشارِكُها نصري شمس الدينِ
ووديع الصافي.. القولَ
لبنان.. نسيجٌ من وردٍ ونضارْ
من وردٍ ونُضارٍ
من وردٍ ونُضارْ
حينَ ترى النارْ
تَخرجُ من عُزلتِها الأنهارْ
وتقرأُ آخرَ ما كتبَ الشُعراءُ..
على الماءْ
من غَزَلٍ يتفتّحُ في أحلام الفقراءِ
ويذهبُ أنّى شاءْ
كانَ الأخطلُ
يختارُ قرنفُلَ سهرتِهِ..
عِطراً لقصيدتِهِ وفضاءً للألحانْ

ه ه ه

فلماذا استبدلت الأبهى في الأرض..
جحيماًسيكون بفردوسٍ كانْ
ولماذا غَلَّقت الأبوابَ
وما عادَ مُحبّوها ..
يحيونَ نعيماً بين الأصحاب.
كانَ الليلُ الجبَليّ..
يُعلّمنا أن نصطحب القمَرَ الذهبيَّ..
إلى السهرَةِ..
مَن. نصطحِبَ الآن.
وقد هجَرتنا الأقمارُ
اعتزلت فيروزُ صباها
واعتكفَتْ في مملكة الأحزانْ
تتذكَّرُ حيناً من رحلوا..
أو تبحثُ حيناً عن لبنانْ
حينَ ترى بيروت بجلباب حرائقها..
تستقبِلُها بحنانْ
تُشارِكُها نبعَ حديقتِها
وتغطيها بالريحانْ
وتسألُ جارَتَها..
لِمَ يحترقُ الحقلُ..
وتسّاقَطُ فوق مهودِ الأطفالِ الجُدران.
ولماذا تبدو سفنُ الصيادين الفقراء.
عزلاءْ..
هل خاصَمَها السمكُ الخائف..

وتخلّى عنها الماءْ

ه ه ه

يتذكّرُ عبد الله مقاهي الحمراءْ
يملأها العشاقُ حكاياتٍ
وتطولُ حواراتُ الشعراءْ
مَن يتذكّرها الآن ؟
وغير بعيدٍ عنها .. أنهار دماءْ
أيامَ نجيءُ إليها ..
من مدن الأرض ومختلف البلدان.
نتعلّم منها الحبَّ..
ونقرأُ معنى أن يتجلى فينا الإنسانْ
والآن ..
ماعدنا نقرأ فيها ما كانَ..
فما عادت بيروتُ مَلاذاً..
ما عادَ الخوفُ غريباً فيها..
يبحثُ عَمّن يأويهْ
ما عادَ وديع الصافي ..
يسحرُ ليلَ الجبليين.
ولا نصري شمس الدينْ
اعتزلت فيروز الفرح البيروتي ..
وأدمنت الحُزنَ..
وبتنا نخشى أن تصل النارُ
إلى عرش أغانيها

مُـــــدَّخَـــــر الـــــوجـــــدان

د. علي زين العابدين الحسيني
كاتب وأديب مصري

القسم الاول

لي خواطر متناثرة بين أوراقٍ شتّى، وربما امتدت إلى بعض الوسائل الحديثة التي استعنت بها في تدوينها، كالرسائل المحفوظة الخاصة على برنامج «تليجرام»، فرأيت أن جمعها في موضعٍ واحدٍ أولى بصيانتها وحفظها، على أن يُعاد النظر فيها لاحقاً؛ لعلّها تنضج فتُصاغ في هيئة مقالات، وهي -كما سيراها القارئ- متشعّبة الجوانب، متنوّعة المشارب، منها ما كُتب على عَجَلٍ في ومضة خاطر، ومنها ما انسكب في سكون التأمّل، تتقلّب بين ذكرى عابرة، ولمحة وجدانية، وتأمّلٍ فكري، وصدى موقفٍ مرّ بي فترك في النفس أثراً، وأصدق وصف لها أنها: بذور مقالات، وملتقى الخاطر، ومجمع التأملات، ومدونة الروح.

هي بقايا لحظاتٍ عشتها، وأصداء معانٍ مرّت بالقلب ثم استقرّ بعضها في الحبر.

مكتبة الحلبي بالقاهرة

كنت أرتوي من قراءة قائمة مكتبة «مصطفى البابي الحلبي»، فتفيض سروراً في قلبي لا يزول، وأجد في ترديد أسماء الكتب وأربابها بركةً دائمةً، ولا أخفيك أني قضيت سنوات أتلوها كورد يومي لا أملّه ولا أنقطع عنه.

وما وطئتُ أرض هذه المكتبة قط [مكتبة مصطفى البابي الحلبي] إلا أحسستُ أني ألج باباً إلى عصورٍ خلت، فأسمع همس الأوائل في صفحات الكتب، وأشم عبق علومهم في سواد المداد، كأنما تُبعث أرواحهم بين السطور، فأمدّ يدي إليهم مصافحاً، وأجدني أُعيد ما انقطع بيني وبينهم، حتى أكاد أتحاور معهم كما يتحاور الأحياء، لا يحجبني عنهم إلا حجاب الزمان.

غير أني حين جئتها مؤخراً -وقد ملأني شوقٌ وحنينٌ- لم أجد إلا باباً موصداً وسكوناً يُخيّم على المكان، كأنما انطفأ فيه ضوء كان يبعث في القلب حياة.

حزنتُ لذلك حزن مَن فقد عزيزاً، وأخذتُ أطوف بمحيطها، أبحث بعيني عن بريقٍ مألوف، أو بصيص حياة يعيد لي الأمل، كمن ينشد أثراً ضاع منه في غياهب النسيان، أتلمس أخبارها من جيرانها، كالحائر الذي ضلّ قومه، لا يدري أين يجدهم، ولا كيف يصل إليهم، حتى أخبرتني امرأة فاضلة أنها ما زالت تُفتح، ولكن في أيام دون أخرى، فدمعت عيناي على زمانٍ مضى، ومجدٍ أفل، وعلى أهلٍ للعلم كانوا مقيمين بها،

فما عاد لهم في الديار باقٍ، لا أقول: إنها كانت أنس النفس فحسب، وإنما كان عبق الكتب فيها دواءً للروح، يذهب عنها كل داء، ويجلو عنها كل غمّ، فسبحان من يغيّر الأحوال، وله في خلقه حكم لا تدركها العقول، وعليه التكلان في كل حال.

المشيخة الزائفة

لا أحبّ تلك المشيخة التي تتكل على تلاميذها في قضاء كل حوائجها الدنيوية؛ فالمروءة تمنعني أن أتخذ الطلاب وسيلةً للنفع الخاص، وأحب أن يكون الطالب عزيزاً في تعامله، لا ذليلاً، على أني لا أمنع الطلاب من خدمة أستاذهم، لكن دون خنوع، وينبغي على الأستاذ حينئذٍ أن يُشعره بالعزة.

ودافع ذلك أني رأيت أستاذين منتسبين إلى العلم يمشيان مشية المختال، وخلفهما مجموعة من الطلاب يحملون لهما أغراضهما، وهي أكياس محمّلة بالكتب، وقد تساءلت حين رأيت هذا المشهد ماثلاً أمامي، دون أن أتتبعه:

كيف لرجلٍ ذي مروءة يرضى أن يحمل غيره أغراضاً له كثيرة، ولا يكلّف نفسه بمساعدة هؤلاء المحبين في حمل بعضها؟

وكيف يرضى شخص أن يحمل أغراض شخصٍ آخر بهذا الذل؟

فإن قلت: هو من قبيل خدمة الأساتذة.

قلت: لا مانع، لكن على الأقل يأخذ منه بعض أغراضه، لا أن يمشي هو غير متعب نهائياً، وغيره أنهكه حمل هذه الكتب.

ولعل هذا يفسر تلك الحالة النفسية التي تنتابني حين أرى هذه المشيخة، فلا أقدم على الاقتراب منها، وأرضى أن أنزوي بنفسي بعيداً

عن كل هؤلاء.

وقد عرفتُ من الأساتذة الكبار محمد رجب البيومي، والحاج شحاتة سليم بُقّة، وعبد العزيز الشهاوي، وثلاثتهم ممن يحسنون تربية الطلاب تربيةً عملية، فلم أرَ واحداً منهم كلّفني بما لا أطيق، بل إذا قمت بخدمتهم كانوا في الأصل يأبون، فإذا ألححتُ ساعدوني في خدمتهم.

ومما أذكره أني كنت ألتقي شيخنا الولي الصالح عبد العزيز الشهاوي في قريته "نمرة البصل" بعد فجر كل يوم في حدود سنة 2005م وما بعدها، وكان كريماً معطاءً، يأبى أن يتناول وجبة الفطور دون أن أشاركه، وكان يحرص على شراء ما يحتاجه بنفسه، فلا يكلّف أحداً بذلك، كنت أحياناً أحاول حمل ما بيده، وهو شيء يسير، لكنه كان يرفض رفضاً تاماً، مؤكداً أن الرجل أولى بحمل أغراضه، وأنا ضيف، وهذا مثالٌ حي على شخصية فريدة لا تتكلّ على غيرها في شؤون دنيوية ولو كانت بسيطة، وتلك هي التربية الرشيدة التي تجعل الطالب محبّاً للعلم، والأستاذ قدوة في العطاء، دون ذلٍّ أو خضوع.

محمد رجب البيومي

وأستاذي الأكبر أبو حسام محمد البيومي هو هو؛ لا تفتنه المظاهر، ولا يستوقفه بريق المواقف، عاكفٌ في محراب العلم عكوفَ المتبتّل، خُلق للعلم وخُلِق العلم له، عرف دربَ الكتابة والنشر في كبريات المجلات منذ كان طالباً بمعهد دمياط، ولم يكن يوماً هاوياً عابراً، وإنما صاحب رسالةٍ مبحّرةٍ أدرك وجهتها، وسار إليها وئيدًا ثابتًا، ولا تعجب إذا علمتَ أنه كان يبعث أسبوعياً بعدة مقالات إلى مجلاتٍ شتّى، قلمٌ سيّال، وفكرٌ وقّاد، ونَفَسٌ لا يكلّ.

ولو نظرتَ في طبقته من الأزاهرة لأبصرتَ رجلًا فريدا لا يُزاحَم، جامعاً بين ثقافتين لا يجتمعان إلا في ندرة: ثقافةَ الجامعة الأزهرية بما فيها من رسوخٍ تراثيٍّ وعمقٍ تأصيلي، وثقافةَ الجامعة المصريةِ بسَعَتها الثقافية وأفقها الحديث، وقد تتلمذ لروّاد المدرستين، فشرب من معينهما معاً، ثم خرج بمزيج نادرٍ صافٍ؛ جمع الأصالةَ إلى المعاصرة، وربطَ البيانَ بالبرهان، وأقام بين التراث والتجديد صلةً لا تناقض فيها ولا افتعال.

ولعلّ محاولته الصادقة في الجمع بين المدرستين قد كانت -في مفارقةٍ مؤلمة- سبباً في أن يقلّ الاحتفاء به كما ينبغي؛ فإنّ الناس يطمئنّون إلى الصوت الذي يُشبههم، ويحتفون بمن يذوب في فكرتهم، لا بمن يمدّ الجسور بينها وبين غيرها، أما هو فاختار مقامَ الجامع لا المنحاز، والباني لا الهادم، رحمه الله رحمةً واسعةً، وأفسح له في عليّين منزلةً ومقاماً، وجزاه عن العلم وأهله خير الجزاء، وغفر لنا تقصيرَنا في التنويه بفضله!

من
مذكرات مغتربة

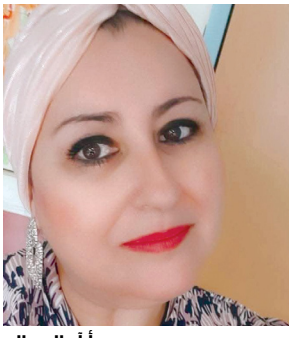

أ.آمال صالح
أديبة وشاعرة تونسية

أزمة احترام

لستُ هنا لأعرّف الاحترام، ولا لأقدّم عبارات محفوظة تلوكها الألسن دون أن تمسّ القلب، بل أتساءل:

كم من الشعارات نرفع لنقنع أنفسنا قبل غيرنا أننا مجتمع متحضّر؟

هل تكفينا كلمات منمّقة ننسج منها تعاملاتنا اليومية، ونزيّن بها صورتنا أمام الآخرين، ثم نمضي دون أن نلتفت إلى الفجوة العميقة بين ما نقول، وما نكون؟

ربما ندرك هذه الفجوة، لكننا نترك للطباع، أو للنرجسية، أو لعقدٍ خفية، أن تتحكم في سلوكنا، فتتسع المسافة بين الشعار والحقيقة.

هل الاحترام مثالية بعيدة؟

أم أنه مجرد فكرة تعيش في الكتب؟

أم أنه حلم الإنسانية في الخلاص؟

نعم، الخلاص، فخلاص الإنسان يبدأ من المحبة، والمحبة تبدأ بتقدير الذات، حين يقدّر الإنسان ذاته، يتصالح مع نفسه، يعترف بعيوبه دون خوف، ويعمل على إصلاحها، كما يحتفي بمحاسنه، فينميها ويجعلها طاقةً تدفعه إلى الأمام.

ومن هذا التصالح الداخلي، يولد تقدير الآخر، مهما اختلفت قناعاته أو بيئته أو طريقته في الحياة، فالاختلاف لا يُلغي الاستحقاق في الاحترام.

لكن، ماذا يحدث حين نقابل سلوكاً غير محترم؟

غالباً ما نميل إلى الرد بالمثل، فنضيف كراهيةً إلى كراهية، ونصنع دوائر لا تنتهي من التوتر.

فهل يمكن لمجتمعٍ أن يُبنى على هذا الأساس؟

يقول جبران خليل جبران:

«احترموا بعضكم بعضاً، فالمحبة لا تنمو في أرضٍ قاحلة من التقدير».

هنا تتضح العلاقة:

فالمحبة ليست مجرد شعور، بل بيئة ينمو فيها الاحترام، وسلوكٌ يُترجم في تفاصيل الحياة اليومية في نظرة، في كلمة، في إشارة بسيطة، إنه «كود» غير مكتوب، لكنه محسوس:

طريقة حديثنا، ردود أفعالنا، حتى صمتنا أحياناً.

وعندما نخطئ، يمنحنا الاحترام شجاعة الاعتذار.

وعندما نراجع أنفسنا، يمنحنا فرصةً للنمو إن تعثرنا.

فالاحترام لا يبني علاقتنا بالآخر فقط، بل يعيد تشكيلنا نحن أيضاً كأفراد أكثر وعياً، وأكثر إنسانية.

لهيب عبد الخالق في كتابها «الازدواج الأنطولوجي للزمن»:

رحلة في «برزخ اللحظة» لفك شفرة الوجود

في ظل التيه المعرفي الذي يشهده العالم المعاصر، تبرز تجربة الباحثة والشاعرة العراقية لهيب عبد الخالق في كتابها الصادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت: "الازدواج الأنطولوجي للزمن: البرزخ الزمني والكون الموازي"، كفعل مقاومةٍ فكري. هذا العمل، الذي وثقته المؤلفة كاكتشاف نظري وملكية فكرية عالمية في كندا (CIPO 1237592)، ليس مجرد إضافة للمكتبة، بل هو محاولةٌ طموحة لصياغة «إبستمولوجيا» جديدة للإنسان المعاصر، الذي يعيش في آنٍ واحد بين حنينه إلى أصوله وقلقه من حداثةٍ متسارعة تفتقر إلى المعنى.

تتحدى لهيب عبد الخالق في كتابها المبدأ السائد حول «وحدة الهوية» و«خطية الزمن»، لتضع بين أيدينا أطروحتها الجريئة: الازدواج الأنطولوجي. إنها تنطلق من نقدٍ راديكالي لمقولات الفكر الكلاسيكي التي حاصرت الوجود في خيارين لا ثالث لهما: «الخطية" التي تختزل الزمن في تسلسل تتابعي يقتل اللحظة ويحولها إلى نقطة عابرة، و«الدائرة» التي تُغلق الزمن على ذاته في تكرارٍ أبديٍّ يمنع الانبثاق ويحول دون صيرورة المعنى. وفي مواجهة هذا الحصار، تطرح المؤلفة 'فكرة الانشطار' كأصلٍ وجوديّ للزمن؛ فالزمن ليس تدفقاً متصلاً أو دورة مغلقة، بل هو ‹سلسلة انشطاراتٍ› متتالية، تجعل من الإنسان كائناً ‹برزخياً› يعيش في ‹البرزخ الأنطولوجي›؛ أي في المساحة التي يتقاطع فيها الظاهر مع الكيان الظلّي الموازي."

ولا تتوقف أطروحة لهيب عبد الخالق عند نقد التاريخ الخطي، بل تغوص في 'لحظة الفتق' الأولى؛ تلك اللحظة الصفرية التي كانت البداية المطلقة للزمن، حيث انشطر الوجود عن وحدته الساكنة (الرتق) ليتخذ شكل ‹الازدواج›. إن هذا الفتق هو قانونٌ سرمديٌّ يحكم تكوين اللحظة الزمنية، وتجد المؤلفة دليلها الأكبر على أن الانشطار هو أصل الوجود في قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا). ففي هذه النقطة الصفرية، انبثق الزمن ليس بوصفه تتابعاً أفقياً أو دائرة مغلقة، بل بوصفه سلسلة انشطاراتٍ أزلية؛ حيث تولد كل لحظة وهي تحمل في جوهرها انقسامها البنيوي بين الظاهر (المعلن) والظلّي (المسكوت عنه).

إن ‹الفتق› هنا هو لحظة الانطلاق التي وُلِد فيها الزمن، حيث انشطر الوجود منذ لحظته الصفرية إلى ثنائيةٍ لا تنفصم (الظاهر والظل)، ليصبح ‹الانشطار› منذ تلك اللحظة هو المحرك الأبدي لكل كينونة. وبذلك، لا يعود الزمن تتابعاً مادياً، بل هو سلسلة انشطاراتٍ متوالية تمتد من تلك اللحظة الصفرية، مما يجعل الإنسان كائناً يعيش في ‹البرزخ› بين نقيضي هذا الانشطار. وهذا الطرح لا يكتفي بإعادة قراءة الزمن، بل يعيد تعريف ‹البداية› بوصفها انشطاراً بنيوياً يحكم كل ما تلاها من وجود. وبما أن ‹الفتق› فعلٌ وجوديٌّ يتجدد مع كل نَفَسٍ وكينونة، فإن الازدواج الأنطولوجي يغدو حقيقةً كونية لا مجرد تأملٍ فلسفيّ؛ فكل كينونةٍ إنسانية هي ‹منشطرة› دائماً بين عالمٍ ماديٍّ تعيشه وعالمٍ ظلّيٍّ تعود إليه، وهو ما يفسر صراعنا الأبدي بين الرغبة في الانغلاق على الذات وبين النزوع نحو الانشطار الذي يمنحنا إمكانية الوجود."

إن هذا الطرح يمثل تجاوزاً إبستمولوجياً للنظريات التي أرادت «تنظيم» الوجود؛ فهو لا يعترف بـ «وحدة» الهوية كحقيقة ثابتة، بل يراها حالة من الانشطار البنيوي. وبذلك، تُخرجنا هذه الرؤية من نفق «التاريخ الموحد» الذي تُفرضه سطوة الخط أو سكون الدائرة، لتفتح لنا أبواب "التاريخ الظلّي"؛ ذلك التاريخ الذي لا يُكتب في المتون الرسمية، بل في الهوامش، وفي المسكوت عنه، وفي الذاكرة الشعبية التي تأبى المحو. إن الهوية، وفق هذا المنظور، ليست جوهراً متطابقاً مع ذاته، بل هي ساحة التقاطع بين ما يراه الآخرون (الظاهر) وما تضمره الكينونة في «زمنها الموازي» (الظلّي). وبذلك، لا يعود التمزق أو التعدد في ذواتنا خللاً في التكوين، بل هو شرطٌ وجودي يمنحنا القدرة على مقاومة القوالب التي تحاول صهرنا في قالبٍ واحد، معلنةً أن «البرزخ» هو المساحة الوحيدة التي تظل عصية على الاستلاب، ومساحةً للتحرر من وهم «الواحدية» التي فرضتها العقلانية الجافة على مر العصور.

الأدب والأسطورة: من التشرذم إلى التوليد

إن عبقرية الطرح تكمن في قدرة المؤلفة على ربط الميثولوجيا القديمة بالحدث

السياسي المعاصر؛ فالثورات والتحولات التاريخية، في نظرها، ليست مجرد أحداثٍ سياسية عابرة، بل هي «انفجارات برزخية» ولّدت تاريخاً ثانياً موازياً يظل حياً في المخيال والرمز. فما نسميه أحياناً «أزمات الهوية» أو «تمزقات التاريخ»، ليس إلا اصطداماً بهذا البرزخ الذي يرفض أن يُختزل في تتابع زمنيّ واحد؛ مما يجعل من الوعي بالازدواج شرطاً جوهرياً للتحرر من وهم الواحدية التي تفرضها القوالب التاريخية الجامدة.

وفي هذا السياق، تستنطق لهيب عبد الخالق تجارب إبداعية كونية؛ حيث نرى شخصيات دوستويفسكي بتمزقاتها الوجودية، وعوالم ماركيز السحرية، ونصوص الطيب صالح، ونجيب محفوظ، وقلق محمود درويش في المنفى، وغيرهم، لا كشخصياتٍ من ورق، بل ككيانات برزخية تعيش حقيقة هذا الانشطار. إن الأدب في قراءتها هو «المختبر الأنطولوجي» الذي لا يكتفي بتمثيل الانشطار، بل يجسده كبنيةٍ حية، كاشفةً أن المبدعين كانوا «حراس البرزخ» الذين يمنحوننا القدرة على رؤية النصف الآخر من الحقيقة.

وباعتبار أن الإنسان كائنٍ برزخي في جوهره ، فإن هذه الرؤية لا تتوقف عند حدودنا، بل تمتد لتستوعب تجارب إنسانية كونية، من تفكيك الحواس عند رامبو، إلى هذيان يسينين الجمالي، والعمق الوجودي عند تي. إس. إليوت، وبحث كولن ويلسون عن «خارج المستحيل». إن الكتاب يقدم للعالم «خريطة طريق» للتصالح مع التمزق، محولاً إياه من أزمة هوية إلى «شرطٍ إبداعي» يجعلنا أكثر قدرةً على استيعاب تعقيدات الوجود. إننا لسنا «وحدةً متماسكة» كما أراد لنا ديكارت، بل «مرآة مزدوجة» تجعل من الانشطار قانوناً للتوليد، لا إعلاناً للعدم.

إن «الازدواج الأنطولوجي للزمن» ليس كتاباً يُقرأ لمرة واحدة، بل هو رفيقٌ فكريّ لكل من يبحث عن إجابات خارج قوالب التفكير النمطي. بصدور هذا العمل، يترسخُ صوتٌ فلسفيّ عربيّ رائد يرفض الانكفاء، ويقدّم أول نقدٍ معرفيٍّ عربيٍّ متكامل يفكك أوهام ‹الخطية› و‹الدائرية› في فهم الزمن. إنها دعوة للوقوف في ‹جرح اللحظة› بوعي جديد، يصرّ على أن الإنسان - أينما وجد - هو كائنٌ برزخيّ يمتلك القدرة على إعادة ابتكار وجوده بعيداً عن القوالب الجاهزة. نحن أمام منجزٍ يرى في الظلّ ما لا تدركه سطوة الضوء، ويُعيد تعريف الكينونة بوصفها انشطاراً أزلياً يمنحنا إمكانية الوجود والتحقق.

د.سناء جاء بالله
نائبة رئيس الجمعية
التونسية لتضامن الشعوب

تأملات وراثيّة
علم الوراثة بين آفاق التقدّم و«صناعة إنسان

يشهد العالم اليوم ثورةً علمية متسارعة جعلت من المعرفة قوةً فاعلة في تغيير حياة الإنسان بشكلٍ غير مسبوق، ويُعدّ علم الوراثة من أبرز مجالات هذا التحوّل، حيث أتاح التقدّم فيه إمكانيات مذهلة، مثل تحليل الحمض النووي الذي إن إي (DNA) وتعديله، مما فتح آفاقاً واسعة في ميادين الطب، والصحة، والبيئة، بل وحتى في فهم طبيعة الإنسان نفسه.

لقد أسهم هذا العلم في تحقيق إنجازات مهمّة، من أبرزها القدرة على الكشف المبكر عن الأمراض الخطيرة وعلاجها قبل تفاقمها، وهو ما ساهم في إنقاذ ملايين الأرواح وتحسين جودة الحياة، كما أصبح أداةً دقيقة في المجال الجنائي وتعزيز العدالة، وإلى جانب ذلك، امتدّ تأثيره إلى الزراعة من خلال تطوير محاصيل أكثر مقاومة، وإلى الطاقة عبر البحث عن بدائل نظيفة، وكذلك إلى حماية البيئة من التدهور، غير أنّ الأفق المستقبلي لعلم الوراثة يبدو أكثر طموحاً، إذ لا يقتصر على علاج الأمراض فحسب، بل قد يتجاوز ذلك إلى التأثير في خصائص الإنسان ذاته، فمع استمرار الأبحاث، يُطرح احتمال أن يصبح بالإمكان دعم وتعزيز بعض القدرات البشرية، ومنها القدرات الذهنية والاستعداد للتعلّم والابتكار، وهذا ما يفتح الباب أمام فكرة إنشاء جيل يمتلك ميولات تعليمية رفيعة، واهتماماً فطرياً بالمعرفة، وقدرة أكبر على الفهم والإبداع.

إنّ مثل هذا التصوّر، رغم ما يحمله من آمال في بناء مجتمعات أكثر تقدّماً وازدهاراً، يثير في الوقت نفسه تساؤلات عميقة، فهل يمكن اختزال التفوّق التعليمي في عوامل جينية فقط؟ أم أنّ البيئة والتربية تظلّان عنصرين حاسمين لا يمكن تعويضهما؟ ثم ما حدود التدخّل المشروع في طبيعة الإنسان؟ وهل سيؤدي ذلك إلى خلق فجوة بين أفراد المجتمع الواحد، حيث يتمتّع البعض بقدرات محسّنة دون غيرهم؟ كما أنّ قدرة الإنسان على مواكبة هذا التقدّم تظلّ موضع تساؤل، إذ أنّ سرعة الاكتشافات تفوق أحياناً استعداد المجتمعات لوضع ضوابط أخلاقية وقانونية تنظّمها، لذلك يصبح من الضروري التعامل مع علم الوراثة بحذر ووعي، بما يضمن توجيهه نحو خدمة الإنسانية دون المساس بقيمها الأساسية، مثل العدالة والمساواة وكرامة الإنسان.

وهنا، يمكن القول أنّ علم الوراثة يحمل في طيّاته إمكانيات هائلة قد تسهم في تشكيل إنسان المستقبل، ليس فقط من حيث صحته، بل أيضاً من حيث قدراته وميوله، غير أنّ تحقيق هذا الطموح يظلّ رهيناً بمدى قدرة الإنسان على تحقيق التوازن بين طموح العلم وضوابط الأخلاق، حتى يبقى التقدّم وسيلةً للارتقاء بالإنسان، لا سبباً في تهديد إنسانيته.

ذاكرة تتوارى... وذاتٌ تتجلى

قـراءة نقـدية فـي فلسفة السـيرة وامـتـداد الـتـراث من خلال كتاب «سجلات الخافية» للأستاذ فيصل الأحمر

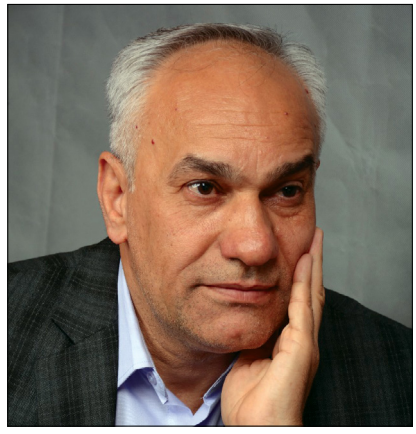

أ.نصير الشيخ
كاتب عراقي

يُعد كتاب «سـجلات الخافية» للأستاذ المقتدر فيصل الأحمر، واحدة من أبرز نصوص السيرة الحديثة التي تنبع من عمق التجربة اليومية، تشظي الذاكرة، ومن الانكسارات المبكرة للذات؛ لتعيد تشكيل هوية جديدة عبر الكتابة، لا عبر التسلسل الزمني.

الكتاب يخرج من النمط التقليدي للسيرة الذاتية، ليدخل فضاءً فلسفياً، تتداخل فيه الأسئلة الوجودية مع البنية الشذرية، ويصبح فيه الاحتراق الجسدي لحظةً تأسيسية تعيد الكاتب إلى ذاته عبر أثر الندبة بدلاً من أثر الصورة، ومن هنا تأتي أهمية الكتاب؛ إذ لا يحكي الماضي بقدر ما يعيد مساءلة علاقة الإنسان به، ولا يستعيد الذكريات بقدر ما يفضح هشاشتها، تقف عند نقطة تلاقي الإرث العربي القديم والقلق المعاصر.

يبدأ الكتاب من معضلة الذاكرة، أو بالأحرى من انكسارها، فالكاتب الذي فقد ذكريات ما قبل الثامنة يجد نفسه أمام فراغ يملؤه الاضطراب والشك والبحث عن معنى.

وهذه الثغرة ليست مجرد حادثة شخصية، بل تتحول إلى سؤال فلسفي تدبري يتقاطع والفكر الوجودي: مالذي يبقى من الذات حين تتبخر في بدايتها؟

إن غياب الذاكرة هنا لا ينظر إليه كعطب، بل شرط وجود، وكمنطق لإعادة تعريف الهوية على أنها مشروع يصنع لا يكتشف، فالأنا في كتاب «سـجلات الخافية» ليس معطى جاهز، بل كيان يتشكل عبر النص من خلال لغته، وعبر السرد الذي يُعيد خياطة التمزقات، وتتخذ حادثة الاحتراق الجسدي بُعداً أنطولوجياً بارزاً؛ فهي ليست جرحاً في الجلد، بل جرحاً في الوجود ذاته، بهذا يصبح الجسد مستودعاً للمعاني، ودفتراً للذاكرة الحسية، وعلامةً على أن ما يُنسى من التاريخ جرحاً مؤسساً يُشبه محنة الحلاج، ومحنة أبا حيان التوحيدي، أو عاهة المعري، أو فجيعة الخنساء، أو مصيبة طرفة بن العبد، وأبي القاسم الشابي.

فالصدمة هنا ليست نهاية، بل بداية جديدة تُعيد توجيه الذات نحو الكتابة باعتبارها فعل تفسير لما تبقى من العالم الآخر، وما بقي من الذات.

ولأن الصور تتلاشى في ذاكرة الكاتب، تنشأ لغة الروائح كبديل عن لغة الرؤى، فالرائحة رائحة الحرير الدهني والخزامى والليمون، تتحول من إحساس عابر إلى اداة معرفية تمسك بما أفلت من الوعي.

إن الروائح في النص ليست عناصر حسية، بل دلائل وجودية تشهد على أن الحواس قد تنقذ ما عجزت عنه الذاكرة.

وهنا يلتقي كتاب «سجلات الخافية» مع إرث الجاحظ، الذي جعل من الحواس للمعرفة أساس، ومع ابن الجوزي في تأملاته حول أثر الأشياء في النفس، ولكنه يزيد عليها بلمسة فلسفية تجعل من الحواس بديلاً عن التاريخ.

وعن البناء اختار الكاتب الشكل الشذري المقطع، القائم على ومضات وصور قصيرة ولقطات حسية لا تربط بينها إلا خيوط باطنية، وتذكرنا هذه الطريقة بكتابات الصوفية الذين أدركوا بأن الحقيقة لا تُقال دفعةً واحدة، هنا أيضاً يبرز التناص القرآني القائم على مبدأ «لا تعجل» ومبدأ «وقرءنا» أي التدرج في بسط الحقيقة والقول، إذ المعرفة تأتي على هيئة إشـارات، فالشذرة هنا ليست نقصاً، بل أسلوب رؤية عميقة وحكمة بليغة، فيدنو الأستاذ «فيصل الأحمر» من النفري وابن عربي في طريقته التأملية؛ ليصنع نصاً يعتمد على التلميح وعلى المساحات الفارغة التي يتحرك فيها القارئ كما يتحرك الصوفي في رحلة الكشف.

ولا يكتفي النص هنا بالسؤال عن الذاكرة، بل يطرح سؤالاً آخر حول العلاقة بين الحقيقة والتخيل، فالسيرة كما تظهر في النص ليست تسجيلاً دقيقاً للواقع، بل إعادة تركيب يقوم بها الخيال كي يمنح الذات صورةً ممكنة عن ماضيها.

وهنا يظهر البعد الأبستمولوجي للعمل، هل نكتب الماضي كما وقع، أم كما نفهمه؟ إن الأستاذ: فيصل الأحمر يجيب من خلال أسلوبه العميق بأن الحقيقة ليست ما حدث، بل ما يمكن السرد أن يمنحه من معنى.

فالنص يتحول إلى مساحة يتجاوز فيها الحقيقي والمتخيل، وتترتب فيها الهوية حسب ما تسمح به اللغة، لا حسب ما تسمح به الذاكرة، وتتعمق الإشكالية مع حضور الزمن بوصفه كياناً مكسوراً، فالطفولة لا تظهر كمرحلة زمنية عابرة، بل كمصدر للتساؤلات، وفضاءً معتماً بالملامح تُعيد تشكيل الذاكرة، والزمن هنا ليس خطياً، بل هو زمن داخلي أقرب إلى ما تحدث عنه «برغسون»، زمن يعيشه الإنسان من الداخل، حيث يتقدم الشعور عن التاريخ، فالكاتب لا يستعيد ماضيه، بل يصنع زمناً جديداً من خلال الكتابة، يُضيء به ما انطفأ، ويعيد ترتيب ما تفتت، وهنا نطرح إشكالية متنها: هل للكتابة دورٌ مركزي في صناعة الذاكرة وبناء الذات؟

ومن هنا تتجلى مركزية كتاب «سجلات الخافية» للأستاذ المقتدر فيصل الأحمر في المشهد الأدبي والفلسفي معاً، فهو يربط بين

جذور الاعتراف العربي القديم من -ابن سينا والغزالي وابن حزم- وبين أسئلة الأدب العربي المعاصر حول الهوية والذاكرة، وبين الجذور والامتدادات، يبرز النص مساحةً وسطى تجمع بين حكمة القدماء وقلق المحدثين، بين التجربة الفردية والرؤية الكونية، بين الجرح والكتابة وبين الاحتراق والانبثاق.

وإذ يعد كتاب «سجلات الخافية» للأستاذ فيصل الأحمر إضافة قيمة في خزانة الأدب الجزائري المعاصر لما حواه من تجريب عميق في كتابة السيرة الذاتية عبر منمنمات سردية تكسر القوالب التقليدية وتفكك الأنا، إلى تعدد الأصوات، تعكس ثراء التجربة الإنسانية، والجزائرية خصوصاً، وغنى المشهد الأدبي من خلال مزج التجربة الفردية بالسياق السياسي والاجتماعي، مستحضراً تحولات المجتمع الجزائري من ذكريات الطفولة إلى الحراك الشعبي وتداعيات الجائحة، حيث تنبض مشاهد هذا العمل الأدبي الراقي بجدارية من الشخصيات من شتى الطبقات تشمل الفنانين والكتاب والمناضلين ورجال أعمال فاسدين، والبسطاء من عامة الناس، بهذا يقترب العمل الأدبي في سردياته من مجتمعه وبيئته محاوراً إياها مما يصبغ النص بقوة تشكل مركزية السرد، وتمثيل التوترات والتحولات التي يشهدها المجتمع الجزائري.

وقد استقطب العمل الأدبي «سجلات الخافية» اهتمام الدراسات الأكاديمية التي تناولت بالتنقيب في بنيته وتجربته ودلالا

تعيد التكنولوجيا إحياء الفلكلور المنسي

أ.رجاء السنوسي
صحفية من تونس

ترميم الذاكرة: هل تعيد التكنولوجيا إحياء الفلكلور المنسي؟

لطالما ارتبط الفلكلور بالحناجر التي ترويه والذاكرة التي تحفظه. ومع غياب الرواة الأوائل، بدأت الكثير من الحكايات الشعبية تذبل وتفقد بريقها، لكننا اليوم نشهد تحولاً مغايراً؛ حيث دخلت التقنيات الحديثة، وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي، لتقدم طوق نجاة غير متوقع لهذا التراث المهدد بالاندثار.

أبعد من مجرد «ترميم»

لم يعد استحضار الماضي يقتصر على عرض المقتنيات في المتاحف أو طباعة المجلدات التاريخية. اليوم، تمنح تقنيات المعالجة الرقمية فرصة لإعادة بناء المشهد التاريخي بدقة مذهلة. الصور القديمة التي بهتت ألوانها، أو الشخصيات التي ظلت حبيسة الأوصاف الورقية، باتت تظهر في قوالب بصرية تقرّب المسافة الزمنية بيننا وبينها. هذا الانتقال من «الوصف المكتوب» إلى «التجسيد البصري» يساعد في تكوين صورة ذهنية موحدة وقوية للأجيال التي لم تعايش تلك الحقب.

الحكاية من «السمع» إلى «المعايشة»

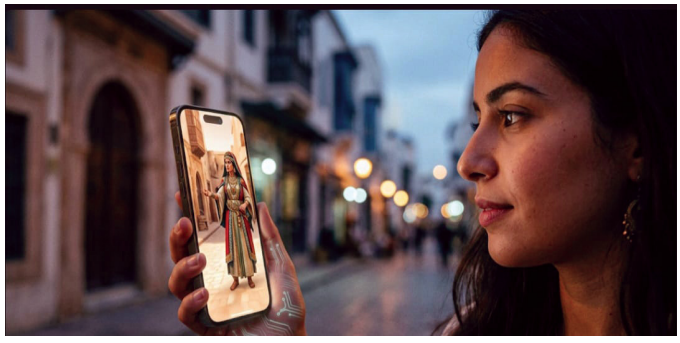

الجديد في هذا التحول هو خروج الحكاية من إطار التلقي السلبي إلى «التجربة الغامرة». فبدلاً من «الحكواتي» الذي يتوسط المقاهي، برزت «البودكاستات الدرامية» التي توظف هندسة صوتية متطورة لإعادة خلق الأجواء التاريخية، مما يجعل المستمع يشعر وكأنه جزء من الحدث.

إلى جانب ذلك، تساهم «الرقمنة البصرية» في تحويل الملاحم الشفوية الطويلة إلى مقاطع فيديو قصيرة أو تجارب الواقع المعزز. هذه الأدوات تسمح للشباب برؤية أساطيرهم المحلية وهي «تتحرك» في فضاءاتهم المعاصرة، مما يكسر حاجز الغربة بين التراث والواقع الحديث.

جسر الهوية.. تراث بلغة العصر

التحدي الحقيقي كان دوماً يتمثل في الفجوة بين وقار الماضي وسرعة الحداثة. التقنية لم تأتِ لتلغي الأصالة، بل لتعيد تقديمها بلغة مفهومة للجيل الجديد. حين يرى الشاب المعاصر شخصية تراثية بجودة بصرية عالية، يبدأ في النظر إليها كجزء من هويته الحية، لا كذكرى جامدة تخص الأجداد فقط.

هذا التفاعل، سواء من خلال الألعاب الإلكترونية المستوحاة من الأساطير أو المحتوى الرقمي التفاعلي، يضمن بقاء الفلكلور حياً وقابلاً للتداول، ليتحول من مجرد «صدى للماضي» إلى جزء لا يتجزأ من هوية المستقبل.

فـعـالـيـة ثـقـافـيـة بـمـقـر الـسـفـارة الـمـصـريـة بـبـاريـس

استضاف السفير د. طارق دحروج، سفير مصر في فرنسا، بالتعاون مع د. شاهندا عزت المستشارة الثقافية، فعالية ثقافية بمقر السفارة، تضمنت عرض الفيلم الوثائقي «معبد الرامسيوم - الحملة الأثرية الخامسة والثلاثون»، وذلك بحضور عدد من الشخصيات الثقافية والعلمية وأعضاء الجمعية الفرنسية للحفاظ على الرامسيوم، إلى جانب نخبة من المهتمين بالحضارة المصرية القديمة.

وفي كلمته الافتتاحية، أشاد السفير بالدور البارز الذي تضطلع به الجمعية منذ تأسيسها عام 1989 في مجالات استكشاف وصون وترميم معبد الرامسيوم، الذي شيّده الملك رمسيس الثاني، والذي يُعد من أبرز وأجمل معابد مصر القديمة. كما وجّه الشكر إلى السيد كريستيان لوبلان رئيس الجمعية وفريقه على جهودهم الكبيرة في الحفاظ على هذا الصرح الأثري المهم.

وأكد السفير أن هذه الجهود تجسّد عمق التعاون الثقافي والعلمي بين مصر وفرنسا، مشيراً إلى أهمية استمرار مثل هذه المبادرات التي تسهم في حماية التراث الإنساني وتعزيز الحوار بين الحضارات. واختُتمت الفعالية بعرض الفيلم الوثائقي وسط تفاعل الحضور، أعقبه نقاش مثمر حول نتائج الحملة الأثرية..

حـرم الـسـفـيـر الـسـعـودي بـبـاريـس تـنـظـم فـعـالـيـة فـي دارتـهـا

د.رائدة التونسية

تشرفتُ بحضور فعالية مميزة بمناسبة اليوم العالمي للمرأة الذي نظمته سعادة حرم سفير المملكة العربية السعودية فاطمة الرويلي. أود أن أعبر عن خالص شكري وامتناني لسعادتها على هذه المبادرة الراقية وعلى كلمتها التي تعكس تقديراً عميقاً لدور المرأة ومكانتها الهامة في المجتمع.

سعدت أيضا بمداخلة الدكتورة ضحى بنت علوي أل ابراهيم والشاعرة السورية هالة محمد والعديد من النسوة الاخريات من مختلف البلدان العربية والغربية اللاتي أتين للاحتفاء بعيد المرأة ومواصلة السير نحو اتحادهن في الحفاظ على كرامتها ومكانتها في المجتمع. في الأخير وجهت شكري نيابة عن اتحاد الكتاب والصحفيين العرب في أوروبا، لحرم سعادة السفير على هذه الدعوة الطيبة في هذه المناسبة الكريمة.

لقد كانت هذه المناسبة لحظة جميلة للاحتفاء بإنجازات النساء وتأكيد أهمية حضورهن الفاعل في مختلف مجالات الحياة. فالمرأة كانت ولا تزال ركيزة أساسية في بناء المجتمعات وتطويرها. تحية تقدير واعتزاز لكل نساء العالم اللاتي أثبتن عبر التاريخ قدرتهن على الإبداع والعطاء والمساهمة في بناء مستقبل أفضل.

كل عام والمرأة بخير، وعاشت المرأة رمزاً للقوة والعطاء والكرامة.

أزمة نهائي «كان 2025»:

جدلٌ غير مسبوق، وعاصفة قانونية تهز الكرة الإفريقية بعد قرار الكاف

أ.ليلى قيري
صحفية جزائرية

أثار القرار المنسوب إلى لجنة استئناف العقوبات التابعة للاتحاد الإفريقي لكرة القدم (كاف) القاضي بهزيمة المنتخب الوطني السنغالي بالانسحاب من المباراة النهائية لبطولة كأس إفريقيا للأمم «المغرب 2025» ب 0-3، «تطبيقاً للمادة» 82 - 84 «من لائحة البطولة»، عاصفةً غير مسبوقة من الجدل داخل الأوساط الرياضية الإفريقية والدولية، كما وضع مصداقية اللعبة في القارة أمام اختبارٍ صعب.

خلفيات القرار وأبعاده القانونية

تشير معطيات متداولة إلى أن الاتحاد الإفريقي استند في قراره إلى تقارير رسمية تتعلق بأحداث الشغب التي رافقت النهائي، والتي اعتُبرت مؤثرةً على سلامة سير المباراة، فوفق لوائح الفيفا، يمكن للهيئات المنظمة اتخاذ قرارات استثنائية في حال ثبوت تأثير عوامل خارجية على النتيجة النهائية، بما في ذلك إعادة المباراة، أو اعتبار أحد الفريقين خاسراً إدارياً، غير أن منتقدي القرار يرون أن تطبيق هذه القوانين كان «انتقائياً»؛ خاصةً وأن المباراة استؤنفت واستُكملت بشكلٍ رسمي، ما يجعل نتيجتها من وجهة نظرهم شرعيةً وغير قابلةً للطعن بعد صافرة النهاية.

لكن تطور القضية الجديد أعاد النزاع الرياضي بين السنغال والمغرب إلى نقطة الصفر عقب قرار محكمة التحكيم الرياضي الدولية السويسرية في لوزان تعليق تنفيذ قرار الاتحاد الإفريقي لكرة القدم (كاف) الذي كان قد منح منتخب المغرب لقب كأس أمم أفريقيا 2025، حيث وافقت المحكمة على طلب الاتحاد السنغالي بتجميد القرار بشكلٍ مؤقت، ما يعني أن اللقب سيظل معلقاً قانونياً إلى حين صدور حكمٍ نهائي من المحكمة، ولم تصدر المحكمة حكمها النهائي بعد، حيث تم اتخاذ هذا القرار كإجراءٍ تحفظي بناءً على الطعن المقدم من الاتحاد السنغالي لكرة القدم.

بموجب هذا التجميد، سيتوقف تنفيذ كافة الآثار المترتبة على قرار لجنة الاستئناف في «الكاف»، بما في ذلك سحب الميداليات الذهبية من منتخب السنغال، أو إعلان المنتخب المغربي بطلاً للقارة، ليبقى لقب البطولة «شاغراً» من الناحية القانونية حتى يُحسم النزاع بشكلٍ نهائي.

وحتى ذلك الحين، ستبقى منصة التتويج في القارة السمراء خالية، في انتظار

"الصافرة الأخيرة" التي ستصدر من قاعات المحاكم في سويسرا، وليس من عشب الملاعب الأفريقية.

انقسامٌ حاد في الساحة الرياضية بسبب الأخطاء التحكيمية

من أبرز الأسباب التي أثارت الجدل خلال المباراة وجعلتها تتوتر هو رفض الحكم احتساب هدف للمنتخب السنغالي في وقتٍ حسّاس، في حين تم احتساب هدف مشكوك فيه حسب بعض الآراء لصالح المنتخب المغربي، هذه القرارات وغيرها خلال المواجهة أثارت الكثير من الاستياء بين

جماهير الفريقين، مما أدى إلى اندلاع أعمال شغب داخل المدرجات تسببت في تفاقم الأزمة وجعل المسألة أكثر تعقيداً، حيث وجد العديد من المراقبين أن هذه الأخطاء قد تكون بدايةً لسابقة خطيرة تفتح الباب أمام احتجاجاتٍ مشابهة في المباريات المقبلة.

وبينما يرى بعض المسؤولين في الاتحاد الإفريقي لكرة القدم ضرورة اتخاذ تدابير أمنية صارمة لحماية الجمهور، يرى آخرون أن مثل هذه القرارات التحكيمية قد تضر بنزاهة المنافسات، وتضر بسمعة الرياضة القارية، حيث يمكن أن تؤدي إلى فوضى قانونية قد تهدد استقرار المسابقات في المستقبل.

هذا القرار خلق حالة انقسام حاد بين اللاعبين والمدربين والمحللين في مختلف وسائل الإعلام الدولية، والمختصين على المستوى العربي والإفريقي والدولي، فقد اعتبر البعض أن حماية الأمن داخل الملاعب أولويةً تسبق النتيجة، بينما رأى آخرون أن ما حدث يمثل «انحرافاً خطيراً» عن مبدأ العدالة الرياضية.

عددٌ من الأسماء البارزة في الكرة الإفريقية والدولية أشاروا إلى أن هذه السابقة قد تفتح الباب أمام احتجاجات مستقبلية مماثلة، ما قد يؤدي إلى فوضى قانونية تُهدد استقرار المنافسات.

موقف السنغال وتصعيد الأزمة

في المقابل، تمسك منتخب السنغال بلقبه، كما أعلن الاتحاد السنغالي أنه لجأ إلى المحكمة الدولية للتحكيم الرياضي، وهي أعلى هيئة قضائية رياضية مستقلة؛ للطعن في القرار للحفاظ على لقبه الذي أحرزه على أرضية الميدان.

وتُعد هذه الخطوة تصعيداً غير مسبوق، قد يفتح الباب أمام مواجهة قانونية معقدة، خاصةً بعد أن قررت المحكمة الدولية تعليق القرار مؤقتاً إلى حين البت النهائي في القضية.

تداعيات محتملة على الكرة الإفريقية

الأزمة الحالية لا تتوقف عند حدود مباراة نهائية، بل تمتد إلى مستقبل إدارة كرة القدم في القارة، فالمخاوف في تزايدٍ مستمر، ويُمكن أن تتسبب في النقاط التالية:

- تراجع ثقة الجماهير في نزاهة البطولات
- تأثير سلبي على صورة إفريقيا كروياً أمام العالم
- احتمالية عزوف الرعاة والشركاء التجاريين عن المنافسات القارية

بالإضافة إلى كل هذه المعطيات احتمال انسحاب السنغال من المنافسات القارية، إن حدث هذا قد يشكل سابقةً تهدِّد وحدة المنظومة الكروية الإفريقية.

دعوات للإصلاح وإعادة الهيكلة

في خضم هذه التطورات، عادت إلى الواجهة دعوات لإجراء إصلاحات جذرية داخل الاتحاد الإفريقي لكرة القدم، تشمل تعزيز الشفافية في اتخاذ القرارات، وتحديث اللوائح بما يتماشى مع المعايير الدولية.

إنشاء هيئات مستقلة لمراجعة النزاعات

ويرى خبراء أن غياب الحوكمة النزيهة هو العامل الأبرز وراء تكرار مثل هذه الأزمات، مؤكدين أن الحل لا يكمن فقط في معالجة هذه القضية، بل في إعادة بناء الثقة على المدى الطويل.

مفترق طرقٍ حاسم

في ظل هذه الأزمة المتصاعدة، تبدو كرة القدم الإفريقية أمام لحظة مفصلية، فإما أن تكون هذه الحادثة نقطة انطلاق نحو إصلاحات حقيقية تعيد الاعتبار للمنافسات القارية، أو تتحول إلى سابقة خطيرة تضرب ما تبقى من ثقة في مؤسساتها.

وبين هذا وذاك، تبقى كلمة الفصل لما ستقرره المحكمة الدولية للتحكيم الرياضي، في قضية قد تعيد رسم ملامح العدالة.

وفي ظل هذه الأجواء المتوترة، يبقى السؤال: هل ستتمكن الهيئات الرياضية من التوصل إلى حلولٍ مرضية تضمن التوازن بين العدالة الرياضية والحفاظ على الأمن في الملاعب؟ أم أن مثل هذه الأزمات ستظل تلاحق كرة القدم الإفريقية في المستقبل؟

رحيل آخر اخوتي

أ. حميدة نعنع
كاتبة و صحفية عربية

بالأمس وانا أفكر بغياب آخر فرد من اخوتي طرحت السؤال على نفسي: الى اي مدى نجح ابي في تربينا؟ وهل هيأنا لنعيش هذا الزمن العربي الصعب؟ نعم لقد نجح، فقد ربانا على حب سورية وطننا وعلمنا ان هذا الوطن جزء من امة واحدة ذات تاريخ مشترك ومستقبل مشترك علينا النضال لأجله. انا شخصيا التي تنقلت في كل الأقطار العربية كنت اشعر في كل مدينة عربية انها مدينتي، وكل فرح عربي فرحي، وكل مأساة عربية مأساة شخصية لي.

في عائلتي لم نعرف التعصب الطائفي او الديني فقد كان بيتنا في ادلب منفتح على كل الطوائف واتباع الاديان، لكل العرقيات. مدينتي ادلب هي سورية مصغرة فحولها قرى شيعية ودرزية وكردية وعربية، في هذه المدينة التي تربيت واخوتي فيها علمنا ابي ان نقبل الناس دون ان نسأل عن مذهبهم او دينهم او آرائهم، في محيطنا كان هناك البعثيون والناصريون والاخوان المسلمين. كنا نتعايش جميعا بسلام قبل ان تصاب سورية بمحنة الطائفية ومحاكم التفتيش، بروح الانتماء الوطني والقومي عاش اخوتي الذي ودعت اخرهم بالأمس، ورغم الحرب الاهلية التي عاشتها سورية ظلت عائلتي صامدة وفية لمبادئ ابي فلم يتورط اخوتي او ابنائهم في الحرب الاهلية وهذا كان انجازا تاريخيا هاما، ابي اثناء عمله في الجيش خدم في لواء الاسكندرون قبل ان تتخلى عنه الحكومة السورية تحت الانتداب الفرنسي لتركيا، وفي اللواء السليب تعرف الى المفكر زكي الارسوزي ورفاقه في النادي العربي الذين دافعوا عن عروبة اللواء، ظل طيلة عمره وفيا لعروبته. وقد كان لصديق والدي المفكر الارسوزي دوره في توجهاتي السياسية والثقافية حين أشرف في دمشق على دراستي فكان خير معلم لي.

رحل بالأمس آخر أخ لي، وما يعزيني انه كان مثلي انسانا استطاع ان يربي ابنائه على المباديء القومية العربية والإنسانية.

بفراقه أودع مرحلة من عمر عائلتنا التي ظلت وفية للتسامح والقيم التي تربينا عليها.

وداعا اخي واتمنى ان تصحى سورية على مبدأ التعايش متجاوزة هذه المرحلة الصعبة من تاريخها.

من اعمال المبدع عماد حجاج

30 مارس

يوم الأرض